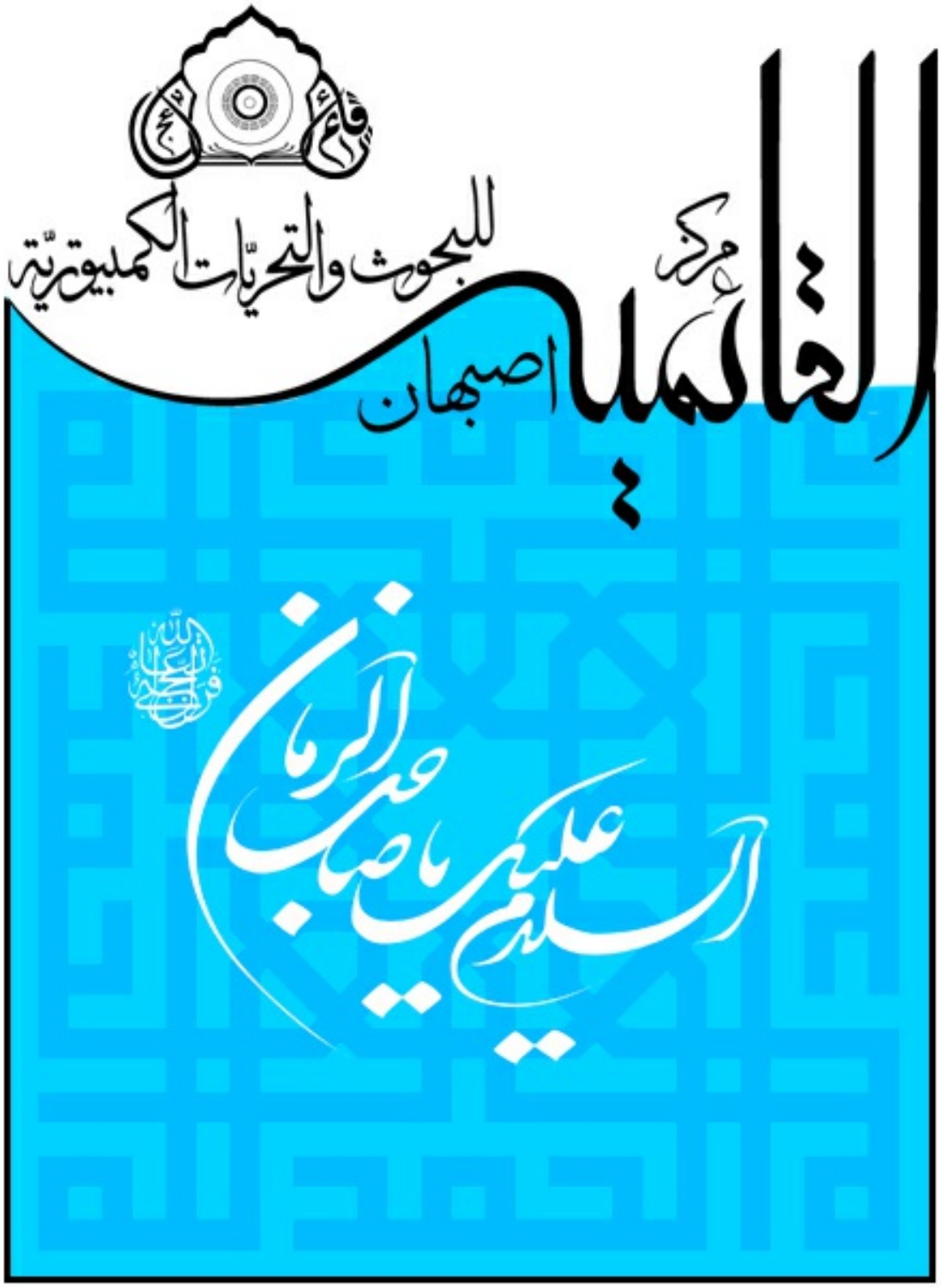

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

صوم عاشوراء

دراسة فقهية حول حكم صوم يوم عاشوراء
على ضوء المذاهب الإسلامية

الشيخ
نجم الدين الطبسي

دار الإسلام

بسم الله الرحمن الرحیم

صوم عاشورا

كاتب:

نجم الدين طبسى

نشرت فى الطباعة:

دار الولاء للطباعة و النشر و التوزيع

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

صوم عاشورا ----- ۱۲

اشاره ----- ۱۲

اشاره ----- ۱۳

المقدّمه ----- ۱۷

الباب الأول أبحاث تمهيديّه ----- ۲۱

اشاره ----- ۲۱

عاشوراء فی اللغه ----- ۲۴

عاشوراء و جذورها الروائيّه ----- ۲۷

اشاره ----- ۲۷

۱- قال الشيخ سليمان: ----- ۲۷

۲- الطريحی: ----- ۲۷

عاشوراء هل هو التاسع أم العاشر؟ ----- ۳۰

اشاره ----- ۳۰

آراء فقهائنا: ----- ۳۰

آراء السّنه: ----- ۳۱

حكم صوم عاشوراء قبل نزول صوم رمضان ----- ۳۴

اشاره ----- ۳۴

آراء فقهائنا: ----- ۳۵

آراء فقهاء السنّه: ----- ۳۶

هل كان النبیّ يحبّ موافقه اليهود؟ ----- ۳۹

هل اليهود تصوم يوم عاشوراء؟ ----- ۴۲

و لنعرض بعض الأقوال فی هذا الشأن: ----- ۴۳

۱- قال الدكتور جواد علی: ----- ۴۳

۲- و قال السقّاف: ۴۳
۳- و قال أیضا: ۴۳
۴- و قال محمود باشا الفلکی فی تقویم العرب قبل الإسلام: ۴۴
۵- و قال أبو ریحان: ۴۴
۶- و قال العلّامه الشعرانی: ۴۴
الباب الثانی حکم صوم عاشوراء ۴۷
اشاره ۴۷
الروایات المانعه ۴۹
الروایات من طرقنا: ۵۰
ما دلّ منها علی المنع: ۵۰
[۱- روایه الفقیه] ۵۰
[۲- الروایه الأولی للکافی] ۵۰
[۳- الروایه الثانیه للکافی] ۵۱
[۴- الروایه الثالثه للکافی] ۵۲
[۵-تحقیق فی سند الروایه:] ۵۳
[۶- الروایه الرابعه للکافی] ۵۴
مناقشه السند: ۵۶
فقه الحدیث: ۵۶
أ- قال المجلسی: ۵۶
ب- و قال الفیض الکاشانی: ۵۷
[ج-] کلام القطیفی: ۵۷
[۶- الروایه الخامسه للکافی] ۵۸
[۷- روایه الأمالی للطوسی] ۵۹
[۸- روایه مصباح المتهجد] ۵۹
۹- [روایه] ابن طاوس: ۶۰
تحقیق فی الروایات المانعه: ۶۰

كلام السيّد الخوئی حول الروايات المانعه: ----- ۶۲
مناقشه السيّد الخوئی روايه المصباح: ----- ۶۴
مناقشه الشيخ الاستاذ كلام الخوئی: ----- ۶۷
اشاره ----- ۶۷
۱- [ما فی] التهذيب ----- ۶۹
۲- [ما فی التهذيب أيضا] ----- ۶۹
۳- [ما فی التهذيب أيضا] ----- ۶۹
تحقيق فی كثير النّواء: ----- ۷۰
۴- [ما فی التهذيب أيضا] ----- ۷۱
۵- [ما فی التهذيب أيضا] ----- ۷۱
۶- [ما فی] الكافی: ----- ۷۲
[۷- ما فی الجعفريات] ----- ۷۳
[۸- روايه ابن طاوس] ----- ۷۳
[۹- روايه الصدوق] ----- ۷۳
۱۰- [روايه] فقه الرضا : ----- ۷۵
۱۱- [روايه] دعائم الإسلام: ----- ۷۵
لمحه عن دستور المذكّرين و مؤلّفه: ----- ۷۵
و فيما يلی كلماتهم: [حوله] ----- ۷۶
الروايات من طرق السنّه ----- ۷۷
اشاره ----- ۷۷
۱- [روايه] البخاری: ----- ۷۷
۲- [روايه البخاری أيضا] ----- ۷۸
۳- [روايه البخاری أيضا] ----- ۷۸
أقوال و تعليقات: ----- ۷۹
[أ- قول للعينی] ----- ۷۹
[ب- قول المؤلف] ----- ۸۰

[ج- قول الدكتور جواد على] ----- ۸۰
[د- قول العسقلانى] ----- ۸۱
[ه- قول القسطلانى] ----- ۸۲
[۵- روايه البخارى أيضا] ----- ۸۲
اشاره ----- ۸۲
أ- قال النووى: ----- ۸۲
ب- و قال العسقلانى: ----- ۸۳
[۶- روايه البخارى أيضا] ----- ۸۳
اشاره ----- ۸۳
[أ- نقاش دلالى] ----- ۸۳
[ب- نقاش سندى] ----- ۸۵
[۷- روايه البخارى أيضا] ----- ۸۵
نقاش دلالى ----- ۸۷
أمّا النقاش السندى: ----- ۸۷
أمّا النقاش الدلالى: ----- ۸۸
من هو ابن مسعود؟ ----- ۸۹
النقاش الدلالى: ----- ۹۴
أمّا النقاش السندى: ----- ۹۴
النقاش السندى: ----- ۹۵
ما المراد بيوم الزينه؟ ----- ۱۰۰
الباب الثالث آراء الفقهاء ----- ۱۰۳
اشاره ----- ۱۰۳
آراء الفقهاء [الشيعه] ----- ۱۰۵
أدلّه الأقوال: ----- ۱۰۶
الأوّل: دليل القول بالتحريم: ----- ۱۰۶
الثانى: دليل القول بالاستحباب: ----- ۱۰۷

دلیل القول بالکراهه: ۱۱۱
کلمات القائلین بالحرمه ۱۱۲
۱- البحرانی: ۱۱۲
۲- العلّامه المجلسی: ۱۱۵
۳- الخوانساری: ۱۱۵
۳- الشیخ الأستاذ [الوحید] ۱۱۶
القائلین باستحباب صوم یوم عاشوراء ۱۱۹
أورد الاستاذ علیه فیما أورد: ۱۲۰
کلمات القائلین بالاستحباب حزن ۱۲۰
کلمات القائلین بالإمساک إلی العصر ۱۲۵
آراء الفقهاء السنّه ۱۳۴
اشاره ۱۳۴
۱- الشوکانی: ۱۳۴
۲- البیهقی: ۱۳۴
۳- زین الدین الحنفی: ۱۳۴
۴- النووی: ۱۳۵
۵- ابن قدامه: ۱۳۵
۶- ابن حزم: ۱۳۵
۷- الشوکانی: ۱۳۵
۸- ابن حجر: ۱۳۵
۹- الصنعانی: ۱۳۵
۱۰- الجزیری: ۱۳۵
کلمات القائلین بالکراهه ۱۳۹
الباب الرابع أکاذیب و مواقف ۱۴۰
اشاره ۱۴۰
الأکاذیب فی التوسعه و الاکتحال ۱۴۳

موقف أهل البيت (عليهما السلام) ----- ۱۵۲
۱- ابن طاوس: و روينا بإسنادنا إلى مولانا على بن موسى الرضا عليه التّلام أنّه قال: ----- ۱۵۳
۲- الطوسى: محمد بن الحسن فى المصباح؛ ----- ۱۵۳
۳- الصدوق: عن جبله المكّيه ----- ۱۵۴
۵- عن زراره قال: قال أبو عبد اللّه عليه التّلام: ----- ۱۵۵
۶- الصدوق: حدّثنا محمد بن على بن بشّار القزوينى رضى اللّه عنه قال: ----- ۱۵۶
كيف يجتمع النسى ء مع صوم عاشوراء ----- ۱۵۸
معنى النسى ء: [عن العلّامه الطباطبائى] ----- ۱۵۸
معنى آخر للنسى ء: ----- ۱۵۹
إصرار على الغلط ----- ۱۶۰
عاشوراء عيد الأمويين ----- ۱۶۳
اشاره ----- ۱۶۳
۱- قال أبو الريحان: ----- ۱۶۴
۲- و قال المقريزى: ----- ۱۶۴
۳- [قول] المصاحب: ----- ۱۶۵
۴- يقول الكراجكى: ----- ۱۶۵
۵- يقول زين الدين الحنفى: ----- ۱۶۶
۶- قال السقّاف: ----- ۱۶۶
معاويه يعلن عاشوراء يوم عيد ----- ۱۶۷
الوظائف يوم عاشوراء ----- ۱۶۸
اشاره ----- ۱۶۸
۱- زياره الحسين عليه التّلام ليله عاشوراء و يومه: ----- ۱۶۹
۲- الإحياء مواساه لأهل البيت عليهم التّلام: ----- ۱۷۰
أمّا يوم عاشوراء: [فيه أعمال و تكاليف] ----- ۱۷۱
اشاره ----- ۱۷۱
۱- إظهار الحزن: ----- ۱۷۱

٢- إقامه العزاء: ---------- ١٧٢
٣- الاضراب عن العمل: ---------- ١٧٣
٤- الامساک عن الطعام: ---------- ١٧٣
٥- الدعاء علی الظلمه: ---------- ١٧٤
٦- الدعاء بالفرج: ---------- ١٧٥
٧- زياره الشهداء يوم عاشوراء: ---------- ١٧٥
٨- لبس السواد: ---------- ١٧٥
مصادر الكتاب ---------- ١٧٨
الفهرس ---------- ١٩٧
آثار المؤلّف- المطبوعه- ---------- ٢٠٨
تعريف مركز ---------- ٢١٠

صوم عاشورا

اشاره

نام کتاب: صوم عاشورا

سرشناسه : طبسی، نجم الدین، ۱۳۳۴ -

Tabasi, Najm al-Din

عنوان و نام پدیدآور : صوم عاشوراء: دراسه فقهیه حول حکم صوم یوم عاشوراء علی ضوءالمذاهب الاسلامیه، و تحقیق فیما ندب الیه الشرع و فیما نسب الیه/ تالیف نجم الدین الطبسی؛ اعداد و نشر دارالولاء للطباعه والنشر والتوزیع.

مشخصات نشر : بیروت: دارالولاء، ۱۴۲۳ ق.= ۲۰۰۲ م.= ۱۳۸۱.

مشخصات ظاهری : ۱۷۶ص.

یادداشت : عربی.

یادداشت : عنوان عطف: صوم عاشوراء.

یادداشت : کتابنامه: ص. [۱۵۱]- ۱۶۴؛ همچنین به صورت زیرنویس.

عنوان عطف : صوم عاشوراء.

موضوع : روزه در عاشورا (فقه)

موضوع : عاشورا

موضوع : فقه تطبیقی

شناسه افزوده : دار الولاء

شناسه افزوده : Dār al-Walā

رده بندی کنگره : BP۱۸۸/۲۵/ط۲ص۹ ۱۳۸۱

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۳۵۴

شماره کتابشناسی ملی : ۳۱۸۱۰۵۷

قطع: وزیری

تعداد جلد: ۱

دراسات فقهیه فی مسائل خلافیه

صوم عاشوراء

بین السنه النبویه والبدعه الامویه

دراسه فقهیه حول حکم صوم یوم عاشوراء علی ضوء المذاهب الاسلامیه، وتحقیق فیما ندب الیه الشرع و فیما نسب الیه

ص: ۱

اشاره

المقدّمه

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعالَمِينَ و صلى اللّه على محمد و آله الطاهرين سيّما الإمام المهدى قائم آل محمد، عليه و على آبائه افضل التحيه و السلام.

و بعد:

سمعنا بعض خطباء الجمعه من أهل السنّه من بلاد الشام و غيرهم يؤكّدون فى خطبهم- أيّام عاشوراء- على أهمّيّه هذا اليوم و بركته!!! و انّه يستحبّ فيه الصوم استحبابا مؤكّدا، و انّه اليوم الّذى تاب اللّه فيه على آدم عليه السلام، و اليوم الّذى أنجى اللّه فيه

موسى عليه السلام ...

فخطر فى ذهنى أن أبدأ بدراسه هذا الموضوع دراسه عميقه نصّا و فتوى مع سبر عمق التاريخ و الأحاديث، للاطّلاع على جذور هذه المسأله، على ضوء أصول الفريقين و كتبهم.

ثمّ يعرف- بعد التتبّع و التحقيق- أنّ استحباب صوم عاشوراء الّذى ينوّه باستحبابه و انّه من المسلّمات لم يكن كما يقال، و ذلك انّ الروايات عندنا متعارضه، و كذلك فتاوى الفقهاء و إن كان المشهور هو الاستحباب على وجه الحزن، و لكن- فى المقابل- لنا من يقول بالحرمه أو يميل إليه، كما يوجد من يقول بالكراهه و من يحمل الصوم الوارد فى عاشوراء على المعنى اللغوى- و هو الامساك- لكن إلى العصر لا الغروب. هذا بالنسبه إلى فقهاء الاماميّه.

أمّا العامّه: فيرى بعض الصحابه كراهه الصوم يوم عاشوراء؛ كعبد اللّه بن عمر و عبد اللّه بن مسعود و غيرهما.

و يرى البعض الآخر: حرمه ذلك أو وجوبه (۱) و هم أهل المدينه، حيث كان هذا رأيهم إلى عام ۴۴، أو ۵۷ ه. عام قدوم معاويه إليها على ما يظهر من روايه البخارى.

هذا و قد سمعنا من بعض علماء السنّه فى بلوشستان الايرانيّه انّهم يصومون حزنا على الامام الحسين عليه السّلام، و هو موافق للرأى المشهور عندنا، و إن لم نعثر على دليل لهم فى هذا المجال.

و لا يهمّنا ان نبدى الرأى هنا بقدر ما يهمّنا عرض الآراء و الأدلّه كى يستخلص المحقّق خلال إحاطته بهذه الدراسه رأيه الفقهى.

و قد حاولنا هنا مناقشه الاسناد و بعض الفتاوى و الآراء على قدر الحاجه.

هذا و لا ندّعى أنّا قدّمنا جديدا إلى المكتبه الفقهيّه الاسلاميّه، إذ الفضل لمن سبق من سلفنا الصالح، كيف لا و قد تناولت موسوعاتهم الفقهيّه و رسائلهم العمليّه فى جمله ما تناولته هذا الموضوع و بيان حكمه بالتفصيل، كالسيّد الطباطبائى فى الرياض، و المحدّث البحرانى فى الحدائق، و المحقّق القمى فى الغنائم، و الفاضل النراقى فى

۱- قال عياض: «كان بعض السلف يقول: كان فرضا و هو باق على فرضيته لم ينسخ». عمده القارى ۱۱: ۱۱۸. شرح الزرقانى ۲: ۱۷۸.

المستند، و المحقّق النجفی فی الجواهر، و السیّد الخوئی فی المستند، و السیّد الخوانساری فی جامع المدارک، و الشیخ الوالد- الطبسی- فی ذخیره الصالحین، و غیرهم.

و لکن مع ذلک لم نعثر- رغم التتبّع و الفحص- علی رساله أو کتاب خصّ بهذا الموضوع و أفرد له غیر ما وصلنا عن السیّد محمد بن السیّد عبد الکریم الطباطبائی جدّ السیّد محمد مهدی بحر العلوم، و ما عن الشیخ أحمد آل طعان، الآتی ذکر کتابیهما:

۱- رساله فی صوم یوم عاشوراء، للسیّد محمد بن السیّد عبد الکریم الطباطبائی البروجردی جدّ السیّد بحر العلوم، ذکرها حفیده فی حاشیه المواهب. (۱)

۲- جواب المسأله العاشورائیّه فی تفسیر عاشوراء و حکم الصوم فیه و تعیین ساعه بعد العصر، یستحبّ فیها الافطار، للشیخ أحمد (۲) بن صالح، ذکره ولده: الشیخ محمد صالح (۳).

کما عثرنا علی مقالات نشرت فی المجلات و الصّحف، و هی:

۱- «تحقیق فی صوم یوم عاشوراء» للأستاذ حسن توفیق السقّاف نشرته مجلّه الهادی بقم المقدّسه، فی عددها الثانی للسنه السابعه عام ۱۴۰۱ ه.

۲- «یوم عاشوراء» فی اللغه و التاریخ و الحدیث، للشیخ محمد هادی الغروی الیوسفی، نشرته مجلّه رساله الثقلین بقم المقدّسه فی عددها الثانی، للسنه الأولی عام ...

۳- «پیشینه عاشوراء» مقاله بالفارسیّه. للشیخ رضا الاستاذی، نشرته

۱- الذریعه إلی تصانیف الشیعه ۱۵: ۱۰۱. الرقم ۶۶۸.

۲- هو الشیخ أحمد بن الشیخ الصالح آل طعان القطیفی، ولد عام ۱۲۵۱ ه فی البحرین، و کان من تلامذه العلّامه الأنصاری، و له رساله فی ترجمته- أی ترجمه أستاذه-. و أمّا ولده: فهو العالم المصنّف الشیخ محمد صالح. المتوفّی بالحائر عام ۱۳۳۳ ه. الذریعه ۴: ۱۶۵ الرقم ۸۱۹ و ج ۵: ۱۹۰.

۳- الذریعه إلی تصانیف الشیعه ۵: ۱۹۰/ الرقم ۸۸۰، و قد تمّ طبعه عام ۱۴۱۹ ه ضمن مجموعه الرسائل الأحمدیه ج ۲- تحقیق و نشر دار المصطفی لإحیاء التراث، بقم المقدّسه.

مجلّه قال عیاض: «کان بعض السلف یقول: کان فرضا و هو باق علی فرضیته لم ینسخ». عمده القاری ۱۱: ۱۱۸. شرح الزرقانی ۲: ۱۷۸.

«پیام حوزه» بقم المقدّسه فی عددها الأوّل و الثانی من السنّه الثانیه عام ...

و فی الختام: نشکر أصحاب السماحه الّذین بذلوا جهدهم اذ طالعوا المسودّات و أبدوا ملاحظات قیّمه، اخصّ هم بالذّکر حجج الإسلام الشیخ غلامرضا کاردان، و سماحه السیّد الجلالی، و السیّد الخادمی و الشیخ الیوسفی الغروی، و الشیخ عبد الهادی النوری، و الشیخ محمد جعفر الطبسی و الاستاذ المحقّق علی الشاوی، و الاخ فارس حسون فلهم جزیل الشکر.

کما نلتمس الصفح ممّن وقف علی الهفوات فی کتابنا هذا، فالعصمه لأهلها.

نسأل اللّه تعالی أن یوفقنا لخدمه الدین الحنیف و لمذهب أهل بیت النبی الکریم صلّی اللّه علیه و سلم إنّه سمیع مجیب.

نجم الدین الطبسی

قم المقدّسه- الحوزه العلمیّه

۱۵/ ج ۱/ ۱۴۱۹ ه ق

الباب الأول أبحاث تمهيديّه

اشاره

۱- عاشوراء فی اللغه

۲- عاشوراء و جذورها الروائیه

۳- عاشوراء هل هو التاسع أم العاشر؟

۴- حکم صوم عاشوراء قبل نزول صوم رمضان

ص: ۹

٥- هل كان النبيّ يحبّ موافقه اليهود؟

٦- هل اليهود تصوم يوم عاشوراء؟

ص: ١٠

عاشوراء فی اللغه

۱- الخلیل بن أحمد: «عاشوراء الیوم العاشر من المحرّم، و یقال: بل التاسع ... ». (۱)

۲- الأزهری: «قال اللیث: و یوم عاشوراء هو الیوم العاشر من المحرّم. قلت: و لم أسمع فی امثله الأسماء اسما علی فاعولا، إلّا أحرفا قلیله. قال ابن بزرج: الضاروراء:

الضرّاء، و الساروراء: السرّاء و الدالولاء: الدالّه ... » (۲).

۳- ابن درید: «عاشوراء یوم سمّی فی الإسلام و لم یعرف فی الجاهلیّه، و لیس فی کلامهم فاعولا ممدودا إلّا عاشوراء ... » (۳).

۴- ابن منظور: «عاشوراء و عشوراء ممدودان: الیوم العاشر من المحرّم، و قیل:

۱- العین ۱: ۲۴۹.

۲- تهذیب اللغه ۱: ۴۰۹.

۳- الجمهره فی لغه العرب ۴: ۲۱۲.

التاسع ... ». (۱)

۵- الفیروزآبادی: «العاشوراء و العشوراء و یقصران و العاشور: عاشر المحرّم أو تاسعه». (۲)

۶- الزبیدی: «العاشوراء قلت: المعروف تجرّده من ال: و العشوراء ممدودان و تقصران، و العاشور عاشر محرّم و قد الحق به تاسوعا ... ». (۳)

۷- الهروی: «فی حدیث ابن عبّاس: لئن بقیت إلی قابل لأصومنّ التاسع، قال أبو منصور: یعنی عاشوراء کأنّه تأوّل فیه عشر الورد، أنّها تسعه أیّام، و العرب تقول:

وردت الإبل عشرا إذا وردت یوم التاسع ... ». (۴)

۸- الطریحی: «یوم عاشوراء- بالمدّ و القصر- و هو عاشر المحرّم، و هو اسم إسلامی و جاء عشوراء بالمدّ مع حذف الألف، الّتی بعد العین ... ». (۵)

۹- العینی: «اشتقاقه من العشر الّذی هو اسم للعدد المعیّن، و قال القرطبی:

عاشوراء معدول عن عاشره للمبالغه و التعظیم، و هو فی الأصل صفه لیله العاشر لأنّه مأخوذ من العشر الّذی هو اسم الفعل و الیوم مضاف إلیها، فإذا قیل: یوم عاشوراء فکأنّه قیل: یوم اللیله العاشره إلّا انّهم لمّا عدلوا به عن الصفه غلبت علیها الاسمیّه فاستغنوا عن الموصوف فحذفوا اللیله، و قیل: مأخوذ من العشر بالکسر فی أوراد الإبل، تقول العرب: وردت الإبل عشرا إذا وردت الیوم التاسع، و ذلک لأنّهم یحسبون فی الظماء یوم الورود. فإذا قامت فی الرعی یومین ثمّ وردت فی الثالثه قالوا:

وردت ربعا، و إن رعت ثلاثا و فی الرابع وردت خمسا ... و علی هذا القول یکون التاسع عاشوراء ... ». «(۶)

۱- لسان العرب ۹: ۲۱۸.

۲- القاموس المحیط ۲: ۸۹.

۳- تاج العروس ۳: ۴۰۰.

۴- الغریبین ۱: ۲۵۴. انظر: معیار اللغه ۱: ۴۶۵. و ۲: ۸۸ و أقرب الموارد ۱: ۷۷ و ۲: ۷۸۴.

۵- مجمع البحرین ۳: ۴۰۵.

۶- عمده القاری ۱۱: ۱۱۷- انظر فتح الباری ۴: ۲۸۸. إرشاد الساری ۴: ۶۴۶.

عاشوراء و جذورها الروائيّه

اشاره

يظهر من بعض النصوص أنّ هذا الاسم له جذور فی الروايات، و أنّ هذه التسميه إمّا لأجل إكرام عشره من الأنبياء بعشر

كرامات، على ما فی حاشيه الجمل- دون أن يشير إلى مصدر له-، و إمّا لأجل تسميه اللّه عزّ و جلّ يوم استشهاد أبی عبد اللّه الحسين عليه السّلام بيوم عاشوراء- على ما رواه الطريحی ضمن روايه تفضيل أمّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على سائر الامم بعشر:

۱- قال الشيخ سليمان:

«سمّی بذلك لأنّ عشره من الأنبياء اكرموا فيه بعشر كرامات».

ثمّ إنّه استند إلى روايه مرسله أخذها من بعض كتب الوعظ و لم يذكر اسمه. (۱)

۲- الطريحی:

«و فی حديث مناجاه موسى عليه السّلام و قد قال: يا ربّ لم فضّلت أمّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على سائر الامم؟ فقال اللّه تعالى: فضّلتهم لعشر خصال، قال موسى: و ما

۱- حاشيه الجمل على شرح المنهج ۲: ۳۴۷.

تلك الخصال الّتی یعملونها حتی آمر بنی إسرائیل یعملونها؟

قال اللّه تعالی: الصلاه و الزکاه و الصوم و الحجّ و الجهاد و الجمعه و الجماعه و القرآن و العلم و عاشوراء.

قال موسی: یا رب و ما عاشوراء؟ قال: البکاء و التباکی علی سبط محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و المرثیه و العزاء علی مصیبه ولد المصطفی، یا موسی ما من عبد من عبیدی فی ذلک الزمان بکی أو تباکی و تعزّی علی ولد المصطفی الّا و کانت له الجنّه ثابتا فیها. و ما من عبد أنفق من ماله فی محبّه ابن بنت نبیّه طعاما و غیر ذلک، درهما أو دینارا إلّا و بارکت له فی دار الدنیا، الدرهم بسبعین و کان معافی فی الجنّه، و غفرت له ذنوبه.

و عزّتی و جلالی ما من رجل أو امرأه، سال دمع عینیه فی یوم عاشوراء و غیره قطره واحده إلّا و کتب له أجر مائه شهید». (۱)

أقول: مضمونها حقّ و علیها شواهد کثیره من الروایات و النصوص، و لکن لم نعثر علی هذا النصّ بعینه فی مصادر أخری، أضف إلی ذلک إرسالها، و لعلّها هی المرسله الّتی أشار إلیها فی حاشیه الجمل، من دون إیراد التفصیل.

ثمّ إنّها یفهم منها- بغضّ النظر عن السند- سبق هذه الکلمه علی مجی ء الإسلام و انّها کانت فی الأمم السالفه و عرّفها اللّه عزّ و جلّ لأنبیاء، فلا وجه لدعوی اللغویّین کابن درید و ابن الأثیر و الطریحی- من أنّها اسم إسلامی و لم تعرف قبل ذلک، فتأمّل، کیف! و قد ثبت صوم الیهود فی هذا الیوم و التعظیم له- بل و النصاری کما یظهر من الروایه الّتی ینقلها أبو داود من أنّ النصاری کذلک کانت تعظّم هذا الیوم، و لکن رغم التتبع لم نعثر و لا عرف للنصاری صوم و تعظیم لهذا الیوم.

و نص الروایه التی نقلها الفیومی: «انّ رسول اللّه صام عاشوراء، فقیل له: إنّ

الیهود و النصاری تعظّمه، فقال: إذا کان العام المقبل صمنا التاسع» (۲).

۱- مجمع البحرین ۳:. ۴۰۵.

۲- المصباح المنیر: ۱۰۴- اقول انه قد ینفرد بنقل احادیث لم یعثر علیها فی غیر کتابه ، وقد اشرنا البعضها فی کتابنا «مو۵۰۳.

إلّا أن يقال: إنّ تعظيمهم لهذا اليوم أو صومهم فيه، لا يلازم التسميه بعاشوراء- آنذاک- و معرفتهم له بهذا الاسم.

ص: ۱۷

عاشوراء هل هو التاسع أم العاشر؟

اشاره

المشهور عندنا أنّ عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرّم كما صرّح بذلك العلّامه الحلّی قدس سرّه فی المنتهی و المحقّق القمّی قدس سرّه فی الغنائم و العلّامه المجلسی قدس سرّه فی المرآه.

و هو قول أكثر أهل السنّه، و جماهير السلف و الخلف منهم. كما أفاده العسقلانی فی فتح الباری و الشوكانی عن النووی. و عن ابن عبّاس- فی إحدی روايتيه- انّه هو العاشر من المحرّم علی ما نقله عبد الرّزاق فی مصنّفه، عنه، و روی عنه أيضا انّه اليوم التاسع، و لا يهمّنا الخلاف بعد ما كان مشهورا عندنا و به روايات كثيره و متّبعا عند جماهير العامّه.

آراء فقهائنا:

۱- العلّامه الحلی قدس سرّه: «يوم عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرّم و به قال سعيد بن المسيّب و الحسن البصری. و روی عن ابن عبّاس أنّه قال: إنّه التاسع من المحرّم و

لیس بمعتمد، لما تقدّم فی أحادیثنا أنّه یوم قتل الحسین علیه السّلام، و یوم قتل الحسین علیه السّلام هو العاشر بلا خلاف.

و روی الجمهور عن ابن عبّاس، قال أمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: بصوم یوم عاشوراء- العاشر من المحرّم-، و هذا ینافی ما روی عنه اولا». (۱)

۲- المحقّق القمّی قدس سرّه: «المعروف من المذهب أنّ عاشوراء هو یوم العاشر من المحرّم لأنّه یوم قتل الحسین، و لا خلاف انّه کان فی عاشر محرّم ... ». (۲)

۳- العلّامه المجلسی قدس سرّه: «قال بعد روایه زید النرسی عن الصادق علیه السّلام: من صامه کان حظّه من صیام ذلک الیوم حظّ ابن مرجانه و آل زیاد ... » قال: ... یدلّ علی ان عاشوراء هو العاشر کما هو المشهور ... » (۳)

آراء السّنه:

۱- البغوی: «اختلف العلماء فی یوم عاشوراء؛ قال بعضهم: هو الیوم العاشر من المحرّم، و قال بعضهم: هو الیوم التاسع، و روی عن ابن عبّاس أنّه قال: صوموا التاسع و العاشر. و به قال الشافعی و أحمد و إسحاق». (۴)

۲- العسقلانی: «اختلف أهل الشرع فی تعیینه، فقال الأکثر: هو الیوم العاشر». (۵)

۳- الشوکانی: «عن النووی: ذهب جماهیر السلف و الخلف انّ عاشوراء هو الیوم العاشر من المحرّم ... ». (۶)

۱- منتهی المطلب ۲: ۶۱۱.

۲- غنائم الأیّام ۶: ۷۸.

۳- مرآه العقول ۱۶: ۳۶۲.

۴- التهذیب ۳: ۱۹۱.

۵- فتح الباری ۴: ۲۸۸.

۶- نیل الأوطار ۴: ۲۴۵.

۴- عبد الرّزاق: « ... عن ابن عبّاس، قال: يوم عاشوراء العاشر». (۱)

۱- المصنّف ۴: ۲۸۸، ح ۷۸۴۱.

أقول: و ممّن یری انّه هو التاسع- من فقهاء العامّه- هو ابن حزم. (۱)

۱- المحلّی ۷: ۱۷.

حکم صوم عاشوراء قبل نزول صوم رمضان

اشاره

اختلف فقهاؤنا فی حکم صوم عاشوراء قبل نزول آیه صوم رمضان، و هل انّه کان واجبا أم لا؟

فاختار الأوّل المحقّق النجفی فی الجواهر، و المحقّق القمّی فی الغنائم، و مال إلیه السیّد الطباطبائی فی المدارک.

و اکتفی المحقّق السبزواری فی الذخیره و العلّامه الحلّی فی التذکره و المنتهی بنقل الخلاف.

کما انّ مفاد بعض روایاتنا هو الأوّل (۱) - أعنی الوجوب-، و أمّا العامّه فعن أبی حنیفه أنّه کان واجبا، و ظاهر مذهب الشافعی، انّه لم یکن واجبا، و علیه أکثر العامّه کما عن النووی و للشافعی قولان، و لأحمد روایتان. و سنشیر الی الروایات فی

۱- من لا یحضره الفقیه ۲: ۵۱، الرقم ۲۲۴. عنه و سائل الشیعه ۱۰: ۴۵۹ ب ۲۱ ح ۱. الکافی ۴: ۱۴۶/ ح ۴. التهذیب ۴: ۳۰۱/ ح ۹۱۰. الاستبصار ۲: ۱۳۴. مرآه العقول ۱۶: ۳۶۰.

آراء فقهائنا:

۱- العلّامه الحلّی: «اختلف فی صوم عاشوراء هل کان واجبا أم لا؟ فقال أبو حنیفه: إنّه کان واجبا، و قال آخرون: إنّه لم یکن واجبا، و للشافعی قولان، و عن أحمد روایتان.

احتجّ الموجبون بما روت عائشه: أنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم صامه و أمر بصیامه، فلمّا افترض رمضان کان هو فریضه و ترک عاشوراء فمن شاء ترکه.

و أیضا فإنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم کتب إلی أهل العوالی (۱) انّه من أکل منکم فلیمسک بقیّه یومه، و من لم یأکل فلیصم، و هذا یدلّ علی وجوبه، و احتجّ الآخرون بما رووه عن معاویه أنّه سمع یوم عاشوراء علی المنبر یقول: یا أهل المدینه أین علماءکم؟ و سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم یقول: هذا یوم عاشوراء لم یکتب اللّه علیکم صیامه ... و قد ورد فی أحادیثنا ما یدلّ علیهما ... ». (۲)

۲- المحقّق النجفی: «و منه یعلم أنّ صومه کان واجبا ... ». (۳)

۳- المحقّق القمّی: «انّ الظاهر من الأخبار أنّه کان واجبا قبل نزول شهر رمضان ثمّ ترک». (۴)

۴- السیّد العاملی: «اختلف فی صوم عاشوراء هل کان واجبا أم لا؟ و المرویّ فی أخبارنا أنّه کان واجبا قبل نزول صوم شهر رمضان، و ممّن روی ذلک زراره و محمد بن مسلم.». (۵)

۱- هی ضیعه بینها و بین المدینه أربعه أمیال، و قیل: ثلاثه أمیال، معجم البلدان ۴: ۱۶۶.

۲- منتهی المطلب ۲: ۶۱۱- مثله: تذکره الفقهاء ۶: ۱۹۲.

۳- جواهر الکلام ۱۷: ۱۰۷.

۴- غنائم الأیّام ۶: ۷۸.

۵- المدارک ۶: ۲۶۸.

۵- السبزواری: «و اعلم أنّه اختلف فی صوم عاشوراء هل کان واجبا أم لا؟ و فی بعض أخبارنا انّه کان واجبا قبل نزول صوم شهر رمضان و صوم کلّ خمیس و جمعه ... ». (۱)

۶- المجلسی: «عن المنتقی: و فی هذه السنّه- الاولی للهجره- صام- أی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم- عاشوراء و أمر بصیامه». (۲)

أقول: لم یتبیّن الفقهاء فی أقوالهم رأیا معیّنا- علی ما نعلم- و إنّما اکتفوا بنقل الخلاف و مفاد الروایات، إلّا المحقّق القمّی حیث استند إلی ظاهر الروایات الّذی یعلم منه الوجوب.

ثمّ إنّ العلّامه المجلسی اکتفی بنقل کلام المنتقی من دون أیّ تعلیق.

آراء فقهاء السنّه:

۱- العینی: «اختلفوا فی حکمه أوّل الإسلام، فقال أبو حنیفه: کان واجبا، و اختلف أصحاب الشافعی علی وجهین: أشهر هما انّه لم یزل سنّه من حین الشرع و لم یک واجبا قطّ فی هذه الامّه، و لکنّه کان یتأکّد الاستحباب، فلمّا نزل صوم رمضان صار مستحبّا دون ذلک الاستحباب.

الثانی: کان واجبا کقول أبی حنیفه، و قال عیاض: کان بعض السلف یقول: کان فرضا و هو باق علی فرضیته لم ینسخ. و انقرض القائلون بهذا، و حصل الاجماع علی انّه لیس بفرض أنّما هو مستحبّ». (۳)

۲- ابن قدامه: «اختلف فی صوم عاشوراء هل کان واجبا؟ فذهب القاضی إلی انّه لم یکن واجبا، و قال: هذا قیاس المذهب، و استدلّ بشیئین. و روی عن أحمد أنّه

۱- ذخیره المعاد: ۵۲۰.

۲- بحار الأنوار ۱۹: ۱۳۰.

۳- عمده القاری ۱۱: ۱۱۸- مثله المجموع ۶: ۳۸۳.

كان مفروضا.». (۱)

۳- الكاسانی: «و صوم عاشوراء كان فرضا يومئذ ... ». (۲)

۴- القسطلانی: «ذيل حديث «أنا أحقّ بموسى منكم» فصامه و أمر بصيامه، قال: فيه دليل لمن قال: كان قبل النسخ واجبا، لكن أجاب أصحابنا بحمل الأمر هنا على تأكّد الاستحباب ... ». (۳)

۵- العسقلانی: «و يؤخذ من مجموع الأحاديث انّه كان واجبا ثمّ يأتی بأدلّه ستّه لإثبات دعواه». (۴)

۶- الزرقانی فی شرح قوله: «فمن شاء صامه». قال: لأنّه ليس متحتّما فعلى هذا لم يقع الأمر بصومه إلّا فی سنه واحده و على القول بفرضيته فقد نسخ، و لم يرد انّه جدّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم للناس أمرا بصيامه بعد فرض رمضان، بل تركهم على ما كانوا عليه من غير نهی عن صيامه، فان كان أمره بصيامه قبل فرض رمضان للوجوب ففی نسخ الاستحباب إذا نسخ الوجوب خلاف مشهور، و إن كان للاستحباب كان باقيا على استحبابه.

و فی الاكمال: قيل: كان صومه فی صدر الإسلام قبل رمضان واجبا ثمّ نسخ على ظاهر هذا الحديث.

و قيل: كان سنه مرغّبا فيه ثمّ خفّف فصار مخيّرا فيه، و قال بعض السلف: لم يزل فرضه باقيا لم ينسخ، و انقرض القائلون بهذا، و حصل الاجماع اليوم على خلافه، و كره ابن عمر قصد صيامه ... (۵)

۱- المغنی ۳: ۱۷۴.

۲- بدائع الصنائع ۲: ۲۶۲.

۳- إرشاد الساری ۴: ۶۴۹.

۴- فتح الباری ۴: ۲۹۰.

۵- شرح الزرقانی ۲: ۱۷۸.

هل كان النبىّ يحبّ موافقه اليهود؟

يرى زين الدين الحنفى و هكذا العسقلانى- من علماء السنّه- انّ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان يحبّ موافقه أهل الكتاب فى صيامهم، حيث انّ هذا المؤلّف بعد أن قسّم صيام النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على أربع حالات، قال: الحاله الثانيه انّ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لمّا قدم المدينه و رأى صيام أهل الكتاب له و تعظيمهم له و كان يحبّ موافقتهم! فيما لم يؤمر به صامه، و أمر النّاس بصيامه، و أكّد الأمر بصيامه و الحثّ عليه حتى كانوا يصوّمونه أطفالهم». (۱)

و قال العسقلانى: «و قد كان صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يحبّ موافقه أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشى ء و لا سيّما إذا كان فيما يخالف فيه أهل الأوثان». (۲)

و الملاحظ هو انّ زين الدين الحنفى يؤكّد على أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان يحبّ موافقتهم و بالتالى وافقهم و حثّ الناس على ذلك!!!

۱- لطائف المعارف: ۱۰۲.

۲- فتح البارى ۴: ۲۸۸.

و هذا يناقض ما رواه هو و غيره عن ابن عبّاس، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من أنّ صيام عاشوراء كان لمخالفه اليهود:

«صوموا عاشوراء و خالفوا فيه اليهود ... ». (۱)

كان يحب موافقه اليهود!!؟

كما انّه يناقض أيضا ما ورد عن يعلى بن شدّاد، عن أبيه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم «صلّوا فى نعالكم و خالفوا اليهود». (۲)

و فى روايه اخرى: «لا تشبّهوا باليهود». «(۳)

و هل هذا الصوم المدّعى إلّا تشبّه بهم و قد نهينا عن التشبّه بهم، بل صرّح القاضى فى شرح قوله: «لأصومنّ التاسع» بأنّ ذلك لعلّه على طريق الجمع مع العاشر لئلّا يتشبّه باليهود». (۴)

و هكذا فى المحيط: «كره إفراد يوم عاشوراء بالصوم لأجل التشبّه باليهود». (۵)

ثمّ هل يجوز لنا أن نشارك اليهود أو النصارى ببعض أعيادهم و صيامهم بحجّه انّنا أحقّ بموسى أو بعيسى منهم!؟ ثمّ لا ندرى ما هذه المحاوله من البعض فى ربط المفاهيم الاسلاميّه و أحكامها و سننها و آدابها و عقائدها، بسنن أهل الكتاب و أحكامهم و عاداتهم؟ و لما ذا و ما هو السرّ- فى الدعوى، بل فى التظاهر بالتنسيق بين الرسول الأعظم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أهل الكتاب خاصّه اليهود؟! و للأسف نرى أحاديث منسوبه إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى الصحاح و مضمونها انّ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يصدّق و يتعجّب (۶) من

۱- السنن الكبرى ۴: ۴۷۵.

۲- المعجم الكبير ۷: ۲۹۰، ح ۷۱۶۵- المستدرك على الصحيحين ۱: ۲۶۰- صحّحه الذهبى.

۳- المعجم الكبير ۷: ۲۹۰، ح ۷۱۶۴.

۴- عمده القارى ج ۱۱: ۱۱۷.

۵- عمده القارى ج ۱۱: ۱۱۷.

۶- صحيح البخارى ۴: ۳۰۰. كتاب التوحيد: «جاء حبر من اليهود فقال: إنّه إذا كان يوم القيامه جعل اللّه السماوات على إصبع، و الأرضين على إصبع، و الماء و الثرى على إصبع، و الخلائق على إصبع، ثمّ يهزّهنّ، ثمّ يقول: أنا المالك أنا المالك، فلقد رأيت النبى يضحك حتى بدت نواجذه تعجّبا و تصديقا لقوله ... ».

قول حبر من اليهود، و انّ اليهودیّ حینما یمرّ بالنبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یطلب النبی (۱) منه أن یحدّثه!!

و انّ امرأه یهودیّه تعلّم النبی (۲) قضایا فتنه القبر!! و «انّ تمیم الداری النصرانی یصدّقه النبی و یروی عنه حدّثنی حدیثا وافق الّذی کنت احدّثکم عن المسیح الدّجال ... فإنّه أعجبنی حدیث تمیم انّه وافق الّذی کنت احدّثکم عنه و عن المدینه ... ». (۳)

۱- فتح الباری ۱۳: ۴۰۹: «مرّ یهودیّ بالنبی فقال: یا یهودیّ حدّثنا، فقال: کیف تقول یا أبا القاسم إذا- وضع الله السموات علی ذه...»

۲- سنن النسائی ۴: ۱۰۴/ باب التعوّذ من عذاب القبر: «انّ عائشه قالت: دخل علیّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و عندی امرأه من الیهود و هی تقول: إنّکم تفتنون فی القبور، فارتاع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و قال: إنّما تفتن یهود، و قالت عائشه: فلبثنا لیالی ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: إنّه اوحی إلیّ أنّکم تفتنون فی القبور ... ».

۳- صحیح مسلم ۴: ۳۳۷: قدم علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم تمیم الداری فأخبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم انّه رکب البحر فتاهت به سفینته فسقط إلی جزیره فخرج إلیها یلتمس الماء فلقی إنسانا یجرّ بشعره ... و فی آخر: فلمّا قضی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم صلاته جلس علی المنبر و هو یضحک فقال: لیلزم کلّ إنسان مصلّاه، ثمّ قال: أ تدرون لم جمعتکم ... ؟

هل اليهود تصوم يوم عاشوراء؟

إنّ المستفاد من مراجعه التاريخ و كلمات اللغويّين و الفقهاء و المحقّقين و غيرهم انّ مدار السنه عند اليهود ليست قمريّه، بل شمسيّه، و لم يكن صومهم فى عاشوراء و لا فى محرّم، كما انّ اليوم الّذى غرق فيه فرعون لم يتقيّد بكونه دائما هو عاشوراء المحرّم، و إنّما هو فى اليوم العاشر من شهرهم الأوّل: تشرى، و يسمّونه يوم كيپور - أى الكافره- و هو اليوم الّذى تلقّى فيه الإسرائيليّون اللوح الثانى من الشريعه.

ثمّ على الفرض- البعيد- انّه اتّفق ذلك اليوم مع قدوم النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الكريم المدينه و عاشوراء المحرّم فهو محض اتّفاق.

أضف إلى ذلك انّ كيفيّه الصوم عندهم أيضا تختلف عن الصوم عندنا، فإنّهم يصومون من غروب الشمس إلى غروبها فى اليوم التالى.

و عليه فلا وجه و لا أساس لما نسب فى المرويّات إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من انّ صوم عاشوراء كان ذا أصل يهودى و انّهم كانوا يصومونه فى هذا اليوم.

و لنعرض بعض الأقوال فی هذا الشأن:

۱- قال الدکتور جواد علی:

«و یقصدون بصوم الیهود یوم عاشوراء ما یقال له:

«یوم الکفّاره» و هو یوم صوم و انقطاع و یقع قبل عید المظال بخمسه أیّام أی فی یوم عشره تشری و هو یوم الکیپور kipur، و یکون الصوم فیه من غروب الشمس إلی غروبها فی الیوم التالی، و له حرمه کحرمه السبت، و فیه یدخل الکاهن الأعظم قدس الأقداس لأداء الفروض الدینیّه المفروضه فی ذلک الیوم». (۱)

۲- و قال السقّاف:

«فی واقعنا الحاضر لا نجد أیّ یهودیّ یصوم فی العاشر من محرّم أو یعدّه عیدا، و لم یوجد فی السجلّات التاریخیّه ما یشیر إلی انّهم صاموا فی العاشر من محرّم أو عدوّه عیدا، بل الیهود یصومون یوم العاشر من شهر تشرین و هو الشهر الأوّل من سنتهم فی تقویمهم و تاریخهم إلّا انّهم لا یسمّونه یوم عاشوراء، بل یوم أو عید کیپور». (۲)

۳- و قال أیضا:

«إنّ للیهود تقویما خاصّا بهم یختلف عن تقویمنا العربی الاسلامی اختلافا بیّنا و یبتدئ بشهر (تشری) ثمّ (حشران) و ینتهی بشهر (أیلول) و هو الشهر الثانی عشر، و فی کلّ سنه کبیسه یضاف إلیها شهر واحد حتی یکون للسنه الکبیسه ثلاثه عشر شهرا و هو شهر (آذار

۱- المفصّل فی تاریخ العرب ۶: ۳۳۹. دار الملایین- انظر کتاب المقدس ۲: ۲۶۶۰.

۲- مجلّه الهادی ۷ العدد ۲: ۳۷.

۴- و قال محمود باشا الفلکی فی تقویم العرب قبل الإسلام:

۴- و قال محمود باشا الفلکی فی تقویم العرب قبل الإسلام:«یظهر أنّ الیهود من العرب کانوا یسمّون أیضا عاشوراء و عاشور الیوم العاشر من شهر تشری الّذی هو أوّل شهور سنتهم المدنیّه و سابع شهور السنه الدینیّه عندهم.

و السنه عند الیهود شمسیّه لا قمریّه، فیوم عاشوراء الّذی کان فیه غرق فرعون

لا یتقیّد بکونه عاشر المحرّم، بل اتّفق وقوعه یوم قدوم النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم». (۱)

۵- و قال أبو ریحان:

۵- و قال أبو ریحان: «(۲)

«تشرین و هو ثلاثون یوما ... و فی الیوم العاشر منه صوم الکبور و یدعی العاشوراء و هو الصوم المفروض من بین سائر الصیام فإنّها نوافل، و یصام هذا الکبور من قبل غروب الشمس من الیوم التاسع بنصف ساعه إلی ما بعد غروبها فی الیوم العاشر بنصف ساعه تمام خمس و عشرین ساعه ... و صومه کفّاره لکلّ ذنب علی وجه الغلط، و یجب علی من لم یصمه من الیهود القتل عندهم، و فیه یصلّی خمس صلوات و یسجد فیها». (۳)

۶- و قال العلّامه الشعرانی:

«اعلم أنّ یوم عاشوراء کان یوم صوم الیهود و لا یزالون یصومون إلی الآن، و هو الصوم الکبیر، (۴) و وقته الیوم العاشر من الشهر الأوّل من السنه، و لمّا قدم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم المدینه کان أوّل الیهود مطابقا لأوّل المحرّم و کذلک بعده إلی أن حرم النسی ء و ترک فی الإسلام و بقی علیه الیهود إلی زماننا هذا

۱- دائره المعارف للبستانی ۱۱: ۴۴۶.

۲- هو محمد بن أحمد الخوارزمی الحکیم الریاضی الطبیب المنجّم المعروف، کان فیلسوفا عالما بالفلسفه الیونانیّه و فروعها و فلسفه الهنود، و برع فی علم الریاضیّات و الفلک، بل قیل: إنّه أشهر علماء النجوم و الریاضیّات من المسلمین، کان معاصرا لابن سین

۳- الآثار الباقیه: ۲۷۷.

۴- لعلّ الصحیح: کبور.

فتخلّف أوّل سنه المسلمين عن أوّل سنتهم، و افترق يوم عاشوراء عن يوم صومهم، و ذلك لأنّهم ينسئون إلى زماننا فيجعلون فى كلّ ثلاث سنين سنه واحده ثلاثه عشر اشهرا، كما كان يفعله العرب فى الجاهليّه، فصام رسول اللّه و المسلمين يوم عاشوراء كما كانوا يصومون و قال: نحن أولى بموسى ... إلى أن نسخ وجوب صومه بصوم رمضان و بقى الجواز ... » (۱)

أقول: أوّلا إنّ قدوم النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هجرته إلى المدينه المنوّره كان فى ربيع الأوّل (۲) لا فى محرّم، و معه كيف يطابق سنه اليهود لقدوم النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و لمحرّم؟؟

ثانيا: المعروف أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لم يصم عاشوراء إلّا سنه واحده كما ستأتى الاشاره إلى ذلك و معه كيف يقول السيّد الشعرانى: «و كذلك بعده إلى أن حرم النسى ء ... ».

ثالثا: يبدو من كلامه انّ صومه كان واجبا إلى أن نسخ بصوم رمضان، مع ان الأمر مختلف فيه عندنا و عند العامّه أيضا- كما مرّ فالظاهر أنّ العلّامه الشعرانى تبنّى أمرا من دون إراءه أىّ مستند و دليل.

أقول: سوف يتّضح انّه تخطيط أموىّ للتغطيه على قضيّه كربلاء، و ما صدر من الجرائم اللاإنسانيّه بحقّ أهل بيت الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

۱- الوافى (الهامش ۲: ۱۱۴).

۲- تاريخ الطبرى ۲: ص ۳- الكامل فى التاريخ ۲: ۵۱۸ «لاثنتى عشره ليله خلت من ربيع الأوّل يوم الإثنين» بحار الأنوار ۱۹: ۱۰۴- فتح البارى ۴: ۲۸۹.

الباب الثانی حکم صوم عاشوراء

اشاره

أ- الروایات المانعه

ب- الروایات الدالّه علی الجواز

ج- الروایات من طرق السنّه

ص: ۳۵

الروايات المانعه

وردت روايات متعارضه بشأن هذا الصوم، ففی بعضها أنّه كفّاره سنه، و انّ يوم عاشوراء يوم البركه و النجاه، و انّ النبی صلّی اللّه عليه و سلم كان يأمر حتی الصبيان بالامساك و الصيام، كما فی التهذيب و الكافی و الجعفريّات.

و فی بعضها الآخر: ما ينافی هذا، إذ مفادها: انّه صوم متروك، و فی بعض آخر:

انّه منهیّ عنه، و فی بعض آخر: انّه بدعه و ما هو يوم صوم، و فی بعض آخر: انّه صوم الأدعياء، أو انّ حظّ الصائم فيه هو النار، و فی بعض آخر: انّ النبی صلّی اللّه عليه و آله و سلّم ما كان يصومه. هذا ما فی كتبنا الروائيّه.

و أمّا السيره العمليّه للأئمّه الطاهرين فالجدير بالذكر هو انّه لم يعهد منهم و لا من أصحابهم الصوم فی هذا اليوم، كما صرّح به السيّد الخوئی فی تقرير بحث أستاذه، فلو كان مستحبّا لما استمرّ المعصوم علی ترك هذا المستحبّ.

و أمّا فی كتب السنّه: فالروايات عندهم مختلفه، إذ مفاد كثير منها الاستحباب و

التأكيد على الصوم، و أخرى: تغايرها، إذ فيها انّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ما كان يصوم يوم عاشوراء، أو انّه لم يأمر به بعد نزول صوم شهر رمضان، كما فى البخارى و مسلم و سائر كتب السنن، و قد جمعها الهيثمى فى زوائده و ضعّف أسانيد أكثرها.

و فيما يلى عرض الروايات:

الروايات من طرقنا:

ما دلّ منها على المنع:

[١- روايه الفقيه]

١- الفقيه: «سأل محمد بن مسلم و زراره بن أعين أبا جعفر الباقر عليه السّلام عن صوم يوم عاشوراء، فقال: كان صومه قبل شهر رمضان، فلمّا نزل شهر رمضان ترك». (١)

عبّر عنه المجلسى الأوّل بالصحيح، و قال: قوله: «كان صومه»: أى وجوبه أو استحبابه، و قوله: «ترك» أى نسخ». (٢)

أقول: على القول بأنّ الصوم كان واجبا ثمّ عرض النسخ يرد البحث الاصولى: و هو إذا نسخ الوجوب هل يبقى معه الجواز أم لا؟

و المراد بالجواز إمّا بالمعنى الأعمّ و هو غير التحريم، و إمّا بالمعنى الأخصّ و هو الإباحه. فالمعروف هو عدم دلاله دليل الناسخ و لا دليل المنسوخ على بقاء الجواز، فتعيين أحد الأحكام الأربعه بعد نسخ الوجوب يحتاج إلى دليل.

كما لا مجال لإثبات الجواز من خلال استصحاب الجواز الّذى كان ضمن الوجوب و كان بمنزله الجنس له فيما لم نقل باستصحاب الكلّى القسم الثالث. و يطلب التفصيل من مظانّه. (٣)

[٢- الروايه الأولى للكافى]

٢- الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن نوح، عن شعيب النيسابورى، عن ياسين الضرير، عن حريز، عن زراره، عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه عليهما السّلام قالا:

١- من لا يحضره الفقيه ٢: ٥١/ ح ٢٢٤. عنه الوسائل ١٠: ٤٥٢/ ب ٢١/ ح ١.

٢- روضه المتّقين ٤: ٢٤٧.

٣- انظر الكفايه: ١٤٠.

لا تصم «(۱) فی یوم عاشوراء و لا عرفه بمکّه و لا فی المدینه و لا فی وطنک و لا فی مصر من الأمصار». (۲)

قال المجلسی: الحدیث مجهول، و حمل علی ما إذا اشتبه الهلال، أو ضعف عن الدعاء، و النهی علی الکراهه». (۳)

أقول: و إن کان هذا الحمل خلاف الظاهر و لکن یصار إلیه بقرینه النهی عن صیام عرفه الّذی لا شکّ فی عدم حرمته.

[۳- الروایه الثانیه للکافی]

۳- و فیه: الحسن بن علی الهاشمی، عن محمد بن موسی، عن یعقوب بن یزید، عن الحسن بن علی الوشّاء، قال: حدّثنی نجبه بن الحارث العطّار، قال: سألت: أبا جعفر علیه السّلام عن صوم یوم عاشوراء، فقال: صوم متروک بنزول شهر رمضان، و المتروک بدعه.

قال نجبه: فسألت أبا عبد اللّه من بعد أبیه علیهما السّلام عن ذلک فأجابنی بمثل جواب أبیه ثمّ، قال: أما إنّه صوم یوم ما نزل به کتاب، و لا جرت به سنّه إلّا سنّه آل زیاد بقتل الحسین بن علی صلوات اللّه علیهما» (۴).

عبّر عنه المجلسی

الأوّل: بالقویّ، فقال: و یؤیّده ما رواه الکلینی فی القوی (۵) و عبّر عنه المجلسی الثانی: بأنّه مجهول.

و قال: قوله: «صوم متروک» یدلّ علی أنّه کان واجبا قبل نزول صوم شهر رمضان. و قال بعض الأصحاب: لم یکن واجبا قطّ.

قوله: «و المتروک بدعه»: یدلّ علی أنّه نسخ وجوبه و رجحانه مطلقا إلّا أن

۱- فی الوافی: ج ۱۱: ۷۳ لا تصومنّ.

۲- الکافی ۴: ۱۴۶/ ح ۳. عنه الوسائل ۱۰: ۴۶۲/ ب ۴۱/ ح ۶.

۳- مرآه العقول ۱۶: ۳۶۰.

۴- الکافی ۴: ۱۴۶/ ح ۴. عنه الوسائل ۱۰: ۴۶۱/ ب ۲۱/ ح ۵. التهذیب ۴: ۳۰۱/ ح ۹۱۰. الاستبصار ۲: ۱۳۴.

۵- روضه المتّقین ۳: ۲۴۷. اقول: القویّ و الموثّق فی اصطلاح الفقهاء واحد، و عند العامه مساوی للجیّد، ای دون الصحیح برتبه و اولی من الحسن مقاما. انظر: مقباس الهدایه ۵: ۱۳۶.

يقال: غرضه انّه نسخ وجوبه، و ما نسخ وجوبه لا يبقى رجحان إلّا بدليل آخر كما هو المذهب المنصور، و لم يردّ ما يدلّ على رجحانه إلّا العمومات الشامله له و لغيره، فإذا صام الانسان بقصد انّه من السنن أو مندوب إليه على الخصوص كان مبتدعا، لكنّ الظاهر من الخبر عدم رجحان لا خصوصا و لا عموما». «(۱)

و رماه فى الملاذ بالمجهوليّه، فقال: مجهول». «(۲)

[۴- الروايه الثالثه للكافى]

۴- و فيه: عن الحسن بن على الهاشمى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن ابان، (۳) عن عبد الملك، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن صوم تاسوعاء و عاشوراء من شهر المحرّم، فقال: تاسوعاء يوم حوصر فيه الحسين و أصحابه رضى اللّه عنهم بكربلاء، و اجتمع عليه خيل أهل الشام و أناخوا عليه، (۴) و فرح ابن مرجانه و عمر بن سعد بتوافر (۵) الخيل و كثرتها، و استضعفوا فيه الحسين و أصحابه، و أيقنوا أن لا يأتى الحسين ناصر، و لا يمدّه أهل العراق بأبى المستضعف الغريب، ثمّ قال: و أمّا يوم عاشوراء فيوم أصيب فيه الحسين صريعا بين أصحابه و أصحابه صرعى حوله (عراه) أ فصوم يكون فى ذلك اليوم؟ كلّا و ربّ البيت الحرام و ما هو يوم صوم و ما هو إلّا يوم حزن و مصيبه دخلت على أهل السماء و أهل الأرض و جميع المؤمنين، و يوم فرح و سرور لابن مرجانه و آل زياد و أهل الشام غضب اللّه عليهم و على ذرّيّاتهم، و ذلك يوم بكت عليه جميع بقاع الأرض خلا بقعه الشام، فمن صامه أو تبرّك به حشره اللّه مع آل زياد ممسوخ القلب مسخوط عليه، و من ادّخر إلى منزله ذخيره أعقبه اللّه تعالى نفاقا فى قلبه إلى يوم يلقاه، و انتزع البركه عنه و عن أهل بيته و ولده، و شاركه الشيطان فى جميع ذلك. (۶)

۱- مرآه العقول ۱۶: ۳۶۰.

۲- ملاذ الأخيار ۷: ۱۱۷.

۳- كتب فى هامش الوسائل: فى نسخه: أبان بن عبد الملك ۱۰: ۴۶۰.

۴- أى أبركوا إبلهم، و لعلّ المراد هنا: انّهم أحاطوا به و أحكموا حصارهم.

۵- أى بكثره الخيل و العدّه و العدّه.

۶- الكافى ۴: ۱۴۷/ ح ۷. عنه الوسائل ۱۰: ۴۵۹/ ب ۲۱/ ح ۲.

قال الفيض: «بأبی المستضعف الغريب»: أی فديت بأبی الحسين إذ كان مستضعفا غريبا. «من ادّخر إلی منزله ذخيره». أشار به إلی ما كان المتبرّكون بهذا اليوم يفعلونه فانّهم كانوا يدّخرون قوت سنتهم فی هذا اليوم تبرّكا به و تيمّنا و يجعلونه أعظم أعيادهم لعنهم اللّه». (۱)

قال المجلسی: «ضعيف علی المشهور، و يدلّ علی أنّ عاشوراء هو العاشر كما هو المشهور، و يدلّ علی كراهه صوم يوم تاسوعاء أيضا». (۲)

[۵-تحقيق فی سند الروايه:]

لعلّ ضعف الروايه لأجل محمد بن سنان فإنّه ضعيف غال، يضع الحديث، لا يلتفت إليه، كما عن ابن الغضائری و انّه مطعون فيه لا تختلف العصابه فی تهمته و ضعفه، و من كان هذا سبيله لا يعتمد عليه فی الدين، كما عن الشيخ المفيد. (۳)

و انّ ما يختصّ بروايته و لا يشركه فيه غيره لا يعمل عليه، كما عن الشيخ الطوسی. (۴)

و انّه لا يستحلّ أيّوب بن نوح الروايه عنه. (۵)

لكن نقول: إنّ الفضل روی عنه و أجاز لآخرين روايه أحاديثه بعده، و انّ الكشّی فی عنوانه الثانی و الرابع اقتصر علی أخبار مدحه، و انّ النجاشی قال فی آخر كلامه: يدلّ خبر صفوان علی زوال اضطرابه، و انّ المفيد قد وثّقه فی الارشاد، و انّ الشيخ الطوسی و انّ ضعّفه فی التهذيبين و الفهرست و رجاله لكنّه جعله فی كتاب

۱- الوافی ۱۱: ۷۳/ ح ۱۰۴۳۷.

۲- مرآه العقول ۱۶: ۳۶۲.

۳- مصنّفات الشيخ المفيد: ۹. جوابات أهل الموصل فی العدد و الرؤيه.

۴- الاستبصار ۳: ۲۲۴. تسميه المهر.

۵- الكشی: ۳۸۹.

الغیبه من ممدوحی أصحاب الائمّه و روی أخبار مدحه.

کما انّ جمعا من العدول و الثقات رووا عنه کیونس بن عبد الرحمن و الحسین بن سعید الأهوازی و أخیه و الفضل بن شاذان و أبیه و أیّوب بن نوح و محمد بن الحسین بن أبی الخطّاب و غیرهم. و هذا یدلّ علی اعتبار أخباره إن لم یدلّ علی حسنه فی نفسه، فأخباره معتبره إلّا ما کان فیها غلوّا أو تخلیطا، و هذه الروایه لم یظهر علیها آثار الغلوّ و التخلیط، بل مؤیّده بروایات اخری فلا نری مانعا من الأخذ بهذه الروایه و العمل بها.

أمّا لو کان الضعف لأجل أبان فالظاهر هو ابن تغلب، أو ابن عثمان، أو ابن عبد الملک، «(۱) فعلی الأوّل فلا کلام فی جلالته، و علی الثانی: فقد عدّه الکشّی من الستّه الّذین اجتمعت العصابه علی تصحیح ما یصحّ عنهم، (۲) و علی الثّالث: فهو حسن الحال کما قاله المامقانی (۳). فلم یبق إیراد فی السند، فتأمّل.

[۶- الروایه الرابعه للکافی]

۵- و فیه: الحسن بن علی الهاشمی. و عن محمد بن عیسی بن عبید قال: حدّثنی جعفر بن عیسی أخوه، قال: سألت الرضا علیه السّلام عن صوم عاشوراء و ما یقول الناس فیه، فقال: عن صوم ابن مرجانه تسألنی؟ ذلک یوم صامه الأدعیاء من آل زیاد لقتل الحسین و هو یوم یتشاءم به آل محمد و یتشاءم به أهل الإسلام، و الیوم الّذی یتشاءم به أهل الإسلام لا یصام و لا یتبرّک به، و یوم الاثنین یوم نحس قبض اللّه عزّ و جلّ فیه نبیّه، و ما اصیب آل محمد إلّا فی یوم الاثنین (۴) فتشأّمنا به و تبرّک به ابن مرجانه و یتشاءم به آل محمد، فمن صامها أو تبرّک بها لقی اللّه تبارک و تعالی ممسوخ القلب و کان حشره مع الّذین سنّوا صومها و التبرّک بها. (۵)

۱- انظر معجم رجال الحدیث ۱۶: ۱۳۸.

۲- انظر تنقیح المقال ۱: ۵. ثمّ انّ السیّد الخوانساری عبّر عن روایه عبد الملک بالصحیحه ظانّا رحمه اللّه أنّها عن زراره و محمد بن مسلم. «انظر جامع المدارک: ۲۲۶».

۳- المصدر.

۴- الکافی ۴: ۱۴۶/ ح ۵. التهذیب ۴: ۳۰۱/ ح ۹۱۱. الاستبصار ۲: ۱۳۵/ ح ۴۴۲. عنه الوسائل ۱۰: ۴۶۰/ ب ۲۱/ ح ۳. الوافی ۱۱: ۷۲/ ح ۱۰۴۳۵.

۵- وسائل الشیعه ۱۰: ۴۶۰.

مناقشه السند:

۱- لقد تأمّل العلّامه الحلّی فی صحّه سند هذه الروایه حیث قال: فإن صحّ السند کان صوم الاثنین مکروها و إلّا فلا». (۱)

۲- و قد عبّر المجلسی الأوّل عن هذا الحدیث بالقوی». (۲)

۳- کما رماه المجلسی الثانی بالمجهولیّه فقال: الحدیث مجهول. «(۳)

أقول: لعلّ منشأ التأمّل فی السند هو الحسن أو الحسین بن علی الهاشمی إذ لم یرد له ذکر فی الکتب الرجالیّه.

و قد أورده السیّد الخوئی فی معجمه ساکتا عن أیّ رأی فیه، (۴) کما أورده النمازی فی مستدرکه معبّرا عنه بقوله: إنّه من مشایخ الکلینی. (۵) فإن کان المبنی وثاقه أو حسن مشایخ الثقات کما تبنّاه المامقانی (۶) فلا غبار علی السند و ترتفع الجهاله فیه، و إلّا یکفی فی المقام: الوثوق الخبری.

فقه الحدیث:

أ- قال المجلسی:

قوله: «الأدعیاء»: أی أولاد الزنا. قال فی القاموس: «(۷) الدعیّ کغنیّ المتّهم فی نسبه.

قوله: «فمن صامها» یدلّ ظاهرا علی حرمه صوم یوم الإثنین و یوم عاشوراء، فأمّا الأوّل: فالمشهور عدم کراهته أیضا و قال ابن الجنید: صومه منسوخ، و یمکن

۱- مختلف الشیعه ۳: ۳۷۰.

۲- روضه المتّقین ۳: ۲۴۷.

۳- مرآه العقول ۱۶: ۳۶۰. ملاذ الأخیار ۷: ۱۱۸.

۴- معجم رجال الحدیث ۵: ۷۴.

۵- مستدرکات علم رجال الحدیث ۳: ۱۷.

۶- تنقیح المقال ۱: ۵. قال فی أبان بن عبد الملک الثقفی: «یثبت بشیخوخته حسنه أقلّا».

۷- القاموس فی اللغه ۴: ۳۲۸.

حمله على ما إذا صام متبرّكا للعلّه المذكوره فى الخبر أو لقصد رجحانه على الخصوص فإنّه يكون بدعه حينئذ.

و أمّا صوم يوم عاشوراء: فقد اختلفت الروايات فيه، و الأظهر عندى: انّ الأخبار الوارده بفضل صومه محموله على التقيّه، و إنّما المستحبّ الامساك على وجه الحزن إلى العصر لا الصوم، كما رواه الشيخ فى المصباح ... صمه من غير تبييت، و افطره من غير تشميت ... و بالجمله: الأحوط ترك صيامه مطلقا. (۱)

ب- و قال الفيض الكاشانى:

«مسخ القلب عباره عن تغيّر صورته فى الباطن إلى صوره بعض الحيوانات، كما اشير إليه بقوله عزّ و جلّ وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ عَلى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَ بُكْماً وَ صُمًّا «(۲). (۳)

[ج-] كلام القطيفى:

لقد استظهر الطعان من عباره «فمن صام أو تبرّك» انّ ماهيّه الصوم و نفس الامساك إلى الغروب بنيّه الصوم مورد للكراهه عند أئمّه أهل البيت عليهم السّلام، فلا معنى لحمل الأخبار المانعه عن الصيام على الصوم لغير الحزن، و حمل الأخبار المجوّزه للصيام على الصوم على وجه الحزن، فإنّ هذا الجمع مردود قال: « ... تصريح الأئمّه بعدم قبول ذلك اليوم لماهيّه الصيام و يكون نفس الصوم موجبا للحشر مع آل زياد و سائر ما هو مذكور من المهالك، كما انّ التبرّك أيضا موجب لذلك، و بأنّ الصوم أيضا لا يكون للحزن و المصيبه و إنّما يكون شكرا للسلامه ... ففى خبر عبد الملك: أ فصوم يكون فى ذلك اليوم؟ كلّا و ربّ البيت الحرام ما هو يوم صوم و ما هو إلّا يوم حزن و مصيبه ... فمن صام أو تبرّك به حشره اللّه مع آل زياد.

۱- مرآه العقول ۱۶: ۳۶۰.

۲- سوره الإسراء: ۹۷.

۳- الوافى ۱۱: ۷۳/ ح ۱۰۴۳۵.

قال: ألا ترى كيف جعل الصيام مسبّبا لتلك الأمور العظام و رتّب عليه الوعيد كما رتّبه على التبرّك بذلك اليوم النكيد.

و فى خبر أبى غندر: انّ الصوم لا يكون للمصيبه و لا يكون إلّا شكرا للسلامه.

فإنّ ظاهر هذه ... أنّ الحزن لم يكن سببا لاستحباب الصيام فى شى ء من الأيّام، و انّ الصوم إنّما يستحبّ فى الأيّام الّتى يتجدّد فيها الفرح و السرور دون الأيّام الّتى يحدث فيها الترح- الهمّ- و الشرور». (۱)

[۶- الروايه الخامسه للكافى]

۶- و فيه: الحسن بن على الهاشمى، عن محمد بن عيسى، قال: حدّثنا محمد بن أبى عمير، عن زيد النرسى، قال: سمعت عبيد بن زراره يسأل أبا عبد اللّه عليه السّلام عن صوم عاشوراء، فقال: من صامه كان حظّه من صيام ذلك اليوم حظّ ابن مرجانه و آل زياد.

قال: قلت: و ما كان حظّهم من ذلك اليوم؟

قال: النار أعاذنا اللّه من النار، و من عمل يقرّب من النار». (۲)

أقول: و فى التهذيب زياده: قال: سمعت زراره بعد قوله: عن عبيد بن زراره، و لعلّه من زيادات النسّاخ.

و قد رماه المجلسى الثانى بالمجهوليّه، فقال: مجهول، (۳) و لكن عبّر المجلسى الأوّل عن الحديث بالحسن كالصحيح، فقال: «و فى الحسن كالصحيح عن محمد بن أبى عمير، عن زيد النرسى». (۴)

أقول: إن كان وجه التأمّل فى السند هو الحسن بن على الهاشمى فقد تقدّم الكلام فيه.

۱- الرساله العاشورائيّه: ۲۸۴.

۲- الكافى ۴: ۱۴۷/ ح ۶. التهذيب ۴: ۳۰۱/ ح ۹۱۲. الاستبصار ۲: ۱۳۵/ ح ۴۴۳. الوسائل ۱۰: ۴۶۱/ ب ۲۱/ ح ۴. الوافى ۱۱: ۷۳/ ح ۱۰۴۳۶.

۳- ملاذ الأخيار ۷: ۱۱۸.

۴- روضه المتّقين ۳: ۲۴۷.

[۷- روایه الأمالی للطوسی]

۷- أمالی الطوسی: «محمد بن الحسن فی المجالس و الأخبار، عن الحسین بن إبراهیم القزوینی، عن محمد بن وهبان، عن علی بن حبشی، عن العبّاس بن محمد بن الحسین، عن أبیه، عن صفوان بن یحیی، عن الحسین بن أبی غندر، عن أبیه، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: سألته عن صوم یوم عرفه، فقال: عید من أعیاد المسلمین، و یوم دعاء و مسأله.

قلت: فصوم عاشوراء؟ قال: ذاک یوم قتل فیه الحسین علیه السّلام، فإن کنت شامتا فصم، ثمّ قال: إنّ آل امیّه علیهم لعنه اللّه و من أعانهم علی قتل الحسین علیه السّلام من أهل الشام، نذروا نذرا إن قتل الحسین علیه السّلام و آله و سلّم من خرج إلی الحسین علیه السّلام و صارت الخلافه فی آل أبی سفیان أن یتّخذوا ذلک الیوم عیدا لهم یصوموا فیه شکرا، و یفرّحون أولادهم فصارت فی آل أبی سفیان سنّه إلی الیوم فی الناس، و اقتدی بهم الناس جمیعا، فلذلک یصومونه و یدخلون علی عیالاتهم و أهالیهم الفرح ذلک الیوم، ثمّ قال:

إنّ الصوم لا یکون للمصیبه و لا یکون إلّا شکرا للسلامه، و إنّ الحسین علیه السّلام أصیب یوم عاشوراء فإن کنت فیمن أصیب به فلا تصم، و إن کنت شامتا ممّن سرّک سلامه بنی أمیّه فصم شکرا للّه». «(۱)

[۸- روایه مصباح المتهجد]

۸- المصباح: عن عبد اللّه بن سنان، قال: دخلت علی أبی عبد اللّه علیه السّلام یوم عاشوراء فألقیته کاسفا (۲) و دموعه تنحدر علی عینیه کاللؤلؤ المتساقط، فقلت: ممّ بکاؤک؟

فقال: أ فی غفله أنت؟ أما علمت أنّ الحسین أصیب فی مثل هذا الیوم؟

فقلت: ما قولک فی صومه؟ فقال لی: صمه من غیر تبییت، و افطره من غیر تشمیت، و لا تجعله یوم صوم کملا، و لیکن إفطارک بعد صلاه العصر بساعه علی شربه من ماء فإنّه فی مثل هذا الوقت من ذلک الیوم تجلّت الهیجاء علی آل

۱- أمالی الطوسی ۶۶۷. عنه الوسائل ۱۰: ۴۶۲/ ب ۲۱/ ح ۷.

۲- أی مهموم و قد تغیّر لونه، و هزل من الحزن. لسان العرب ۹: ۳۱۹.

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم». (۱)

۹- [روايه] ابن طاوس:

«أقول: و رأيت من طريقهم فى المجلّد الثالث من تاريخ النيسابورى للحاكم فى ترجمه: نصر بن عبد اللّه النيسابورى بإسناده إلى سعيد بن المسيّب، عن سعد أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لم يصم عاشوراء». (۲)

أقول: لعلّه أشار بذلك إلى ما رواه الهيثمى، عن أبى سعيد الخدرى أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أمر بصوم عاشوراء و كان لا يصومه. «۳» و فيه إشكال بيّن: إذ كيف يأمر بمعروف و لا يأتى هو به؟!

و قال ابن طاوس فى أوّل الفصل: «اعلم أنّ الروايات وردت متظافرات فى تحريم صوم يوم عاشوراء على وجه الشماتات، و ذلك معلوم من أهل الديانات، فإنّ الشماته يكسر حرمه اللّه جلّ جلاله و ردّ مراسمه، و هتك حرمه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هدم معالمه، و عكس أحكام الإسلام و إبطال مواسمه، ما يشمت بها و يفرح لها، إلّا من يكون عقله و قلبه و نفسه و دينه قد ماتت بالعمى و الضلاله، و شهدت عليه بالكفر و الجهاله ... ». (۳)

تحقيق فى الروايات المانعه:

بما انّ كثيرا من هذه الروايات عرضه لمناقشه أسانيدها- كما سيأتى تفصيله عن السيّد الخوئى فلذا تصدّى الفقهاء للدفاع عن هذه الروايات و ترميم ضعفها بما يلى:

۱- وجودها فى الكتب المعتبره، كما عن النراقى حيث قال: «لا يضرّ ضعف

۱- مصباح المتهجّد: ۷۲۴. عنه الوسائل ۱۰: ۴۵۸/ ب ۲۰/ ح ۷. مستدرك الوسائل ۷: ۵۲۴/ ب ۱۶/ ح ۶، عن المزار للمشهدى: ۶۸۵ و ص ۵۲۵/ ب ۱۷/ ح ۱، عن الإقبال ۳: ۵۹. بحار الأنوار ۱۰۱: ۳۱۳/ ح ۶.

۲- الإقبال ۳: ۵۱. عنه البحار ۹۵: ۳۴۱.

۳- الإقبال ۳: ۵۰.

إسناد بعض تلك الأخبار بعد وجودها فی الکتب المعتبره، مع أنّ فیها الصحیحه». (۱)

۲- کون هذه الروایات مستفیضه، بل قریبه من التواتر، کما عن الطباطبائی حیث قال: «النصوص المرغّبه و هی مع قصور أسانیدها و عدم ظهور عامل بإطلاقها بالکلّیه معارضه بأکثر منها کثره زائده تکاد تقرب التواتر، و لأجلها لا یمکن العمل بتلک و لو من باب المسامحه، إذ هی حیث لم تحتمل منعا و لو کراهه و هی محتمله من جهه الأخبار المانعه». (۲)

۳- أنّها معتبره سندا: و ذلک لأنّ جمع الشیخ بین الطائفتین و جعل التعارض بینهما یدلّ علی تسلیمه للأخبار، و ذلک لأنّ التعارض فرع اعتبار السند و حجّیّته کما عن الشیخ الاستاذ الوحید الخراسانی.

۴- وثاقه الحسین بن علی الهاشمی، و ذلک لأنّه من مشایخ الکلینی، و علی مبنی اعتبار مشایخ الثقات یخرج الهاشمی عن الاهمال و الجهاله إلی رتبه الاعتبار.

إلّا ان یناقش فی هذا المبنی و یقال: إنّ نقل الثقه عن شخص لا یدلّ علی کون المرویّ عنه ثقه لشیوع نقل الثقات من غیرهم.

نعم، لقد تبنّی هذا الرأی جمع؛ منهم المامقانی فی التنقیح، و النوری فی المستدرک، و جعل نقل الثقه أیه کون الشخص المرویّ عنه ثقه. (۳)

أقول: إنّ المبنی المقبول عند البعض هو کثره نقل الثقه عن شخص یدلّ علی اعتباره و حسن وثاقته.

۵- اعتبار هذه الروایات لأجل موافقتها لسیره المتشرّعه، و لأصحاب الأئمّه علیهم السّلام، کما عن الشیخ الاستاذ حیث قال فی درسه فی نقاشه کلام السیّد الخوئی:

«إنّ إسقاط هذه الروایات لمجرّد ضعف سندها مع انّ المسلّم موافقتها لسیره المتشرّعه

۱- مستند الشیعه ۱۰: ۴۹۲.

۲- ریاض المسائل ۵: ۴۶۷.

۳- تنقیح المقال ۱: ۵. ترجمه أبان بن عبد الملک الخثعمی.

القطعيّه و لأصحاب الأئمّه الّذين كانوا ملتزمين بترك الصوم فى يوم عاشوراء غير مقبول، بل مخدوش، و لسنا نحن مع السيّد الخوئى فى طريقته هذه فى الفقه فلا بدّ:

أوّلا: ملاحظه عدد هذه الروايات.

ثانيا: كيفيّه تلقّى السلف لهذه الروايات

ثالثا: ملاحظه انّ السيره القطعيّه هل هى موافقه لهذه الروايات أم لا؟

و قد جمع الشيخ الطوسى بين الروايات المانعه و الروايات الدالّه على المطلوبيّه فهل ترى انّه جمع بين الروايات الضعيفه و القويّه؟

إذن طريقه السيّد الخوئى محلّا للمناقشه و الاشكال، أضف إلى ذلك انّا لا نقول بأنّ مستند الحكم هو الروايه الضعيفه، بل نقول إنّ الروايات إذا كانت متعدّده و كانت موردا لتسالم الأصحاب و قبولهم و كانت السيره مطابقه لهذه الروايات فتكون الروايات الّتى تحمل هذه المواصفات مستندا للحكم لا الروايه الضعيفه، و ما نحن فيه من هذا القبيل». «(۱)

أقول: يرد على السيّد الخوئى: إنّ تصريحه فى أجود التقريرات بمداومه الأئمّه عليهم السّلام على الترك و أمرهم أصحابهم به ينافى ما يتبنّاه من القول بالاستحباب. (۲)

كما يرد على الشيخ الاستاذ: انّ موافقه الروايات للسيره لا توجب قوّه الضعيف.

فلا بدّ و أن ينظر إلى هذه السيره و لم يحرز أنّها لأجل استنكار صوم يوم عاشوراء، بل لعلّه لأجل الحفاظ على إقامه مراسم عزاء أبى عبد اللّه عليه السّلام كما أشار إليه السيّد الخوئى. «(۳)

كلام السيّد الخوئى حول الروايات المانعه:

ص: ۵۰

۱- تقرير أبحاث شيخنا الاستاذ الوحيد الخراسانى ۲۷/ ذى القعده ۱۴۱۴ ه، ش. المصادف ۱۸/ ۲/ ۱۳۷۳ ه. ش.

۲- أجود التقريرات ۱: ۳۶۴.

۳- مستند العروه الوثقى ۲: ۳۰۴.

إنّ الخوئی یرجع اربعا من الروایات المانعه الّتی یعود سندها إلی الحسین أو الحسن بن علی الهاشمی إلی روایه واحده و یضعّف طریقها بالهاشمی لأنّه مجهول.

أضف إلی وجود ابن سنان فی روایته الاولی، و زید النرسی فی طریقه الآخر.

قال: «ما رواه الکلینی عن شیخه الحسین بن علی الهاشمی- کما فی الوسائل-، و عن الحسن- کما فی الکافی-، و لهذا الشخص روایات أربع رواها فی الوسائل إلّا إنّنا نعتبر الکلّ روایه واحده لأنّ فی سند الجمیع رجلا واحدا هو الهاشمی، و حیث إنّه لم یوثّق و لم یذکر بمدح، فهی بأجمعها محکومه بالضعف، مضافا إلی ضعف الاولی بابن سنان أیضا، و الثالثه بزید النرسی علی المشهور، و إن کان مذکورا فی إسناد کامل الزیارات.

و ما فی الوسائل فی سند الرابعه من کلمه نجیه غلط و الصواب نجبه، و لا بأس به، و کیف کان فلا یعتدّ بشی ء منها بعد ضعف أسانیدها.

أقول: إنّ روایات الهاشمی قویّه عند المجلسی الأوّل، کما مرّ آنفا، ثمّ إنّ السیّد الخوئی قال فی وجه تضعیف الروایه الثانیه- یاسین الضریر-، «أمّا الروایه الثانیه فهی ضعیفه السند بنوح بن شعیب و یاسین الضریر علی أنّ صوم عرفه غیر محرّم قطعا، و قد صامه الامام کما فی بعض الروایات. نعم، یکره لمن یضعفه عن الدعاء فمن الجائز أن یکون صوم یوم عاشوراء أیضا مکروها لمن یضعفه عن القیام و قال حول الروایه الأخیره- روایه غندر-.

و هی ضعیفه السند جدّا لاشتماله علی عدّه من المجاهیل، فهذه الروایات بأجمعها ضعاف». ۲

ثمّ أضاف فی مجال تضعیف الروایات المانعه و سقوطها عن الاعتبار فضلا عن المعارضه: «فالروایات الناهیه غیر نقیّه السند برمّتها، بل هی ضعیفه بأجمعها، فلیست لدینا روایه معتبره یعتمد علیها لیحمل المعارض علی التقیّه کما صنعه صاحب الحدائق». (۱)

أقول: و قد عرفت الجواب عن السیّد الخوئی خلال عرض کلام الشیخ الاستاذ و الشیخ النراقی و السیّد الطباطبائی و ... و معه لا یبقی مجال لما یراه السیّد الخوئی.

مناقشه السیّد الخوئی روایه المصباح:

حاصل مناقشته للروایه هو: انّ الشیخ الطوسی التزم فی التهذیبین الروایه عمّن له أصل أو کتاب، فیذکر اسم صاحب الکتاب ثمّ یذکر طریقه إلیه فی المشیخه أو فی الفهرست، و لم یلتزم بهذا المعنی فی مصباح المتهجّد بأنّه کلّما یرویه هنا عن شخص فهو روایه عن کتابه.

و هذه الروایه فی المصباح عن ابن سنان و طریقه إلی کتابه و ان کان صحیحا و لکنّه لم یعلم أنّ ما رواه هنا فهو عن کتابه، بل لعلّه رواه عن نفس الرجل ابن سنان لا عن کتابه و لم یعرف طریقه إلیه و انّه صحیح أم لا. و علیه فالروایه فی حکم المرسل، و بالتالی یصحّ ما تبنّاه «من انّ الروایات الناهیه کلّها ضعیفه السند فتکون الروایات الآمره سلیمه عن المعارض».(۲)

۱- الحدائق الناضره۱۶:۳۷۶.

۲- مستند العروه الوثقی ۱: ۳۰۶. و إلیک نصّ کلامه «قال: و هی- أی روایه المصباح عن عبد اللّه بن سنان من حیث التصریح بعدم تبییت النیّه، و عدم تکمیل الصوم، و لزوم الافطار بعد العصر- واضحه الدلاله علی المنع عن الصوم الشرعی، و انّه مجرّد إمساک صوری فی معظم النهار تأسّیا بما جری علی الحسین و أهله الأطهار علیهم صلوات الملک المنتقم الجبّار إلّا انّ الشأن فی سندها: و الظاهر أنّها ضعیفه السند لجهاله طریق الشیخ إلی عبد اللّه بن سنان فیما یرویه فی المصباح فتکون فی حکم المرسل. توضیح: انّ الشیخ فی کتابی التهذیب و الاستبصار التزم أن یروی عن کلّ من له أصل أو کتاب فیذکر أسماء أرباب الکتب أوّل السند مثل محمد بن علی بن محبوب و محمد بن الحسن بن الصفّار و عبد اللّه بن سنان و نحو ذلک، ثمّ یذکر فی المشیخه طریقه إلی أرباب تلک الکتب لتخرج الروایات بذلک عن المراسیل إلی المسانید، و قد ذکر طریقه فی کتابیه إلی عبد اللّه بن سنان و هو طریق صحیح. و ذکر قدّس سرّه فی الفهرست طریقه إلی أرباب الکتب و المجامیع سواء روی عنهم فی التهذیبین أم فی غیرهما، منهم عبد اللّه بن سنان و طریقه فیه صحیح أیضا، و أمّا طریقه إلی نفس هذا الرجل لا إلی کتابه فغیر معلوم، إذ لم یذکر لا- فی المشیخه و لا- فی الفهرست و لا فی غیرهما لأنّهما معدّان لبیان الطرق إلی نفس الکتب لا إلی أربابها و لو فی غیر تلکم الکتب، و هذه الروایه مذکوره فی کتاب المصباح و لم یلتزم الشیخ هنا بأنّ کلّ ما یرویه عمّن له أصل أو کتاب فهو یرویه عن کتابه کما التزم فی التهذیبین حسبما عرفت، و علیه فمن الجائز أن یروی هذه الروایه عن غیر کتاب عبد اللّه بن سنان الّذی له إلیه طریق آخر لا محاله و هو غیر معلوم کما عرفت فإنّ هذا الاحتمال یتطرّق بطبیعه الحال و لا مدفع له، و هو بمجرّده کاف فی عدم الجزم بصحّه السند، بل إنّ هذا الاحتمال قریب جدّا، بل هو المظنون، بل المطمأنّ به، إذ لو کانت مذکوره فی کتاب عبد

اللّه بن سنان فلما ذا أهملها فی التهذیب و الاستبصار مع عنوانه قدّس سرّه فیها: صوم یوم عاشوراء و نقله سائر الروایات الوارده فی الباب و بنائه قدّس سرّه علی نقل ما فی ذلک الکتاب و غیره من الکتب فیکشف هذا عن روایته هذه عنه عن غیر کتابه کما ذکرناه، و حیث إنّ طریقه إلیه غیر معلوم فالروایه فی حکم المرسل، فهی أیضا ضعیفه السند کالروایات الثلاث المتقدّمه». مستند العروه الوثقی ۱: ۳۰۶.

مناقشه الشیخ الاستاذ کلام الخوئی:

اشاره

قال الشیخ الاستاذ فی نقاشه کلام السیّد الخوئی: أوّلا: بالنسبه إلی خصوص روایه ابن سنان فللشیخ الطوسی فی الفهرست طریق إلی کتابیه:

۱- کتاب الصلاه ۲- کتاب الیوم و اللیله، و لم ینقل فی الفهرست أکثر من کتابین لابن سنان، و لکنّ النجاشی نقل له ثلاثه کتب، ثمّ قال فی ذیله: «له کتاب الصلاه الّذی یعرف بعمل یوم و لیله: و کتاب الصلاه الکبیر، و کتاب فی سائر الأبواب من الحلال و الحرام، روی هذه الکتب عنه جماعات من أصحابنا لعظمه فی الطائفه و ثقته و جلالته». (۱)

فلنفرض عدم وجود هذه الروایه فی کتاب الصلاه لابن سنان أو فی کتابه الآخر.

و لکنّه یحتمل (۲) وجودها فی کتاب «الحلال و الحرام» الّذی یوجد لأکثر العظماء إلیه سند.

۱- النجاشی: ۱۴۸.

۲- تقریر أبحاث الشیخ الاستاذ الوحید الخراسانی ۲۷/ ذی القعده/ ۱۴۱۴- الموافق ۲۸/ ۲/ ۱۳۷۳ ه. ش.

ثانیا: عبّر الشیخ فی المصباح بقوله: «روی عبد اللّه بن سنان» و فرق بین «روی» و بین «روی»، ففی الثانی یسند المطلب إلی الصادق علیه السّلام، فلو لم یکن قابلا للاعتبار لما أسنده إلی الصادق علیه السّلام مع ما یمتلکه من الدّقه و العلم و الإحاطه بالفقه و الرجال.

إذن لا إشکال فی صدورها و صحّتها، و الشاهد علیه: أوّلا: قوّه المتن، و ثانیا:

تعبیر الشیخ بقوله: روی و لم یعبّر بقوله روی». (۱)

طریق آخر لروایه ابن سنان:

ثمّ إنّ لروایه عبد اللّه بن سنان طریق آخر صحیح غیر ما رواه الشیخ الطوسی فی المصباح و هو ما رواه المشهدی فی مزاره، و قد تبنّی الاستاذ هذا الطریق و اعتمد علیه نتیجه لاعتماد السیّد عبد الکریم بن طاوس و ولده علیه.

قال الاستاذ: «هذا کلّه إضافه إلی وجود طریق آخر صحیح، و هو ما رواه المشهدی فی مزاره عن عماد الدین الطبری و هو ثقه بلا إشکال، عن، أبی علی حسن و هو ولد الشیخ الطوسی، عن والده أبی جعفر الطوسی، عن المفید، عن ابن قولویه و الصدوق، عن الکلینی، عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن عبد اللّه بن سنان، قال: دخلت علی سیّدی أبی عبد اللّه جعفر بن محمد علیهما السّلام یوم عاشوراء». (۲)

إذن حتی و لو لم یتمّ طریق الشیخ فی المصباح إلی نفس هذا الرجل- ابن سنان- مع ذلک لا تسقط الروایه عن الاعتبار و ذلک لوجود طریق آخر.

أضف إلی ذلک انّه اعتمد علی هذه الروایات من لیس مبناه الاعتماد علی أخبار الآحاد کابن إدریس و ابن زهره، فهذه الروایات موضوع لأدلّه الاعتبار قطعا». (۳)

۱- قد یقال: لا یکفی الاحتمال، بل اللازم هو الاحراز، و هو غیر حاصل.

۲- المزار للمشهدی: ۶۸۵. عنه بحار الأنوار ۱۰۱: ۳۱۳. و المستدرک ۷: ۵۲۴/ ب ۱۶/ ح ۹.

۳- استفدناه من استدراکات الشیخ الاستاذ فی درسه یوم الأحد ۱۸/ ۲/ ۷۳، کما انّه قال فی اوّل درسه یوم الإثنین ۱۹/ ۲/ ۷۳: اعتمادنا علی المزار للمشهدی نتیجه لاعتماد السیّد عبد الکریم بن طاوس و ولده علیه.

۱- [ما فی] التهذیب

«و عنه- علی بن الحسن بن فضّال-، عن یعقوب بن یزید، عن أبی همّام، عن أبی الحسن علیه السّلام قال: صام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یوم عاشوراء». (۱)

وثّقه المجلسی فقال: «موثّق»، (۲) و حمله المحقّق القمّی و غیره علی التقیّه. (۳)

۲- [ما فی التهذیب أیضا]

و فیه: «سعد بن عبد اللّه، عن أبی جعفر، عن جعفر بن محمد بن عبید اللّه بن میمون القدّاح، عن أبی جعفر، عن أبیه علیهما السّلام قال: صیام یوم عاشوراء کفّاره سنه». (۴)

رماه المجلسی بالمجهولیّه، فقال: مجهول. (۵)

۳- [ما فی التهذیب أیضا]

و فیه: «علی بن الحسن، عن محمد بن عبد اللّه بن زراره، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن کثیر النّواء، عن أبی جعفر علیه السّلام، قال: لزقت السفینه یوم عاشوراء علی الجودیّ فأمر نوح علیه السّلام من معه من الجنّ و الإنس أن یصوموا ذلک الیوم.

و قال أبو جعفر علیه السّلام: أ تدرون ما هذا الیوم؟ هذا الیوم الّذی تاب اللّه عزّ و جلّ فیه علی آدم و حوّاء، و هذا الیوم الّذی فلق اللّه فیه البحر لبنی إسرائیل فأغرق فرعون و من معه، و هذا الیوم الّذی غلب فیه موسی علیه السّلام فرعون، و هذا الیوم الّذی ولد فیه إبراهیم علیه السّلام، و هذا الیوم الّذی تاب اللّه فیه علی قوم یونس علیه السّلام، و هذا الیوم الّذی ولد فیه عیسی بن مریم علیه السّلام، و هذا الیوم الّذی یقوم فیه القائم علیه السلام». (۶)

۱- التهذیب ۴: ۲۹۹/ ح ۹۰۶. الاستبصار ۲: ۱۳۴/ ح ۴۳۸ و عنه الوسائل ۱۰: ۴۵۷/ ب ۲۰/ ح ۱. الوافی ۱۱: ۷۵/ ح ۱۰۴۴۰.

۲- ملاذ الأخیار ۷: ۱۱۶.

۳- غنائم الأیّام ۶: ۷۶.

۴- التهذیب ۴: ۳۰۰/ ح ۹۰۷. الاستبصار ۲: ۱۳۴/ ح ۴۳۹. عنه الوسائل ۱۰: ۴۵۷/ ب ۲۰/ ح ۱ و فیه:جعفر بن محمد بن عبد اللّه. الوافی ۱۱: ۷۵/ ح ۱۰۴۴۲.

۵- ملاذ الأخیار ۷: ۱۱۶.

۶- التهذیب ۴: ۳۰۰/ ۹۰۸. عنه الوسائل ۱۰: ۴۵۸/ ب ۲۱/ ح ۵. و ملاذ الأخیار ۷: ۱۱۶. الإقبال ۳: ۵۱. بإسناده إلی علی بن فضّال. الوافی ۱۱: ۷۴/ ح ۱۰۴۴۳. مستدرک الوسائل ۷: ۵۲۳/ ۱۶/ ح ۷.بحار الأنوار ۹۵: ۱۳۲.

قال المجلسی: «ضعیف، الأظهر حمله علی التقیّه لما رواه الصدوق فی أمالیه (۱) و غیره: انّ وقوع هذه البرکات فی هذا الیوم من أکاذیب العامّه و مفترياتهم.

و یظهر من الأخبار الآتیه أیضا أنّ تلک الأخبار صدرت تقیّه، بل المستحبّ الامساک إلی ما بعد العصر بغیر نیّه، کما رواه الشیخ فی المصباح (۲) و غیره فی غیره، و اللّه یعلم». (۳)

و قد ذکر القمّی انّ کثیر النّواء عامّی بتری، و قال: «مع انّ روایته من حیث المضمون مخالفه لسائر الأخبار فی ولاده عیسی علیه السّلام فقد مرّ أنّها فی أوّل ذی الحجّه، و توبه قوم یونس علیه السّلام فقد ورد أنّها کانت فی شوّال، و توبه آدم علیه السّلام فقد ورد أنّها کانت فی یوم الغدیر، و غیر ذلک.

و أمّا ذکر قیام القائم علیه السّلام فلعلّه من جهه تخلیطه حتی لا یکذّب فی سائر ما ذکره». (۴)

تحقیق فی کثیر النّواء:

انّ کثیر النّواء بن قاروند ضعیف عندنا.

ففی الکشّی عن الصادق علیه السّلام: اللّهمّ إنّی إلیک من کثیر النّواء أبرأ فی الدنیا و الآخره». (۵)

و عن أبی جعفر علیه السّلام: انّ الحکم بن عیینه و سلمه و کثیر النّواء ... أضلّوا کثیرا ممّن ضلّ من هؤلاء». (۶)

۱- الأمالی: ۱۳۲.

۲- مصباح المتهجّد: ۷۱۳.

۳- ملاذ الأخیار ۷: ۱۱۶. أی رواه غیر الطوسی فی غیر المصباح.

۴- غنائم الأیّام ۶: ۷۳.

۵- اختیار معرفه الرجال: ۲۴۱.

۶- اختیار معرفه الرجال ۲۳۰. انظر قاموس الرجال ۸: ۵۶۴. معجم رجال الحدیث ۱۴: ۱۰۸. الرقم ۹۷۱۳. کما أنّه ضعیف عند بعض العامّه کالنسائی و أبی حاتم، و مجهول عند ابن قطّان، انظر: میزان الاعتدال ۵: ۴۱۰. تهذیب التهذیب ۸: ۳۸۰. تهذیب الکمال ۱۵: ۳۷۴.

۴- [ما فی التهذیب أیضا]

و فیه: علی بن الحسن بن فضّال، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن أبی عبد اللّه، عن أبیه علیهما السّلام أنّ علیّا علیه السّلام قال: صوموا العاشوراء التاسع و العاشر فإنّه یکفّر ذنوب سنه». «(۱)

ضعّفه المجلسی، فقال: ضعیف. (۲)

و قال والده المجلسی الأوّل: أمّا ما رواه الشیخ عن مسعده بن صدقه و غیره من الأخبار فمحموله علی التقیّه، أو علی الصوم حزنا، أو الامساک بغیر نیّه الصوم إلی العصر. (۳)

و قال القمّی: و یمکن الجواب عن الأخبار الاوّله بحملها علی التقیّه، و مسعده عامّی أو بتری. (۴)

۵- [ما فی التهذیب أیضا]

و فیه: أحمد بن محمد، عن البرقی، عن یونس بن هشام، عن حفص بن غیاث، عن جعفر بن محمّد علیهما السّلام قال: کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کثیرا ما یتفل یوم عاشوراء فی أفواه أطفال المراضع من ولد فاطمه علیها السّلام من ریقه و یقول: لا تطعموهم شیئا إلی اللیل، و کانوا یروون من ریق رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

قال: و کانت الوحش تصوم یوم عاشوراء علی عهد داود علیه السّلام». (۵)

قال المجلسی: الحدیث ضعیف أو مجهول (۶)

۱- التهذیب ۴: ۲۹۹/ ح ۹۰۵. الاستبصار ۲: ۱۳۴/ ح ۴۳۸. عنهما الوسائل ۱۰: ۴۵۷/ ب ۲۰/ ح ۲. و الوافی ۱۱: ۷۵/ ح ۱۰۴۴۰. الإقبال ۳: ۵۱. عنه المستدرک ۷: ۵۲۴/ ب ۱۶/ ح ۸.

۲- ملاذ الأخیار ۷: ۱۱۵.

۳- روضه المتّقین ۳: ۲۴۸.

۴- غنائم الأیّام ۶: ۷۶.

۵- التهذیب ۴: ۳۳۳/ ح ۱۰۴۵. و عنه الوسائل ۱۰: ۴۵۷/ ب ۲۰/ ح ۴. و فیه: یونس بن هاشم بدل «هشام» و جعفر بن عثمان بدل «حفص بن غیاث» و سیأتی روایته عن طریق العامّه و تعلیقنا علیه و رأی الهیثمی فی مسنده مجمع الزوائد ۳: ۱۸۶.

۶- ملاذ الأخیار ۷: ۱۷۴.

قال الفيض: كأنّ الوجه فى ذلك ما روى أنّ الوحش كانت تحضر وعظ داود عليه السّلام و تذكيره لحسن صوته و إعجاب كلامه، فلعلّها سمعت منه عليه السّلام من ذلك شيئا أو أوقع اللّه فى نفوسها فى ذلك اليوم حزنا فتركت الأكل». (۱)

أقول: و لا دلاله فيها على استحباب الصوم.

۶- [ما فى] الكافى:

«على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهرى، عن سليمان بن داود، عن سفيان بن عيينه، عن الزهرى، عن على بن الحسين عليه السّلام، قال: ...

أمّا الصوم الّذى صاحبه فيه بالخيار ... صوم عاشوراء ... «(۲)

قال المجلسى: ضعيف، و الزهرى نسبته إلى زهره أحد أجداده و اسمه محمد بن مسلم بن عبيد اللّه ... و هو من علماء المخالفين، و كان له رجوع إلى سيّد السّاجدين عليه السّلام ... ثمّ إنّه لعلّ المراد بصوم العاشر بل التاسع أيضا: الإمساك حزنا، لورود النهى عن صومهما كثيرا، و الأظهر أنّه محمول على التقيّه، بل الظاهر أنّ صوم السّنه و الاثنين أيضا موافقان للعامّه، كما يظهر من بعض الأخبار مع أنّ الراوى أيضا عامّى. (۳)

و قال المجلسى الأوّل: الزهرى من علماء العامّه و فقهائهم، و كان له انقطاع إلى على بن الحسين عليهما السّلام و يروى عنه كثيرا.

قوله: «بالخيار» أى يجوز له الافطار بعد الشروع فيه، أو لا يجب صومه ...

و الظاهر أنّه وقع تقيّه و ستجى ء الأخبار فى ذمّه و انّه يوم تبرّكت به بنو اميّه لعنهم اللّه بقتلهم الحسين عليه السّلام فيه. (۴)

أقول: و إن كان المعروف بل المقطوع به انّه من العامّه، و لكن نسب إلى الوحيد

۱- الوافى ۱۱: ۷۴.

۲- الكافى ۴: ۸۶/ ح ۱. التهذيب ۴: ۲۹۶/ ح ۸۹۵. الفقيه ۲: ۴۸/ ح ۲۰۸. عنه الوسائل ۱۰: ۴۵۸/ ب ۲۰/ ح ۶ و ۱۰: ۴۱۱/ ب ۵/ ح ۱. الهدايه: ۵۰. المقنع: ۵۷. مستدرک الوسائل ۷: ۵۲۲.

۳- مرآه العقول ۱۶: ۲۴۶.

۴- روضه المتّقين ۳: ۲۳۰ و ۲۳۵.

البهبهانی (۱) القول بتشیّعه، و یمیل إلیه التستری (۲) و یقول السیّد الخوئی: «الزهری و إن کان من علماء العامّه، إلّا انّه یظهر من هذه الروایه- روایه ابن شهر آشوب و غیرها- انّه کان یحبّ علی بن الحسین و یعظّمه». (۳)

[۷- ما فی الجعفریات]

۸- الجعفریّات: «أخبرنا محمد، حدثنی موسی، حدّثنا أبی، عن أبیه، عن جدّه جعفر بن محمد علیه السّلام، عن أبیه قال: کان علیّ علیه السّلام یقول: صوموا یوم عاشوراء التاسع و العاشر احتیاطا فإنّه کفّاره للسنه الّتی قبله، و إن لم یعلم به أحدکم حتی یأکل فلیتمّ صومه». (۴)

أقول: و فی کتاب الجعفریّات کلام قد ضعّفه صاحب الجواهر و نفی کونه من الاصول المشهوره. (۵)

[۸- روایه ابن طاوس]

۹- ابن طاوس: «رأیناه فی کتاب دستور المذکّرین بإسناده عن ابن عبّاس، فقال: إذا رأیت هلال المحرّم فاعدد، فإذا أصبحت من تاسعه فاصبح صائما. قال: قلت:

کذلک یصوم محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم؟ قال: نعم. «(۶)

أقول: مع غضّ النظر عن السند لا دلاله فیها علی المطلوب، إذ ظاهرها استحباب أو وجوب صوم التاسع من المحرّم، و قریبا یأتی البحث حول کتاب دستور المذکّرین.

[۹- روایه الصدوق]

۱۰- الصدوق: فی عشر من المحرّم و هو یوم عاشوراء أنزل اللّه توبه آدم- إلی أن

۱- تنقیح المقال ۳: ۱۷۸.

۲- قاموس الرجال ۹: ۵۸۴.

۳- معجم رجال الحدیث ۱۶: ۱۸۲. انظر منتهی المقال ۶: ۲۰۲.

۴- الجعفریّات: ۶۳. عنه مستدرک الوسائل ۷: ۵۲۳/ ب ۱۶/ ح ۵. جامع أحادیث الشیعه ۱۱: ۷۳۰/ ب ۱۸.

۵- جواهر الکلام ۲۱: ۳۹۷. انظر کلام المحدّث النوری فی الدفاع عن هذا الکتاب فی خاتمه المستدرک ۱۹: ۲۴.

۶- الإقبال ۳: ۴۵. عنه البحار ۸: ۳۳۵. مستدرک الوسائل ۷: ۵۲۳/ ب/ ح.

قال: - فمن صام ذلك اليوم غفر له ذنوب سبعين سنه و غفر له مكاتم (۱) عمله. «(۲)

ص: ۶۱

۱- المكتوم: المخفی و المستور، لسان العرب ۱۲: ۵۰۶/ ماده كتم.

۲- المقنع: ۶۶. عنه المستدرک ۷: ۵۲۳/ ب ۱۶/ ح ۴.

أقول: إنّ كتاب المقنع مجموعه (۱) روايات حذف المؤلّف اسنادها لئلّا يثقل حمله و يصعب حفظه و لا يملّ قارؤه، كما صرّح بذلك فى أوّل مقدّمته، إلّا انّ هذه الروايه كسائر رواياته مرسله عندنا و أنّها معارضه بما يأتى من النهى عن الصوم فى يوم عاشوراء، و أنّ توبه آدم عليه السّلام لم تكن فى عاشوراء.

۱۰- [روايه] فقه الرضا:

و أمّا الصوم الّذى صاحبه فيه بالخيار فصوم يوم الجمعه- إلى أن قال: - و يوم عاشوراء. (۲)

۱۱- [روايه] دعائم الإسلام:

«عن جعفر بن محمد عليه السّلام أنّه قال: أوفت (۳) السفينه يوم عاشوراء على الجودىّ فأمر نوح من معه من الإنس و الجنّ بصومه، و هو اليوم الّذى تاب اللّه فيه على آدم عليه السّلام، و هو اليوم الّذى يقوم فيه قائمنا أهل البيت عليهم السّلام». (۴)

أقول: لا دلاله فيها على مطلوبيّه الصيام فى شرعنا.

أضف إلى ذلك: الكلام و التأمّل فى اعتبار هذا الكتاب و اعتبار مؤلّفه القاضى نعمان المصرى، و كذلك الكلام فى اعتبار الفقه المنسوب إلى الامام الرضا عليه السّلام، و قد تعرّضنا لذلك فى كتابنا موارد السجن، فراجع. (۵)

لمحه عن دستور المذكّرين و مؤلّفه:

لم يعرف عن مؤلّفه شى ء، و لعلّه شافعىّ المذهب- كما عن الذهبى-، إلّا أنّ ابن طاوس نقل عنه فى مواضع من الإقبال، منها: فى تسميه شوّال و صيامه، و فى

۱- انظر الذريعه ۲۲: ۱۲۳.

۲- فقه الرضا: ۲۳- عنه مستدرك الوسائل ۷: ۵۲۲/ ب ۱۶/ ح ۲.

۳- أوفت على المكان: أتته و أشرفت عليه، لسان العرب ۱۵: ۳۹۹.

۴- دعائم الإسلام ۱: ۲۸۴. عنه مستدرك الوسائل ۷: ۵۲۲/ ب ۱۶/ ح ۱.

۵- موارد السجن: ۲۷۱.

الخامس و العشرين من رجب، و فی صوم ثلاثه أيّام من الشهر الحرام، و مواضع اخری.

و لم يتعرّض له بمدح و لا ذمّ، و قد اختلف فی اسمه، فعن الطهرانی و النمازی و الذهبی- من العامّه- أنّ اسمه محمد بن أبی بكر، و عن خليفه فی كشف الظنون: اسمه محمد بن عمر.

و فيما يلی كلماتهم: [حوله]

۱- قال الطهرانی: «و هو كتاب دستور المذكّرين و منشور المتعبّدين للحافظ محمد بن أبی بكر المدينی، كذا نقل عنه السيّد ابن طاوس فی الإقبال فی اعمال عاشوراء استنادا إلی حديث: «(۱) «من بلغ». (۲)

و لكنّ ابن طاوس أسماه محمد بن أبی بكر المدينی فی البحث عن الاختلاف فی ليله القدر. (۳)

۲- و قال النمازی: «محمد بن أبی بكر بن أبی عيسی المدينی الحافظ، لم يذكروه». (۴)

۳- و قال خليفه: «دستور المذكّرين لأبی موسی المدينی محمد بن الحافظ، ت ۵۸۱ ه». «(۵)

۴- و قال الذهبی: «الامام العلّامه الحافظ الكبير الثقه، شيخ المحدّثين أبو موسی محمد بن أبی بكر عمر بن أبی عيسی، المدينی الأصبهانی الشافعی، صاحب التصانيف». (۶)

۱- انّ الاستدلال بالأخبار الضعيفه و المجهوله علی السنن و الآداب و هو المسمی بقاعده التسامح فی أدله السنن، للمجلسی كلام مبسوط و مهمّ فی هذا المجال فراجع. مرآه العقول ۸: ۱۱۲. رسائل فقهيّه للشيخ الأنصاری: ۱۳۷. مصباح الاصول للسيّد الخوئی ۲: ۳۱۹.

۲- الذريعه إلی تصانيف الشيعه ۸: ۱۶۶.

۳- الإقبال ۱: ۱۵۵.

۴- مستدركات علم الرجال ۶: ۳۷۳.

۵- كشف الظنون ۱: ۷۵۴.

۶- سير أعلام النبلاء ۲۱: ۱۵۲. انظر: الوافی بالوفيات ۴: ۲۴۶. تذكره الحفّاظ ۴: ۱۲۸. و وفيات الأعيان. ۴: ۲۸۶. و معجم المؤلّفين ۱۱: ۷۶.

و المتحصّل انّ المؤلّف ليس من علماء الاماميّه، و لكنّه شافعى، وثّقه الذهبى، فهو مقبول عندهم.

الروايات من طرق السنّه

اشاره

وردت فى كتبهم أحاديث كثيره نسبوها إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الكريم يظهر عليها التهافت و التعارض البيّن، الأمر الّذى ألجأ الشرّاح و المحشّين إلى استخدام التأويلات و التمحّلات الّتى سيرد عليك بعضها. أمّا الروايات فهى على طوائف منها ما تفيد التخيير، و منها ما أمر النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بصيام عاشوراء، و لكن لم يعرف متى كان هذا الأمر؟ و منها أمر النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالصيام فى المدينه، و منها: صوم النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قبل الإسلام لصوم الجاهليّه فى عاشوراء، ثمّ نسخه برمضان، فالأصل و السبب فى الصوم هو موافقه الجاهليّه!

و منها: انّ بدء الصوم كان حينما قدم النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المدينه و كانت اليهود تصوم فكأنّه أحبّ موافقتهم!!

و منها: انّ صوم هذا اليوم لأجل مخالفه اليهود، و ظاهره أنّهم ما كانوا يصومون فى هذا اليوم فأمر النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المسلمين بالصيام مخالفه لهم.

و منها: عدم الأمر بهذا الصوم بعد نزول رمضان و عدم صوم النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى يوم عاشوراء اصلا، بل ترك بعده.

و منها استمراريّه هذا الصوم و التأكيد عليه إلى قبل عام وفاته صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

و فيما يلى بعض تلك الروايات:

١- [روايه] البخارى:

«أبو عاصم، عن عمر بن محمد، عن سالم، عن أبيه رضى اللّه عنه قال: قال

النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، یوم عاشوراء إن شاء صام». (۱)

أقول: أبو عاصم هو النبیل، الضحّاک بن مخلّد، عن عمر بن محمد بن زید بن عبد اللّه بن عمر بن الخطّاب، عن سالم، عن أبیه: ابن عمر. و فی السند: عمر بن محمد بن زید: قیل: لیّنه یحیی بن معین، (۲)الضعفاء الکبیر ۲: ۲۲۳. میزان الاعتدال ۲: ۳۲۵.

۲- [روایه البخاری أیضا]

و فیه: «أبو الیمان، أخبرنا شعیب، عن الزهری، قال: أخبرنی عروه بن الزبیر أنّ عائشه قالت: کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أمر بصیام یوم عاشوراء، فلمّا فرض رمضان کان من شاء صام و من شاء أفطر». (۳)

أقول: أبو الیمان هو الحکم بن نافع الحمصی: و شعیب: هو ابن أبی حمزه الحمصی.

فعن أحمد بن حنبل، قال بشر بن شعیب: جاء أبو الیمان بعد موت أبی فأخذ کتابه و الساعه یقول: أخبرنا شعیب، فکیف یستحلّ هذا؟! (۴) فهذه و جاده اصطلاحا و لیست سماعا.

أمّا الدلاله: فمفاده نسخ وجوب الصوم، کما قاله العینی. (۵)

۳- [روایه البخاری أیضا]

و فیه: «حدّثنا عبد اللّه بن مسلمه، عن مالک، عن هشام بن عروه، عن أبیه، عن عائشه، قالت: کان یوم عاشوراء تصومه قریش فی الجاهلیّه، و کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یصومه، فلمّا قدم المدینه صامه و أمر بصیامه، فلمّا فرض رمضان ترک یوم عاشوراء، فمن شاء صامه، و من شاء ترکه. «(۶)

۱- البخاری ۱: ۳۴۱. عمده القاری ۱۸: ۱۰۳. فتح الباری ۸: ۲۸.

۲- میزان الاعتدال ۳: ۲۲۰. و أبو عاصم- الضحّاک بن مخلد- تناکره العقیلی و ذکره فی کتابه و ساق له حدیثا خولف فی سنده.

۳- البخاری ۱: ۳۴۱. ابن ماجه ۱: ۵۵۲/ ح ۱۷۳۳. مصنّف عبد الرّزاق ۴: ۲۸۸/ ح ۷۸۴۲.

۴- میزان الاعتدال ۱: ۵۸۲.

۵- عمده القاری ۱۱: ۱۲۰.

۶- البخاری ۱: ۳۴۱ و ج ۳: ۱۰۳. مصنّف عبد الرّزاق ۴: ۲۸۹/ ح ۷۸۴۴ و فیه: قالت عائشه: من شاء صامه، و من شاء ترکه. مسند الحمیدی ۱: ۱۰۲/ ح ۲۰۰ مع اختلاف یسیر.

مناقشه السند: و فيه هشام بن عروه: فعن ابن قطّان: أنّه اختلط و تغيّر، و عن الذهبى: أنّه نسى بعض محفوظه أو وهم، و عن ابن خرّاش: كان مالك لا يرضاه نقم عليه حديثه لأهل العراق. (۱)

أقوال و تعليقات:

[أ- قول للعينى]

۱- قال العينى: قوله: «تصومه قريش فى الجاهليّه»: (۲) يعنى قبل الإسلام، و قوله: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يصومه» أى قبل الهجره، و قال بعضهم: إنّ أهل الجاهليّه كانوا يصومونه، و إنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان يصومه فى الجاهليّه أى قبل أن يهاجر إلى المدينه.

قال: هذا الكلام غير موجّه، لأنّ الجاهليّه إنّما هى قبل البعثه، فكيف يقول: و إنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان يصومه فى الجاهليّه، ثمّ يفسّره بقوله: أى قبل الهجره، و النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أقام نبيّا فى مكّه ثلاث عشر سنه، فكيف يقال: صومه كان فى الجاهليّه؟». (۳)

۱- ميزان الاعتدال ۴: ۳۰۱.

۲- قال زين الدين الحنفى: «روى من حديث ابن أبى الزناد، عن أبيه، عن خارجه بن زيد، عن أبيه قال: ليس يوم عاشوراء باليوم الّذى يقوله الناس: إنّما كان يوما يستر فيه الكعبه و تقلس (الضرب بالدّف و الغناء) فيه الحبشه عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم!! و كان يدور فى السنه فكان الناس يأتون فلانا اليهودى فيسألونه، فلمّا مات اليهودى أتوا زيد بن ثابت فسألوه، المعجم الكبير ۵: ۱۳۸/ ح ۴۸۷۶. و هذا فيه إشاره إلى أنّ عاشوراء، ليس هو فى المحرّم، بل يحسب بحساب السنه الشمسيّه كحساب أهل الكتاب، و هذا خلاف ما عليه عمل المسلمين قديما و حديثا. لطائف المعارف: ۱۹۰. قال الحافظ: و سنده حسن، قلت: ظفرت بمعناه فى كتاب الآثار القديمه لأبى الريحان البيرونى فذكر ما حاصله: انّ جهله اليهود يعتمدون فى صيامهم و أعيادهم حساب النجوم فالسنه عندهم شمسيّه لا هلاليّه، قلت: فمن ثمّ احتاجوا إلى من يعرف الحساب ليعتمدوا عليه فى ذلك. فتح البارى ۴: ۲۴۸. و فى هامش مجمع الزوائد: معناه أنّ زيد بن ثابت كان يذهب إلى أنّ عاشوراء يوم فى السنه لا أنّه اليوم العاشر من المحرّم، و كان من كان على رأيه فى ذلك يسألون رجلا من اليهود ممّن عنده علم من الكتاب الأوّل عن ذلك اليوم بعينه من طريق الحساب فكان يخبرهم، فلمّا مات كان علم حساب ذلك عند زيد بن ثابت فكانوا يسألونه عنه، و هى مسأله غريبه جدّا. مجمع الزوائد ۳: ۱۸۷.

۳- عمده القارى ۱۱: ۱۲۱.

[ب- قول المؤلف]

۲- أقول: أمّا صوم قريش فی الجاهليّه فيحتمل فيه العسقلانی احتمالين:

الأوّل: لعلّهم تلقّوه من الشرع السالف.

الثانی: انّ قريشا أذنبت ذنبا فی الجاهليّه، فعظم فی صدورهم، فقيل لهم: صوموا عاشوراء يكفّر ذلک.

و لكن لا يعلم من القائل لهم! و لما ذا تابعهم رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم علی ذلک؟ فهل كان قد أذنب معهم- و العياذ باللّه؟!

ثمّ إنّ هذا النّص يناقض ما روی من أنّ النبی صلّی اللّه عليه و آله و سلّم لمّا دخل المدينه رأی اليهود تصوم فی هذا اليوم، فقال: أنا أحقّ، فصامه و أمر بصيامه. و معنی ذلک: أنّه ما كان يصومه قبل ذلک، أضف إلی ذلک أنّ معناه: تأثّر النبی صلّی اللّه عليه و آله و سلّم بالأجواء و التيّارات- حاشاه-، فتاره يصوم بمكّه متأثّرا بالجاهليّه، و اخری يصوم بالمدينه متأثّرا باليهود- نعوذ باللّه- أو حبّا لموافقته معهم!

[ج- قول الدكتور جواد علی]

۳- و قال الدكتور جواد علی: « ... و يظهر أنّه خبر صيام قريش يوم عاشوراء هو خبر متأخّر، و لا يوجد له سند يؤيّده، و لا يعقل صيام قريش فيه و هم قوم مشركون، و صوم عاشوراء هو من صيام يهود، و هو صيام كفّاره و استغفار عندهم.

فلم تستغفر قريش و يصومون هذا اليوم؟ و ما ذا فعلوا من ذنب ليطلبوا من آلهتهم العفو و الغفران؟

و إذا كان هناک صوم عند الجاهليّين فقد كان بالأحری أن يصومه الأحناف، (۱) و لم يرد فی أخبار أهل الأخبار ما يفيد صيامهم فی عاشوراء و لا فی غير عاشوراء.

ثمّ إنّ علماء التفسير و الحديث و الأخبار يذكرون أنّ الرسول صام عاشوراء مقدمه المدينه ... و أنّه بقی عليه حتی نزل الأمر بفرض رمضان، و يظهر أنّ الرواه أقحموا اسم قريش فی صيام عاشوراء لإثبات أنّه كان من السنن العربيّه القديمه الّتی

۱- الأحناف: أی المائلين عن جميع الأديان إلی دين الإسلام، مسلّمين بالرسل كلّهم، مجمع البحرين ۵: ۴۱.

ترجع إلى ما قبل الإسلام، و أنّ قريشا كانت تصوم قبل الإسلام». (۱)

أقول: إنّ المراد بالجاهليّه هو عهد ما قبل الإسلام، فلو كان النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يصوم فى الجاهليّه فلما ذا انقطع عنه بعد البعثه و عاد إليه بعد الهجره؟ فلو كان لأجل مخالفه المشركين فلما ذا عاد إليه بعد الهجره؟ فهل هو لأجل حبّه موافقه أهل الكتاب و اليهود؟!!

[د- قول العسقلانى]

۴- و قال العسقلانى بعد هذه الأحاديث الثلاث:

أفادت تعيين الوقت الّذى وقع فيه الأمر بصيام عاشوراء، و قد كان أوّل قدومه المدينه، و لا شكّ أنّ قدومه كان فى ربيع الأوّل، فحينئذ كان الأمر بذلك فى أوّل السنه الثانيه، و فى السنه الثانيه فرض شهر رمضان. فعلى هذا لم يقع الأمر بصيام عاشوراء، إلّا فى سنه واحده ثمّ فوّض الأمر فى صومه إلى رأى المتطوّع، فعلى تقدير صحّه قول من يدّعى أنّه كان قد فرض فقد نسخ فرضه بهذه الأحاديث الصحيحه، و نقل عياض انّ بعض السلف كان يرى بقاء فرضيّه عاشوراء لكن انقرض القائلون بذلك.

و نقل ابن عبد البرّ: الاجماع على انّه الآن ليس بفرض و الاجماع على انّه مستحبّ.

و كان ابن عمر يكره قصده بالصوم، ثمّ انقرض القول بذلك. (۲)

أقول: أوّلا: لو ثبت انّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فوّض الأمر فى صومه إلى رأى المتطوّع فمن أين جاء القول بالاستحباب الشرعى؟

ثانيا: كيف يدّعى ابن عبد البرّ- بل العامّه- الاجماع على استحبابه مع انّ ابن عمر (۳) كان يكره قصده بالصوم و كان ممّن يحرمه على عهد معاويه أو يكرهه. (۴)

۱- المفصّل فى تاريخ العرب ۶: ۳۴۲.

۲- فتح البارى ۴: ۲۸۹. نيل الأوطار ۴: ۲۴۳.

۳- يرى العامّه فيه رأيا خاصّا، و انّه روى علما كثيرا، و أنّه شيخ الإسلام!! و أنّه من الصحابه المكثرين للفتوى، كما عن ابن حزم فى كتاب الاحكام، و انظر: سير أعلام النبلاء ۳: ۲۰۴/ ۴: ۲۳۷. كتاب الأحكام ۵: ۹۲.

۴- عمده القارى ۱۱: ۱۲۱.

[ه- قول القسطلانی]

۵- و قال القسطلانی أیضا: «فعلی هذا- ترک یوم عاشوراء- لم یقع الأمر بصومه إلّا فی سنه واحده، و علی تقدیر القول بفرضیّته فقد نسخ و لم یرو عنه أنّه علیه الصلاه و السلام جدّد للنّاس أمرا بصیامه بعد فرض رمضان، بل ترکهم علی ما کانوا علیه من غیر نهی عن صیامه، فإن کان أمره علیه الصلاه و السلام بصیامه قبل فرض صیام رمضان للوجوب فإنّه یبتنی علی أنّ الوجوب إذا نسخ هل ینسخ الاستحباب أم لا؟ فیه اختلاف مشهور.

و إن کان أمره للاستحباب فیکون باقیا علی الاستحباب». (۱)

أقول: إذا کان واجبا ثمّ نسخ فهل الباقی بعد نسخ الوجوب هو الاستحباب أو الحظر أو علی ما کان علیه سابقا ... فیه الاختلاف العریق و معه فما الدلیل علی تبنّی القول بالاستحباب وحده، مع هذا الاختلاف فی المبانی الاصولیّه؟!

ثمّ إنّه لو کان مستحبّا ثمّ نسخ فما الدلیل علی بقاء الاستحباب حینئذ؟؟

[۵- روایه البخاری أیضا]

اشاره

۵- البخاری: «عن مالک، عن ابن شهاب، عن حمید بن عبد الرحمن بن عوف أنّه سمع معاویه بن أبی سفیان یوم عاشوراء عام حجّ و هو علی المنبر یقول: یا أهل المدینه أین علماؤکم؟ سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یقول لهذا الیوم: هذا یوم عاشوراء و لم یکتب علیکم صیامه و أنا صائم، فمن شاء فلیصم، و من شاء فلیفطر». (۲)

أ- قال النووی:

«الظاهر أنّما قال هذا لمّا سمع من یوجبه أو یحرّمه أو یکرهه فأراد إعلامهم بأنّه لیس بواجب و لا محرّم و لا مکروه». (۳)

أقول: و مفاده انّ أهل المدینه إلی عام ۴۴ أو ۵۷ بالهجره و هی أیّام الحجّه الأولی أو الثانیه لمعاویه (۴) کانوا متّفقین علی عدم الاستحباب لأنّهم کانوا یقولون

۱- إرشاد الساری ۴: ۶۴۸.

۲- البخاری ۱: ۳۴۱. کتاب الصوم- مسلم ج ۱، القسم الثانی ص ۴۷۲. سنن النسائی ۴: ۲۰۴. الموطأ ۱: ۲۹۹- قوله: و لم یکتب إلی آخر، کلام النبی-. التوشیح ۲: ۴۰۳.

۳- انظر عمده القاری ۱۱: ۱۲۱.

۴- عمده القاری ۱۱: ۱۲۱.

بالوجوب أو الكراهه أو الحرمه، كما هو نصّ الخبر، فحينئذ قوله: «أنا صائم» إن كان من كلام معاويه فيكون استحباب الصوم و فضله يوم عاشوراء سنّه امويّه لا محمديّه.

و إن كان من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فكيف يرى أهل المدينه خلاف ذلك إلى عام ۵۷ أو ۴۴ عام حجّ معاويه مع انّهم كانوا أقرب إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من معاويه الّذى أسلم عام الفتح و لم يصاحب النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الكريم إلّا أيّاما قلائل فكيف يكون هو أعرف بالسنّه من أهل المدينه؟! فتأمّل.

ب- و قال العسقلانى:

قوله: «أين علماؤكم؟» فى سياق هذه القصّه إشعار بأنّ معاويه لم ير اهتماما بصيام عاشوراء، فلذلك سأل عن علمائهم أو بلغه عمّن يكره صيامه او يوجبه». (۱)

أقول: على الاحتمالين- الكراهه أو الوجوب- تكون الروايه ظاهره فى خلاف ما يدّعى من الاجماع على الاستحباب المؤكّد، و ذلك لوجود من يقول بالكراهه أو الوجوب، كما أشار إليه العسقلانى.

[۶- روايه البخارى أيضا]

اشاره

۶- البخارى: «حدّثنا أبو معمر، حدّثنا عبد الوارث، حدّثنا أيّوب، حدّثنا عبد اللّه بن سعيد بن جبير، عن أبيه، عن ابن عبّاس رضى اللّه عنهما، قال: قدم النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المدينه فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نجّى اللّه بنى اسرائيل من عدوّهم فصامه موسى، قال: فأنا أحقّ بموسى منكم، فصامه و أمر بصيامه». (۲)

يرد عليه: نقاش دلالى، و نقاش سندى:

[أ- نقاش دلالى]

أمّا الدلالى:

أوّلا: مفاد هذا الحديث انّ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ما كان يصوم قبل قدومه المدينه، بل

۱- فتح البارى ۴: ۲۹۰.

۲- البخارى ۱: ۳۴۱. مسند الحميدى ۱: ۲۳۹/ ح ۵۱۵. الدارمى ۲: ۳۶/ ب ۴۶/ ح ۱۷۵۹. أبو داود ۲: ۳۲۶/ ح ۲۴۴۴. ابن ماجه ۱: ۵۵۲. مصنّف عبد الرّزاق ۴: ۲۸۸ و ۲۹۰/ ح ۷۸۴۸.

أخذه من اليهود بعد قدومه، و صدّقهم فی ذلک، و ما کان یعلم بهذا النوع من الصیام، و هذا ینافی ما روی أنّه کان یصوم فی الجاهلیّه ...

ثانیا: ظاهر الخبر بقرینه الفاء «قدم المدینه فرأی» انّ النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم حین قدومه المدینه وجد الیهود صیاما یوم عاشوراء، فهذا النصّ صریح أو ظاهر فی المفاجاه مع أنّ قدومه المدینه کان فی شهر ربیع الأوّل.

ثالثا: انّ إخبار الیهود غیر مقبول، فکیف یعمل النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بخبرهم؟ و قد اجیب عن الثانی بما فیه تکلّف و تمحّل ظاهر. و فیما یلی بعض ذلک:

أ- انّ المراد؛ انّ أوّل علمه بذلک و سؤاله عنه کان بعد أن قدم المدینه لا انّه قبل أن یقدمها علم بذلک، و غایته انّ فی الکلام حذفا تقدیره: قدم النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم المدینه فأقام إلی یوم عاشوراء، فوجد الیهود فیه صیاما.

ب- یحتمل أن یکون أولئک الیهود کانوا یحسبون یوم عاشوراء بحساب السنین الشمسیّه فصادف یوم عاشوراء بحسابهم الیوم الّذی قدم فیه النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

و قد استبعد العسقلانی (۱) هذا الاحتمال کما تأمّل فیه العینی. (۲)

إذن «الفاء» صریحه أو ظاهره فی المفاجاه، و النصّ یأبی هذه التقدیرات و التکلّفات.

و قد اجیب عن الاشکال الثالث بتأویلات لا ترجع إلی محصّل، و فیما یلی بعضها:

أ- انّ الوحی نزل حینئذ علی وفق ما حکموا.

ب- إنّما صام باجتهاده.

ج- أخبر من أسلم منهم کعبد اللّه بن سلام.

د- تواتر الخبر عند النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

۱- فتح الباری ۴: ۲۹۴. قال السیوطی: ... فإنّه قدم فی ربیع الأوّل، و یحتمل أن یکون رآهم حال قدومه و کانوا یحسبون عاشوراء بالسنین الشمسیّه لا الهلالیّه کسائر صیامهم و أعیادهم فتأخّر عاشوراء عندهم إلی ربیع، التوشیح علی الجامع الصحیح ۲: ۴۰۴.

۲- عمده القاری ۱۱: ۱۲۲.

و ارتكاب هذه التمحّلات دليل على عدم إمكان الأخذ بظاهر الحديث، مع انّ هذه الوجوه محض احتمال لا دليل عليها.

[ب- نقاش سندى]

أمّا النقاش السندى:

١- فى السند أبو معمر، و هو عبد اللّه بن عمرو المنقرى، و كان الأرزى لا يحدّث عنه للقدر يخافه عليه.

و عن أبى حاتم: صدوق، غير انّه لم يكن يحفظ.

و عن الذهبى: «لا يقع لنا حديثه فيما علمت عاليا ... و حديثه فى الكتب مع بدعته ... ». (١)

٢- و فى السند أيضا: عبد الوارث بن سعيد، قال الذهبى:

«قدرى، (٢) متعصّب لعمرو بن عبيد، (٣) و كان حمّاد بن زيد ينهى المحدّثين عن الحمل عنه للقدر». (۴)

و قال أيضا: «قدرى مبتدع». (۵)

و قال يزيد بن زريع: «من أتى مجلس عبد الوارث فلا يقربنى». (۶)

[٧- روايه البخارى أيضا]

٧- البخارى: حدّثنا على بن عبد اللّه، حدّثنا أبو اسامه، عن أبى عميس، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن أبى موسى، قال: كان يوم عاشوراء تعدّه اليهود عيدا قال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فصوموه أنتم». «(٧)

١- سير أعلام النبلاء ١٠: ۶٢٣.

٢- القدريّه هم المنسوبون إلى القدر، و يزعمون أنّ كلّ عبد خالق فعله، و لا يرون المعاصى و الكفر بتقدير اللّه و مشيئته فنسبوا إلى القدر، لأنّه بدعتهم و ضلالتهم و فى شرح المواقف قيل: «القدريّه هم المعتزله لإسناد أفعالهم إلى قدرتهم». انظر مجمع البحرين ٣: ۴۵١. مقباس الهدايه ٢: ٣۶۴.

٣- أبو عثمان عمرو بن عبيد البصرى، كبير المعتزله، مات بطريق مكّه سنه أربع و أربعين و مائه. تاريخ بغداد ١٢: ١۶٢. سير أعلام النبلاء ۶: ١٠۵.

۴- ميزان الاعتدال ٢: ۶٧٧.

۵- سير أعلام النبلاء ٨: ٣٠١.

۶- ميزان الاعتدال ٢: ۶٧٧.

٧- البخارى ١: ٣۴١. انظر الكامل فى الضعفاء ۴: ١٧٢.

نقاش دلالی

أقول: هذا خلاف ما روی سابقا من أنّ الیهود کانت تصوم یوم عاشوراء، و بالتالی لم یتّضح و لم یعرف أنّ الیهود هل کانت تصوم فی هذا الیوم أم لا؟ و یفهم من العسقلانی: انّ الیهود ما کانت تصوم یوم عاشوراء حیث قال: «فظاهره أنّ الباعث علی الأمر بصومه محبّه مخالفه الیهود حتی یصام ما یفطرون فیه لأن یوم العید لا یصام. و قد وردت روایه تصرّح بأنّ الیهود کانت تعظّم هذا الیوم و تصومه کما فی حدیث أبی موسی: و إذا اناس من الیهود یعظّمون عاشوراء و یصومونه.

و فی حدیث مسلم: کان أهل خیبر یصومون یوم عاشوراء یتّخذونه عیدا و یلبسون نساءهم فیه حلیتهم و شارتهم- أی هیئتهم الحسنه-». (۱)

إذن: یرد علیه انّ مفاد هذا الحدیث أنّ الیهود تعدّه عیدا، و هذا مناقض للحدیث السابق: فرأی الیهود تصوم، و قد فهم القسطلانی أیضا ما أوردناه، فقال:

قوله: «فصوموه أنتم» مخالفه لهم، فالباعث علی الصیام فی هذا غیر الباعث فی حدیث ابن عبّاس السابق، إذ هو باعث علی موافقته یهود المدینه علی السبب و هو شکر اللّه تعالی علی نجاه موسی علیه السّلام». (۲)

و قد أجیب کسابقه بما لا یرجع إلی محصّل، و فیما یلی بعضه:

أ- لا یلزم من کونه عندهم عیدا الافطار، لاحتمال أنّ صوم یوم العید جائز عندهم.

ب- انّ هؤلاء الیهود غیر یهود المدینه، فالنبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم وافق یهود المدینه و خالف غیرهم من الیهود، و هی محاولات یائسه و لا تدفع التهافت، إذ مفاد الاولی صیام الیهود یوم عاشوراء، و مفاد الثانیه إفطارهم ...

أمّا النقاش السندی:

۱- و فی السند: قیس بن مسلم الجدلی العدوانی، و کان مرجئا. (۳)

۱- فتح الباری ۴: ۲۹۲.

۲- إرشاد الساری ۴: ۶۵.

۳- تهذیب الکمال ۱۵: ۳۳۷.

۲- و فی السند أیضا: أبو موسی الأشعری: و قد رماه حذیفه بن الیمان بالنفاق (۱) و کان منحرفا عن علی بن أبی طالب علیه السّلام. (۲)

۸- البخاری: حدّثنا عبید اللّه بن موسی، عن ابن عیینه، عن عبید اللّه بن أبی یزید، عن ابن عبّاس رضی اللّه عنه قال: ما رأیت النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یتحرّی صیام یوم فضّله علی غیره إلّا هذا الیوم- یوم عاشوراء-، و هذا الشهر- یعنی شهر رمضان-». (۳)

أمّا النقاش الدلالی:

أوّلا: انّ مفاد هذا النصّ هو انّ یوم عاشوراء أفضل الأیّام للصائم بعد رمضان مع انّ مفاد نصوص اخری هو: انّ صیام یوم عرفه أفضل من صیام یوم عاشوراء، و انّه یکفّر سنتین، فلا بدّ و أن یقال: إنّ ابن عبّاس أسند ذلک إلی علمه و فهمه. (۴)

ثانیا: مفاده استمراریّه النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و مداومته علی هذا الصیام، و انّه کان یتحرّی - أی یقصد- هذا الیوم و یترصّده للصیام فیه مع انّ هذا مناف لما نقلوا عن عائشه أنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لمّا قدم المدینه صامه و أمر بصیامه، فلمّا فرض رمضان ترک یوم عاشوراء. (۵)

و فی السند: سفیان بن عیینه، فهو و إن کان عندهم ثقه لکنّه مدلّس. «(۶) و عن یحیی بن سعید القطّان: أشهد أنّ سفیان اختلط سنه سبع و تسعین و مائه فمن سمع منه

۱- سیر أعلام النبلاء ۲: ۳۹۴.

۲- الاستیعاب ۴: ۳۲۶.

۳- البخاری ۱: ۳۴۲. مسلم ج ۱، القسم الثانی ص ۴۷۲. النسائی ۴: ۲۰۴. مسند أحمد ۱: ۲۲۲. مصنّف عبد الرّزاق ۴: ۲۸۷/ ح ۸۷۳. السنن الکبری ۴: ۲۸۴.

۴- انظر فتح الباری ۴: ۲۹۲. قال السیوطی: هذا أسنده ابن عبّاس إلی علمه فلا یردّ علم غیره، و قد ثبت فی صیام یوم عرفه انّه یکفّر سنتین، و ذلک یدلّ علی أنّه أفضل من یوم عاشوراء ذکر فی حکمته انّ یوم عاشوراء منسوب إلی موسی علیه السّلام و یوم عرفه منسوب إلی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، فلذلک کان أفضل ... التوشیح علی الجامع الصحیح ۲: ۴۰۴.

۵- البخاری ۱: ۳۴۱ و ۳: ۱۰۲. عمده القاری ۱۸: ۱۰۳.

۶- إنّ التدلیس عندهم علی أقسام: منه ما یقدح، و منه ما لا یقدح، انظر کلام ابن عماد ذیل قول الذهبی فی الأعمش: ثقه، جلیل، و لکنّه یدلّس، شذرات الذهب ۱: ۲۲۲. مقباس الهدایه ۵: ۴۱۳.

فیها فسماعه لا شی ء». (۱)

فیحتمل صدور هذا الحدیث بعد عام الاختلاط فلا ضمان لسلامه السند.

و أمّا ابن أبی یزید فهو و إن کان ثقه عندهم و مات ۱۲۶ ه (۲)

۹- البخاری: حدّثنی محمود، أخبرنا عبید اللّه، عن إسرائیل، عن منصور، عن إبراهیم، عن علقمه، عن عبد اللّه (ابن مسعود) قال: دخل علیه الأشعث و هو (۳) یطعم، فقال: الیوم عاشوراء، فقال: کان یصام قبل أن ینزل رمضان، فلمّا نزل رمضان ترک. فادن فکل. «(۴)

و مفاد هذا النصّ هو عدم المطلوبیّه و لو بعنوان الاستحباب، إذ لم یقصد الأشعث الوجوب إذ من الأکید نسخه علی عهد الرسول الأعظم.

من هو ابن مسعود؟

قال الذهبی: «هو الامام الحبر، فقیه الامّه، کان من السابقین الأوّلین، و من النجباء العالمین، شهد بدرا و هاجر الهجرتین ... و مناقبه غزیره، روی علما کثیرا. اتّفقا له فی الصحیحین علی أربعه و ستّین، و انفرد له البخاری بإخراج أحد و عشرین حدیثا، و مسلم بإخراج خمسه و ثلاثین حدیثا، و له عند بقیّ بالمکرّر ثمانمائه و أربعون حدیثا، و کان معدودا فی أذکیاء العلماء ... و انّه أوّل من جهر بالقرآن بمکّه بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

و انّه کما عن الأنصاری ما أعلم النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ترک أحدا أعلم بکتاب اللّه من هذا القائم، و نسب إلی علی علیه السّلام أنّه قال فیه: فقیه فی الدین، عالم بالسنّه، و نسب إلیه أیضا أنّه قال: إنّه علم الکتاب و السنّه، ثمّ انتهی.

۱- میزان الاعتدال ۲: ۱۷۰.

۲- انظر عمده القاری ۲: ۲۷۳. و لکن لا یرفع الاشکال.

۳- أی عبد اللّه بن مسعود یأکل. عمده القاری ۱۸: ۱۰۳.

۴- البخاری ۳: ۱۰۳.

و عن أبی موسی: لا تسألونی عن شی ء ما دام هذا الحبر بین أظهرکم، و عنه أیضا: مجلس کنت أجالسه ابن مسعود أوثق فی نفسی من عمل السنه.

و عن أبی وائل: ما أعدل بابن مسعود أحدا.

و عن الشعبی: ما دخل الکوفه أحد من الصحابه أنفع علما و لا أفقه صاحبا من عبد اللّه ... ». (۱)

أقول: کیف یترک العامّه قول من هو عندهم فقیه الامّه، و روی علما کثیرا، و انّه عالم بالسنّه، و فقیه فی الدین، و یقال بأنّ الامّه أجمعت علی الاستحباب و ترک قول ابن مسعود و ابن عمر؟!! و کیف یتلاءم هذا مع مبناهم و اصولهم!!

و أمّا عندنا؛ مختلف فیه، فعن المرتضی: لا خلاف بین الامّه فی طهاره ابن مسعود و فضله و إیمانه و مدح النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم له و ثنائه علیه، و انّه مات علی الحاله المحموده. (۲)

و عن السیّد الخوئی: لم یثبت انّه والی علیّا علیه السّلام و قال بالحقّ، و لکنّه مع ذلک لا یبعد الحکم بوثاقته لوقوعه فی إسناد کامل الزیارات. (۳)

و عن التستری: أنّه والی القوم و مال معهم و لم یتّبع علیّا». (۴)

۱۰- البخاری: حدّثنا یحیی بن بکیر، حدّثنا اللیث، عن عقیل، عن ابن شهاب، عن عروه، عن عائشه.

و حدّثنی محمد بن مقاتل، قال: أخبرنی عبد اللّه هو ابن المبارک، قال: أخبرنا محمد بن أبی حفصه، عن الزهری، عن عروه، عن عائشه، قالت: کانوا یصومون عاشوراء قبل أن یفرض رمضان و کان یوما تستر فیه الکعبه، فلمّا فرض اللّه رمضان قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: «من شاء أن یصومه فلیصمه، و من شاء أن یترکه

۱- سیر أعلام النبلاء ۱: ۴۶۱- ۵۰۰.

۲- الشافی ۴: ۲۸۳.

۳- معجم رجال الحدیث ۱۰: ۳۲۳. لکن السیّد الخوئی عدل عن هذا المبنی قبل وفاته.

۴- قاموس الرجال ۶: ۶۰۸. انظر کتاب دراسات فقهیّه فی مسائل خلافیّه: ۱۹.

فلیترکه». (۱)

أقول: إن کـان المراد من «کـانوا یصومون عاشوراء» صوم الجاهلیّه و قریش فیرد علیه إشـکال النسـی ء (۲) فی شهر المحرّم عند الجـاهلیّه، و لازمه عـدم تحقّق صومهم فی یوم عاشوراء بالمعنی المعروف، و إن کان المراد صوم الیهود فقـد أثبتنا انّهم ما کانوا یصومون فی المحرّم و عاشوراء بالمعنی المصطلح. نعم، لعلّه کان یتّفق شهرهم مع شهر محرّم و عاشوراء.

و حینئذ فما هو مرجع الضمیر فی قوله: فلیصمه؟ هل هو بمعناه المعروف- العاشر من المحرّم- أو غیره؟؟

۱۱- البخاری: «حدّثنا المکّی بن إبراهیم، حدّثنا یزید، عن سـلمه بن الأکوع، قال: أمر النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم رجلا من أسلم أن: أذّن فی النّاس انّ من کان أکل فلیصم بقیّه یومه، و من لم یکن أکل فلیصم الیوم یوم عاشوراء». (۳)

و فی سنن أبی داود: «فأتمّوا بقیّه یومکم و اقضوه».

قال أبو داود: یعنی یوم عاشوراء. (۴)

أقول: هل هذا الأمر صدر منه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی عام الهجره إلی المدینه أم فی السنوات الاخری الّتی بعدها؟

فعلی الأوّل: فقد مرّ انّه نسخ بعد ذلک العام.

۱- البخاری ۱: ۲۷۸. و انظر: فتح الباری ۳: ۵۳۱.

۲- سیأتی البحث عن النسی ء.

۳- البخاری ۱: ۳۴۲. الدارمی ۲: ۳۶/ ب ۴۶/ ح ۱۷۶۱.

۴- سنن أبی داود ۲: ۳۲۷/ ح ۲۴۴۷. و انظر ابن ماجه ۱: ۵۵۲/ ح ۱۷۳۵. تهذیب الکمال ۱۶: ۳۷۷. مصنّف عبد الرّزاق ۴: ۲۸۶/ ح ۷۸۳۴ عن معبد القرشـی. مجمع الزوائد ۳: ۱۸۵. لا یرد علی السـند انّه مرسل، إذ کیف یروی یزیـد بن أبی عبیـد مولی سـلمه المتوفّی عام ۱۴۷ ه عن سـلمه بن الأـکوع الصـحابی؟ و ذلک لأنّ الحـدیث اعتبروه من ثلاثیّات البخاری و لا نقاش فیه عنـدهم، لأنّ مکّی بن إبراهیم الّذی مات سـنه خمس عشره و مائتین قد قارب المائه. انظر سیر أعلام النبلاء ۹: ۵۵۲. و یزید بن أبی عبید مات قبل خروج محمد بن عبد اللّه بسـنه او سنتین. انظر تهذیب الکمال ۲۰: ۳۵۴. و سلمه بن الأکوع الّذی مات عام ۴/ ۱ ه کان من أبناء التسعین. انظر سیر أعلام النبلاء ۳: ۳۲۶.

و علی الثانی: فهو مخالف لتصریح الشّراح، کالعسقلانی و غیره، من انّه لم یقع الأمر بصیام عاشوراء إلّا فی سنه واحده. هذا و قد استدلّ بعضهم بهذا الحدیث علی إجزاء الصوم بغیر نیّه لمن طرأ علیه العلم بوجوب صوم ذلک الیوم، و لکنّه مورد للنقاش عندهم و مردود. (۱)

۱۲- مسلم: حدّثنا یحیی بن یحیی التمیمی و قتیبه بن سعید، جمیعا، عن حمّاد، قال یحیی: أخبرنا حمّاد بن زید، عن غیلان، عن عبد اللّه بن معبد الزمانی، عن أبی قتاده رجل أتی النبی ...

ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: ثلاث من کلّ شهر و رمضان إلی رمضان فهذا صیام الدهر کلّه ... و صیام یوم عاشوراء احتسب علی اللّه أن یکفّر السنه الّتی قبله». (۲)

قال الترمذی: «لا نعلم فی شی ء من الروایات أنّه قال: صیام یوم عاشوراء کفّاره سنه إلّا فی حدیث أبی قتاده». (۳)

و قال ابن حجر: قال البخاری: لا یعرف له- أی ابن معبد- سماع من أبی قتاده». (۴)

و أورده ابن عدیّ فی الضعفاء. (۵)

۱۳- أبو داود: قال حدّثنا شعبه، قال: أخبرنی أبو إسحاق، قال: سمعت الأسود بن یزید یقول: ما رأیت أحدا کان آمر بصیام عاشوراء من علی بن أبی طالب و أبی موسی. (۶)

أقول: إنّ هذا النصّ ینافی ثبوت النسخ، و إنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لم یأمر و لم ینه بعد ذلک

۱- انظر: فتح الباری ۴: ۱۶۸ و ۲۹۲.

۲- مسلم ۲: ۴۸۹. ابن ماجه ۱: ۵۵۳. و انظر: أحمد ۵: ۳۰۷ و ۳۰۸ و ۳۱۱ و ۲۹۶ و ۳۰۴ و ۲۹۵.مصنّف عبد الرّزاق ۴: ۲۸۶/ ح ۷۸۳۲. السنن الکبری ۴: ۲۸۶. الحمیدی ۱: ۲۰۵/ ح ۴۲۹.

۳- الجامع الصحیح ۳: ۱۲۶/ ب ۴۸/ ح ۷۵۲.

۴- تهذیب التهذیب ۶: ۳۶.

۵- الکامل فی الضعفاء ۴: ۲۲۴.

۶- الطیالسی: ۱۶۷/ ح ۱۲۱۲. مصنّف عبد الرّزاق ۴: ۲۸۷/ ح ۷۸۳۶.

أحدا.

إضافه إلى أنّ أبا إسحاق السبيعى رمى تاره بالتدليس و اخرى بإفساده حديث أهل الكوفه. (۱)

۱۴- أبو داود: حدّثنا شيبان، عن أشعث بن أبى الشعثاء، عن جعفر بن أبى ثور، عن جابر بن سمره، قال: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يأمرنا بصيام عاشوراء و يحثّنا و يتعاهدنا عنده، فلمّا فرض رمضان لم يأمرنا به، و لم ينهنا عنه، و لم يتعاهدنا عنده. (۲)

أقول: و هذا الحديث لا يفهم منه لا الرجحان و لا الاستحباب، بل دلالته على عدم الاستحباب أكثر و أتمّ.

۱۵- أبو داود: قال: حدّثنا شعبه، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمره، عن عمرو بن شرحبيل، عن قيس بن سعد بن عباده، قال: كنّا نصوم يوم عاشوراء، و نعطى زكاه الفطر قبل أن ينزل علينا صوم رمضان و الزكاه، فلمّا نزلا لم نؤمر بهما و لم ننه عنهما و كنا نفعله. (۳)

و هذا الحديث أيضا لا يفهم منه لا الرجحان و لا الاستحباب، بل ترك لهم كأىّ فعل مباح.

۱۶- عن مالك أنّه بلغه أنّ عمر بن الخطّاب أرسل إلى الحارث بن هشام أن غدا يوم عاشوراء فصم و أمر أهلك أن يصوموا. (۴)

أقول: و فضلا عن إرسال هذا النصّ فإنّ عمر بن الخطّاب ليس بمشرّع، بل المفروض أن يكون متّبعا، ثمّ ليس فى قوله أنّه يرويه عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

۱۷- أبو داود: حدّثنا سليمان بن داود المهرى، ثنا ابن وهب، أخبرنى يحيى بن

۱- انظر: سير أعلام النبلاء ۵: ۳۹۸- ۳۹۹. و ضعّفه الشيخ عبد الغنى النابلسى فى كتابه معجم القواعد العربيّه بقوله: فيه عثمان بن مطر، و هو منكر الحديث.

۲- الطيالسى: ۱۰۶/ ح ۷۸۴. كنز العمّال ۸: ۶۵۶/ ح ۲۴۵۹۲.

۳- الطيالسى: ۱۶۸/ ح ۱۲۱۱. كنز العمّال ۸: ۶۵۶/ ح ۲۴۵۹۴.

۴- الموطأ ۱: ۲۹۹/ ح ۳۵. مصنّف عبد الرّزاق ۴: ۲۸۷/ ح ۷۸۳۸.

أيّوب أنّ إسماعيل بن أميّه القرشی حدّثه أنّه سمع أبا غطفان يقول: سمعت عبد اللّه بن عبّاس يقول: حين صام النبی صلّی اللّه عليه و آله و سلّم يوم عاشوراء أمرنا بصيامه، قالوا: يا رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم إنّه يوم تعظّمه اليهود و النصاری! فقال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم: فإذا كان العام المقبل صمنا يوم التاسع، فلم يأت العام المقبل حتی توفّی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم. (۱)

النقاش الدلالی:

أقول: مفاده انّ النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلّم كان يأمر بصيام عاشوراء إلی آخر أيّامه و أراد صيام التاسع فلم يمهله الأجل، و هذا ينافی ما ورد فی السنن: انّه لم يأمر و لم ينه عن صوم عاشوراء بعد نزول صوم رمضان. (۲)

و ينافی ما ورد فی البخاری عن عائشه: انّه ترك صوم عاشوراء بعد ما فرض رمضان، و ما ورد من أنّ رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم ما صام يوم عاشوراء.

أضف إلی ذلك انّه لم يعهد من النصاری تعظيمهم لهذا اليوم.

أمّا النقاش السندی:

و فی السند: يحيی بن أيّوب و هو أبو العبّاس الغافقی المصری، فعن ابن حنبل:

هو سيّئ الحفظ، و عن أبی حاتم: لا يحتجّ به، و عن النسائی: ليس بالقوىّ، و عن الذهبی: له غرائب و مناكير يتجنّبها أرباب الصحاح». «۲»(۳)

۱۸- ابن ماجه: حدّثنا علی بن محمد، ثنا وكيع، عن ابن أبی ذئب، عن القاسم بن عبّاس، عن عبد اللّه بن عمير مولی ابن عبّاس، عن ابن عبّاس. قال: قال

۱- أبو داود ۲: ۳۲۷/ ح ۲۴۴۵. مسلم ج ۱ القسم الثانی ص ۴۷۳. الطيالسی: ۳۴۲/ ح ۲۶۲۵ المعجم الكبير ۱۰: ۳۲۲/ ح ۱۰۷۸۵.

۲- يمكن لقائل أن يقول لعلّ أمره بصوم عاشوراء قبل صوم رمضان، فنجيبه: إنّ الأمر بصوم رمضان فی سوره البقره و هی من أوائل السور فی المدينه، و ابن عبّاس كان صبيّا آنذاك.

۳- سير أعلام النبلاء ۸: ۶.

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: لئن بقيت إلى القابل لأصومنّ اليوم التاسع». (۱)

أقول: يحتمل اتّحاده مع الحديث السابق و انّه روى بطريق آخر، و لكنّ لا دلاله فيه على رجحان أو استحباب صوم عاشوراء إلّا على روايه أحمد بن يونس: مخافه أن يفوته عاشوراء، و لكنّه استظهار و فهم الراوى و ليس هو من كلام النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

النقاش السندى:

و فى السند: وكيع بن الجرّاح، و قد قال فيه أحمد: أخطأ فى خمسمائه حديث. (۲)

۱۹- ابن ماجه: حدّثنا محمد بن رمح أنبأنا الليث بن سعد، عن نافع، عن عبد اللّه بن عمر أنّه ذكر عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يوم عاشوراء، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان يوما يصومه أهل الجاهليّه، فمن أحبّ منكم أن يصومه فليصمه، و من كرهه فليدعه. (۳)

۲۰- الدارمى: أخبرنا يعلى، عن محمد بن إسحاق عن نافع، عن ابن عمر، قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم هذا يوم عاشوراء، و كانت قريش تصومه فى الجاهليّه، فمن أحبّ منكم أن يصومه فليصمه، و من أحبّ منكم أن يتركه فليتركه، و كان ابن عمر لا يصومه إلّا أن يوافق صيامه. (۴)

۲۱- الترمذى: حدّثنا قتيبه، حدّثنا عبد الوارث، عن يونس، عن الحسن، عن ابن عبّاس قال: أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بصوم عاشوراء يوم العاشر. (۵)

أقول: و هو لا ينافى ما ورد عنه أنّه لم يأمر بهذا الصوم بعد رمضان، إذ لعلّ المراد هنا بالأمر هو الأمر قبل نسخه.

أقول: و لا دلاله فيها على الندب و المطلوبيّه، بل فيها تعريض و كنايه بمن كان

۱- ابن ماجه ۱: ۵۵۲/ ح ۱۷۳۶.

۲- سير أعلام النبلاء ۹: ۱۵۵.

۳- سنن ابن ماجه ۱: ۵۵۳/ ح ۱۷۳۷.

۴- سنن الدارمى ۲: ۳۶/ ح ۱۷۶۲.

۵- سنن الترمذى ۳: ۱۲۹. انظر شرح الزرقانى ۲: ۱۷۸.

يصومها، حيث قال: يصومه أهل الجاهليّه.

۲۲- النسائی: أخبرنی زکریّا بن یحیی، قال: حدّثنا شیبان، قال: حدّثنا أبو عوانه، عن الحرّ بن صیاح، عن هنیده بن خالد، عن امرأته قالت: حدّثتنی بعض نساء النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کان یصوم یوم عاشوراء و تسعا من ذی الحجّه. (۱)

أقول: الحدیث مرسل، إذ لم یعرف من هی امرأته و لم یرد لها توثیق، أضف إلی ذلک انّ مفادها الاستمرار، و هو ینافی ما ورد من أنّه لم یصم عاشوراء.

۲۳- عبد الرّزاق: عن إسماعیل بن عبد اللّه، قال: أخبرنی یونس بن عبید، عن

الحکم الأعرج، عن ابن عبّاس قال: إذا أصبحت بعد تسع و عشرین ثمّ، أصبح صائما فهو یوم عاشوراء. (۲)

أقول أوّلا- لم یسند إلی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و ثانیا: لا- دلاله فیه علی المطلوب، و ذلک لأنّ یوم العاشر غیر یوم الثلاثین الّذی عبّر عنه بقوله: «بعد تسع و عشرین، ثمّ أصبح ...

۲۴- عبد الرّزاق: أخبرنا ابن جریج، قال: أخبرنی عطاء أنّه سمع ابن عبّاس یقول فی یوم عاشوراء: خالفوا الیهود و صوموا التاسع و العاشر. (۳)

أقول: و مفاده انّ الیهود ما کانت تصوم یوم عاشوراء، بل کانت تتّخذه عیدا، و هذا مناف لما ورد من أنّه کانت الیهود تصوم عاشوراء، و أنّ النبی قال: نحن أحقّ بموسی ...

۲۵- عبد الرّزاق، عن ابن جریج، قال: سمعت عطاء یزعم أنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أمر بصیام یوم عاشوراء ... قالوا: کیف بمن أکل؟ قال: من أکل و من لم یأکل. (۴)

أقول: أوّلا: الحدیث مرسل، ثانیا: مرّ البحث و النقاش فی نظیره فلا نعید.

۲۶- ابن عبد البرّ: قال ابن أبی خیثمه، حدّثنا محمد بن سعید الأصبهانی، حدّثنا

۱- سنن النسائی ۴: ۲۰۴.

۲- المصنّف ۴: ۲۸۸/ ح ۷۸۴۰.

۳- المصنّف ۴: ۲۸۷/ ح ۷۸۳۹. السنن الکبری ۴: ۲۸۷.

۴- المصنّف ۴: ۲۹۱/ ۷۸۵۱.

معاویه بن هشام، عن سفیان، عن قلیب، عن جابر، قال: قالت عائشه: من أفتاکم بصوم عاشوراء؟ قالوا: علیّ. قالت: أمّا إنّه أعلم النّاس بالسنّه، و کانت کثیرا ما ترجع إلیه فی المسائل. (۱)

أقول: فی السند مجاهیل، إضافه إلی إجمال الحدیث، إذ لم یعرف من الحدیث أنّه علیه السّلام هل أفتی بالوجوب أو الحرمه أو الاستحباب؟ مع انّه من البعید جدّا الفتوی بالاستحباب مع ورود النصوص الّتی نقلوها فی انّ النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لم یأمر و لم ینه عنه بعد صوم رمضان، و لا کلام فی انّ علیّا أعلم الصحابه بسنّه الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بل و بالکتاب. (۲)

۲۷- الهیثمی: عن عمّار قال: امرنا بصوم عاشوراء قبل أن ینزل رمضان، فلمّا نزل رمضان لم نؤمر. (۳)

قال الهیثمی: رواه الطبرانی فی الکبیر و رجاله رجال الصحیح.

۲۸- الهیثمی: عن الخدری أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أمر بصوم عاشوراء و کان لا یصومه. (۴)

أقول: أ فیأمر و لا یأتمر؟؟

ثمّ إنّ روایتی الهیثمی تدلّان تدل علی عکس المطلوب، و انّ النبی لم یأمر بصیام عاشوراء، بل ما کان یصومه بعد نزول صوم رمضان.

علما بأنّ الهیثمی أورد فی کتابه قرابه من ثلاثین حدیثا فی صوم عاشوراء و ضعّف اکثرها. (۵)

۲۹- البیهقی: باب ما جاء فی تفله فی أفواه المرتضعین یوم عاشوراء، فتکفوا به

۱- الاستیعاب ۲: ۴۶۲. انظر شرائع الإسلام (الهامش) ۱: ۲۴۰. تحقیق محمد علی البقّال.

۲- انظر: کتاب شواهد التنزیل للحسکانی الحنفی ۱: ۵۷.

۳- مجمع الزوائد ۳: ۱۸۸ و ۱۸۶. کنز العمّال ۸: ۶۵۶/ ح ۲۴۵۹۳.

۴- المصدر السابق.

۵- انظر مجمع الزوائد ۳: ۱۸۸.

إلی اللیل:

روی بسندین عن علیّه بنت الکمیت العتکیّه، عن أمّها امیمه قالت: قلت لأمه اللّه بنت رزینه مولاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: یا أمه اللّه أسمعت أمّک رزینه تذکر أنّها سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یذکر صوم یوم عاشوراء؟ قالت: نعم کان یعظّمه و یدعو برضعائه و رضعاء ابنته فاطمه و یتفل فی أفواههم و یقول للأمّهات: لا ترضعن إلی اللیل. (۱)

و قال ابن حجر: أخرجه ابن أبی عاصم و ابن منده من طریق علیله- بمهمله مصغّره- بنت الکمیت، حدّثتنی أمّی أمینه، عن أمه اللّه بنت رزینه. (۲)

و أخرجه أبو مسلم الکنجی و أبو نعیم من طریقه، عن مسلم بن إبراهیم، عن علیله مطوّلا- و لفظه: حدّثتنا علیله بنت الکمیت سمعت أمّی أمینه. (۳)

لم یعرف لنا حال علیّه أو علیله کما لم یعرف حال أمیمه أو امنیه کما أشار الهیثمی قائلا- و علیله و من فوقها لم أجد من ترجمهنّ. (۴)

ثمّ متی کان لفاطمه أطفال رضعاء؟ أبعد نزول آیه شهر رمضان أم قبل ذلک؟ و قد ولد الامام الحسن علیه السّلام و هو أوّل مولود لفاطمه الزهراء علیها السّلام فی النصف من شهر رمضان فی السنه الثالثه من الهجره،(۵) مع أنّ فرض رمضان کان فی العام الثانی من الهجره. (۶) و ما علاقه الأطفال الرضّع غیر المکلّفین بالصوم عن الرضاع و اللبن؟

۳۰- السیوطی: أخرج ابن المنذر، عن عبد اللّه بن عمرو، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من صام یوم الزینه أدرک ما فاته من صیام تلک السنه، و من تصدّق

۱- دلائل النبوّه ۶: ۲۲۶.

۲- الإصابه ۴: ۳۰۲.

۳- الإصابه ۴: ۳۰۲.

۴- مجمع الزوائد ۳: ۱۸۶.

۵- تاریخ الطبری ۲: ۷۶. العبر ۱: ۶.

۶- العبر ۱: ۵.

يومئذ بصدقه أدرک ما فاته من صدقه تلک السنه- يعنى يوم عاشوراء-. «(۱)

۱- الدّر المنثور ۴: ۳۰۳.

ما المراد بيوم الزينه؟

ذكر المفسّرون ليوم الزينه و جوها أربعه:

۱- يوم عيد لهم يتزيّنون فيه.

۲- يوم النيروز، كما عن مقاتل.

۳- يوم سوق لهم، كما عن ابن جبير.

۴- يوم عاشوراء، كما نسب إلى ابن عبّاس. (۱)

هذا و لم يرد فى تفاسيرنا و لا فى رواياتنا تفسيره بيوم عاشوراء، بل بمعنى: أنّه يوم لهم يجرى بينهم مجرى العيد يتزيّنون فيه و يزيّنون الأسواق، كما عن قتاده و ابن جريج و السّدّى و ابن زيد و ابن إسحاق. (۲)

و لعلّ التفسير بيوم عاشوراء من البدع الأمويّه و إعلامهم المضلّل للتغطيه على الجريمه الكبرى الّتى صدرت منهم فى كربلاء بحقّ سيّد شباب أهل الجنّه و أهل بيت الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و لأجل التصغير من حجمها و التقليل من شأنها، و صرف الرأى العامّ الّذى كان ضدّ الشجره الخبيثه الأمويّه بسبب هذه الجريمه النكراء بحيث كانوا يحسّون بالذلّ و الهوان فى كلّ يوم سيّما يوم عاشوراء حتى صار مثلا على الألسن، و يشبّه الفرد الذليل بالأمويّ يوم عاشوراء، كما أورده الميدانى فى كتابه من دون أىّ تعليق:

«أذلّ من أمويّ بالكوفه يوم عاشوراء». (۳)

سيّما انّ ما نسب إلى ابن عبّاس من تفسير يوم الزينه بيوم عاشوراء «۴(۴) محلّ

۱- التفسير الكبير ۷۳: ۲۲. البيضاوى ۲: ۵۳.

۲- مجمع البيان ۷: ۱۶. تفسير الصافى ۳: ۳۱۰. تفسير كنز الدقائق ۶: ۲۸۸. تفسير الميزان ۱۴: ۱۸۶. تفسير التبيان ۷: ۱۸۱.

۳- مجمع الأمثال ۲: ۲۱. الرقم ۱۵۱۳.

۴- الدّر المنثور ۴: ۳۰۳.

تأمّل، و فيه كلام فى سنده. أضف إلى ذلك حتى و لو كان بمعنى يوم عاشوراء لكنّه لا ينطبق مع السنين القمريّه لأنّ حسابهم كان وفقا للسنه الشمسيّه لا القمريّه، كما انّه لا بدّ من مخالفتهم فى ذلك اليوم لا الموافقه معهم، و جعله يوم فرح و سرور و تزيّن و اكتحال!!

۳۰- الشوكانى: انّ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: إنّ الصرد أوّل طير صام عاشوراء.

رواه الخطيب عن أبى غليظ مرفوعا، و لا يعرف فى الصحابه من له هذا الاسم. «(۱)

و فى اسناده: عبد اللّه بن معاويه منكر الحديث.

و رواه الحكيم الترمذى عن أبى غليظ، عن أبى هريره: قال: الصرد أوّل طير صام. (۲)

عن التوضيح: هذا من قلّه الفهم فإنّ الطائر لا يوصف بالصوم. «(۳)

عن الحاكم: انّه من الأحاديث الّتى وضعها قتله الحسين رضى اللّه عنه. و هو حديث باطل رواته مجهولون. (۴)

ثمّ لا دلاله له على المطلوب من استحباب الصوم يوم عاشوراء.

۳۱- الشوكانى: من صام عاشوراء اعطى ثواب عشره آلاف ملك.

قال: ذكره فى اللئالى مطوّلا عن ابن عبّاس مرفوعا، و هو موضوع. «(۵)

۱- الفوائد المجموعه: ۱۰۰.

۲- الفوائد المجموعه: ۱۰۰. و روى ثوير بن أبى فاخته، عن أبى الزبير، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنّه أمر بصيامه. انظر: الكامل فى الضعفاء ۲: ۱۰۶.

۳- عمده القارى ۱۱: ۱۱۸.

۴- الفوائد المجموعه: ۹۸. انظر: الكامل فى الضعفاء ۲: ۱۰۶.

۵- لفوائد المجموعه: ۱۰۰. انظر: الكامل فى الضعفاء ۲: ۱۰۶.

الباب الثالث آراء الفقهاء

اشاره

۱- آراء الفقهاء

أ- كلمات القائلين بالحرمه

ب- كلمات القائلين بالاستحباب

ج- كلمات القائلين بالاستحباب حزنا

ص: ۹۰

د- كلمات القائلين بالإمساك إلى العصر

ه- كلمات القائلين بالكراهه

٢- آراء الفقهاء السنّه

ص: ٩١

آراء الفقهاء [الشيعه]

إلى هنا ننتهى من عرض الروايات المانعه و المجوّزه و المناقشات السنديّه و الدلاليّه و الجواب عنها، و فيما يلى نذكر آراء الفقهاء فنقول: اختلف الفقهاء فى حكم صوم عاشوراء على أقوال: فبعضهم قال بالحرمه، كما عن صاحب الحدائق المحدّث البحرانى، و صاحب مرآه العقول المجلسى، و الشيخ الاستاذ الخراسانى، و يميل إليه الخوانسارى فى جامع المدارك، و النراقى فى المستند.

و عن جمع آخر القول بالكراهه، و هو رأى أكثر المعاصرين من فقهائنا، كالسيّد اليزدى، و البروجردى، و الحكيم، و غالب المعلّقين على العروه الوثقى، و السبزوارى.

مع اتّفاق القولين ظاهرا على استحباب الامساك إلى العصر، و انّ هذا ليس هو الصوم الاصطلاحى، بل هو مجرّد إمساك، و هو الظاهر من العلّامه الحلّى فى بعض كتبه، و الشهيد الأوّل فى الدروس و غايه المراد، و الشهيد الثانى فى المسالك فإنّه فسّر الصوم يوم عاشوراء بهذا المعنى ليس إلّا، و السبزوارى فى الذخيره، و كاشف الغطاء فى

كشف الغطاء، و البهائی فی الجامع، و الفیض فی الوافی و المفاتیح و النخبه، و الطباطبائی فی الریاض و الشرح الصغیر، و الأردبیلی فی مجمع الفائده، و النراقی فی المستند، و السیّد الخوانساری فی المدارک، و الشیخ الوالد فی الذخیره.

و قال جماعه آخرون بالاستحباب، و هم بین من أطلق القول بالاستحباب، کالصدوق فی الهدایه، و المحقّق فی نکت النهایه، و آقا جمال الخوانساری فی المشارق،

و السیّد الخوئی فی المستند- مع إصرار منه رحمه اللّه علیه-.

و قیّده آخرون بعنوان الحزن، کما هو المشهور، و هو قول الشیخ الطوسی فی التهذیب و الاستبصار و الاقتصاد و الرسائل العشر، و المفید فی المقنعه، و ابن البرّاج فی المهذّب، و ابن زهره فی الغنیه، و الصهرشتی فی اشاره السبق، و ابن إدریس الحلّی فی السرائر، و یحیی بن سعید فی الجامع، و المحقّق الحلّی فی الشرائع و الرسائل التسع، و العلّامه الحلّی فی المنتهی و الإرشاد، و السبزواری فی الکفایه، و المحقّق النجفی فی الجواهر.

أدلّه الأقوال:

الأوّل: دلیل القول بالتحریم:

۱- ظهور بل صراحه النصوص فی الحرمه، و هی:

- خبر زراره و محمد بن مسلم، عن الصادق علیه السّلام.

- خبر جعفر بن عیسی.

- خبر یزید- زید- النرسی.

- خبر نجبه بن الحارث.

- خبر زراره.

- خبر الحسین بن أبی غندر.

- خبر عبد الملک.

- خبر جبله المكّيه (۱)

۲- إنّ ضعفها منجبر بوجودها فی الکتب المعتبره مع صحّه بعضها، و عن البعض: انّ استفاضتها، بل تواترها یکفی فی حصول العلم بصدورها و صحّتها.

۳- حمل الروایات المجوّزه أو الآمره علی التقیّه لموافقتها للعامّه فقها و حدیثا فلم یحرز أصاله الجدّ و الجهه «(۲) فیها فلا یصل الدور إلی التعارض بین الطائفتین من الروایات، و لو فرضنا أنّه وصل إلی التعارض یؤخذ بما خالف العامّه.

۴- إنّ صوم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کان قبل نزول صوم شهر رمضان، و أمّا بعد ذلک نسخ ذلک الصوم.

۵- لا معنی لحمل الروایات المجوّزه علی الاستحباب حزنا و جزعا، و ذلک لظهور خبر الحسین بن أبی غندر فی عدم الصوم للمصیبه، بل الصوم هو للشکر و السلامه.

۶- تعیّن العمل بصحیحه ابن سنان الّتی مفادها مجرّد الامساک إلی العصر و لا یسمّی صوما، و هو رأی صاحب المدارک و الحدائق و غیرهما. و لیست هذه الروایه ضعیفه، کما ادّعاه السیّد الخوئی فی المستند، فالمجموع من هذه الأدلّه علی سبیل منع الخلوّ یکون دلیل القول بالحرمه.

الثانی: دلیل القول بالاستحباب:

۱- الاجماع کما ادّعاه فی الغنیه، بل عدم وجدان الخلاف، کما عن جواهر الکلام، لکنّه مدرکی أو محتمل المدرکیه.

۲- خبر أبی همّام، عن أبی الحسن علیه السّلام: صام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم (۳) و الروایه و إن

۱- یأتی هذا الخبر أواخر الکتاب فی فصل «أهل البیت علیهم السّلام».

۲- لکن قد یقال: لا وجه لسقوط أصاله الجد إذ موافقه العامّه لا توجب ذلک، و یشهد له: أن مورده هو فی الخبرین المتعارضین. و واضح أن التعارض فرع وجود المقتضی للحجیه فی الدلیلین، فلا معنی لدعوی السقوط لعدم إحراز أصاله الجدّ و الجهه و عدم التعارض!!

۳- التهذیب ۴: ۲۹۹/ ح ۹۰۶.

كانت موثّقه لكنّها محموله على التقيّه، كما عن المحقّق القمّى و غيره. (۱)

۳- خبر القدّاح، عن الصادق عليه السّلام أنّه كفّاره سنه (۲) لكنّه مجهول، كما عن المجلسى. (۳)

۴- خبر مسعده عن الصادق عليه السّلام: صوموا العاشوراء، (۴) لكنّه ضعيف و محمول على التقيّه. (۵)

۵- خبر كثير النّواء، (۶) لكنّه كسابقه ضعيف و محمول على التقيّه لأنّ وقوع هذه البركات فى يوم عاشوراء من أكاذيب العامّه و مفترياتهم. (۷)

۶- دعوى ضعف جميع الروايات (۸) الناهيه عن الصوم يوم عاشوراء.

إلى هنا يكون هذا دليل القول باستحباب صوم يوم عاشوراء من دون تقييد بالصوم على وجه الحزن، و هذا هو القول بالاستحباب المطلق.

و قد اجيب عن هذه الدعوى: انّ ملاحظه عدد الروايات المانعه و كيفيّه تلقّى السلف و تعاملهم معها و ملاحظه السيره القطعيّه للمتشرّعه و مطابقتها مع هذه الروايات، و جمع الشيخ الطوسى بين هذه الروايات و الروايات المجوّزه تخرجها عن كونها روايات و مستندات ضعيفه. (۹)

۱- غنائم الأيّام ۶: ۷۶.

۲- التهذيب ۴: ۳۰۰/ ح ۹۰۷.

۳- ملاذ الأخيار ۷: ۱۱۶.

۴- التهذيب ۴: ۲۹۹ ح ۹۰۵.

۵- روضه المتقين ۳: ۲۴۸.

۶- اختيار معرفه الرجال: ۲۳۰.

۷- الموضوعات ۲: ۲۰۰.

۸- مستند العروه الوثقى ۲: ۳۰۴.

۹- يرى السيّد الخوئى ضعف روايات المنع بأجمعها، إذ فى بعضها الهاشمى، و هو لم يوثّق، و لا ذكر بمدح، أضف إلى ذلك انّ مفادها ليس هو النهى عن مطلق الصوم بعنوانه الأوّلى كما فى العيدين، بل المنع عن الصوم باتّخاذه يوم بركه و فرح و سرور كما يتّخذه المخالفون. أقول: هذا كلام غريب: إذ هل يخفى حرمه مثل ذلك على مثل زراره و محمد بن مسلم حتى يسألاه زراره، عن الباقر و الصادق عليهما السّلام بضعف نوح بن شعيب و ياسين الضرير، أضف إلى ذلك: حملها على الكراهه بقرينه و حده السياق مع صوم عرفه الّذى هو مكروه لمن يضعفه عن الدعاء، و لكن كيف يتبنّى الاستحباب مع حمله لهذه الروايه على الكراهه!، و يرى أيضا ضعف روايه أبى غندر لاشتمالها على مجاهيل و عدم دلاله صحيحه زراره و محمد بن مسلم- فلمّا نزلت

آیه شهر رمضان ترک- علی نفی الاستحباب فضلا عن نفی الجواز، إذ لا تتضمّن نهیا، و بالتالی: عدم وجود روایه معتبره مانعه عن الصوم کی تحمل الروایات الآمره و المجوّزه علی التقیّه.

۷- إنّه بعد التعارض بين الروايات المجوّزه و الناهيه يجمع بينهما بالحمل على استحباب الصوم على وجه الحزن و حرمه الصوم على وجه الشكر و الفرح!!

و هذا هو دليل القول بالاستحباب المقيّد بعنوان الحزن.

و اجيب عنه: إنّ يوم عاشوراء حسب الروايات الناهيه غير قابل لماهيّه الصوم، بل الصوم يعدّ بدعه و موجبا للهلكه، و لا معنى للصوم على وجه الحزن، لأنّ الحزن لا يكون سببا لاستحباب الصوم أصلا، بل السبب لاستحباب الصوم هو أيّام الفرح و السرور، و أين ذلك من يوم عاشوراء الّذى هو يوم مصيبه و عزاء؟!

و هو كلام متين و مقبول، فتأمّل.

۸- ضعف روايه ابن سنان الّتى فيها: صم من غير تبييت، و قد أجاب البعض عنه بوجود طريق آخر غير طريق الشيخ فى المصباح، و هو ما رواه المشهدى فى مزاره.

أضف إلى ذلك عدم صحّه دعوى الضعف، بل الروايه صحيحه و صادره قطعا ...

۹- عدم القول بالحرمه أو الكراهه أو ندره القول بها، بل هو مناف لظاهر اتّفاق الاصحاب.

لكنّه استبعاد محض و لا يعدّ دليلا فقهيّا.

أضف إلى ذلك تبنّى الكثير من فقهائنا القول بالحرمه أو الكراهه، و قد مرّ ذكر اسمائهم، و ستحىء آراوهم.

۱۰- إنّ هذا الصوم يكون من المواساه لأهل البيت عليهم السّلام ممّا لاقوه من العطش و الجوع ... فهذا الصوم يوافقه الاعتبار!

أقول: يكفيه فى المواساه لأهل البيت عليهم السّلام العمل بروايه ابن سنان: من الصوم من غير تبييت و الافطار من غير تشميت.

أضف إلى ذلك أنّ المواساه لا يعدّ وجها و دليلا شرعيّا يستند إليه فى جعل العمل مستحبّا- شرعيّا- بل يحتاج إلى دليل خاصّ.

دليل القول بالكراهه:

۱- إنّ الصوم فى عاشوراء سنّه للأعداء، و اتّصاف بصفاتهم، و إشعار بزيّهم، و هذا مثل ما ورد فى كراهه الاتّصاف بأوصاف اليهود و النصارى. (۱)

۲- حمل الروايات المانعه عن الصوم على الكراهه بقرينه وحده السياق بينها و بين روايات النهى عن صوم عرفه.

۳- الاستناد إلى ظهور قول أبى جعفر عليه السّلام: أ فصوم يكون فى ذلك اليوم؟ كلّا و ربّ البيت الحرام ما هو يوم صوم، و ما هو إلّا يوم حزن دخل على أهل السماء و الأرض.

۴- حمل الروايات الآمره بالصوم على الامساك حزنا لا الامساك بقصد الصوم، أو حمل هذه الروايات على التقيّه.

۵- عدم معهوديّه الصوم يوم عاشوراء من الأئمّه عليهم السّلام و لا من أصحابهم.

أقول: دلاله الوجه الأوّل و الثالث و الخامس على التحريم أظهر من الدلاله على الكراهه.

و الجواب عن الثانى: هو انّه على فرض أن يكون وحده السياق و النظم قرينه

۱- انظر: مجمع الفائده ۵: ۱۸۹.

و دليلا على الكراهه، لكن لا بدّ من رفع اليد عن هذه القرينه و الدليل بالروايات الاخرى الّتى مفادها التحريم.

و الجواب عن الرابع: إنّ هـذا الحمل مقبول، و لكنّه لا يخدم القول بالكراهه، إذ حتى على القول بالتحريم يحمل الروايات الآمره بالصوم يوم عاشوراء على الامساك حزنا أو على التقيّه.

و يرى بعض الفقهاء- بملاحظه روايه ابن سنان المذكوره فى المصباح و المزار و روايه ميثم التّمار (۱) و سيأتى الاشاره إليه فى آخر الكتاب. - انّ هذا الصوم لم يتأكّد استحبابه سيّما و انّه مشارك فى الصوره مع الأعداء حتى و إن كانت النيّه عندنا الحزن و عندهم التبرّك و السرور، بل إنّ استحباب هذا الصوم و إتمامه إنّما يكون ثابتا فيما لم يتمكّن من الافطار و لو لأجل التقيّه، فحينئذ ينوى به الصوم على وجه الحزن لا مطلق الصوم. (۲) (۳)

أقول: و قد أشرنا سابقا إلى انّ ماهيّه الصوم يوم عاشوراء موجب للهلكه، و أنّها موبقه حتى إذا تعنون بعنوان الحزن.

كلمات القائلين بالحرمه

۱- البحرانى:

و بالجمله فإنّ دلاله هذه الأخبار على التحريم مطلقا أظهر ظاهر لكنّ العذر لأصحابنا فيما ذكروه من حيث عدم تتّبع الأخبار كملا و التأمّل فيها. و قال: فتحريم صيامه مطلقا من هذه الأخبار أظهر ظاهر ... (۴)

۱- علل الشرائع ۱: ۲۱۷.

۲- انظر: جواهر الكلام ۱۷: ۱۰۸.

۳- أمّا عند العامّه: فبالرغم من أنّ أهل المدينه كانوا يرون الحرمه أو الكراهه أو الوجوب على ما قاله العينى إلى عام ۴۴ أو ۵۷ بالهجره عام مجى ء معاويه إلى المدينه و إعلانه استحباب ذلك و الاصرار عليه، و رغم أنّ بعض الصحابه الّذين هم ممّن يعتمد عليه عند العامّه كابن عمر حيث كان يرى الكراهه و يصرّ على ذلك إلى آخر عمره عام ۷۳ ه، مع ذلك كلّه ادّعوا إجماع العامّه على الاستحباب و انّ الكراهه نسخت بعد ابن عمر! و لم يعرف معناه، إذ لو كان الحكم هو الكراهه على عهد الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فلا معنى للنسخ بعده. انظر: سير اعلام النبلاء ۳: ۲۳۲. عمده القارى ۱۱: ۱۲۱.

۴- الحدائق الناضره ۱۳: ۳۷۶. قال: منها صوم يوم عاشوراء على وجه الحزن، كذا قيّده جمله الأصحاب، و كأنّهم جعلوا ذلك وجه الجمع بين الأخبار الوارده فى صومه أمرا و نهيا، و بهذا جمع الشيخ بين الأخبار فى الاستبصار و نقل هذا الجمع عن شيخه المفيد، قال فى المدارك بعد ذكر ذلك: و هو جيّد. أقول: بل الظاهر و بعده ... أمّا ما يدلّ على عدم جواز صومه: فمنه ما رواه الصدوق ... و ما رواه ثقه الإسلام فى الكافى ... و ما رواه جعفر بن عيسى قال: سألت الرّضا عليه السّلام، و ما رواه فيه عن زيد النرسى: سمعت عبيد بن زراره يسأل أبا عبد اللّه عليه السّلام، و ما رواه عن نجبه بن الحارث ... و ما رواه عن زراره، عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه عليهما السّلام، و ما رواه الصدوق فى كتاب المجالس عن الحسين بن أبى غندر عن أبيه. و ما رواه فى كتاب المجالس بإسناده إلى جبله المكيّه.ثمّ أقول: لا يخفى عليك ما فى دلاله هذه الأخبار من الظهور و الصراحه فى تحريم

صوم هذا اليوم مطلقا، و أنّ صومه إنّما كان فی صدر الإسلام ثمّ نسخ بنزول صوم شهر رمضان، و علی هذا يحمل خبر صوم رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم». و أمّا خبر القدّاح و خبر مسعده بن صدقه الدالّ كلّ منهما علی أنّ صومه كفّاره سنه و الأمر بصومه كما فی ثانيهما فسبيلها الحمل علی التقيّه لا علی ما ذكروه من استحباب صومه علی سبيل الحزن و الجزع، كيف و خبر الحسين بن أبی غندر، عن أبيه، ظاهر فی أنّ الصوم لا يكون للمصيبه و إنّما يكون شكرا للسلامه، مع دلاله الأخبار الباقيه علی النهی الصريح عن صومه مطلقا سيّما خبر نجبه. و قولهما عليهما السّلام فيه: انّه متروك بصيام شهر رمضان و المتروك بدعه. و بالجمله فتحريم صيامه مطلقا من هذه الأخبار أظهر ظاهر ... و أمّا خبر كثير النّواء مع كون راويه المذكور بتريّا عامّيا ... معارض بخير ميثم المذكور. نعم، قد روی الشيخ رضی اللّه عنه فی كتاب مصباح المتهجّد عن عبد اللّه بن سنان، عن أبی عبد اللّه عليه السّلام، قال: دخلت عليه: و هذه الروايه هی الّتی ينبغی العمل عليها، و هی دالّه علی مجرّد الامساك إلی الوقت المذكور، و المفهوم من كلام شيخنا الشهيد الثانی فی المسالك حمل كلام الأصحاب باستحباب صوم يوم عاشوراء علی وجه الحزن هو صومه علی هذا الوجه المذكور فی الروايه، و هو بعيد، فإنّ كلامهم صريح أو كالصريح فی أنّ مرادهم صيام اليوم كملا، كما فی جمله افراد الصيام ... و اللّه العالم. الحدائق الناضره ۱۳: ۳۷۶. مناقشه الاستاذ للحدائق: ادّعی صاحب الحدائق طیّ كلامه: نسخ هذا الصوم الّذی كان رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم مداوما عليه. و ناقشه الاستاذ: لا معنی للنسخ بعد الدّقه فی الروايات، و ذلك لوجود روايه معتبره أعمّ من كونها صحيحه أو موثّقه دالّه علی صدور الأمر بالصوم من أمير المؤمنين عليه السّلام (أقول: بما أنّ هذه الروايه موافقه للعامّه فلم يتمّ فيها أصاله الجدّ، كما هو مبنی الاستاذ) و لا نشكّ فی أنّ هذه الروايات إنّما صدرت بعد تشريع صوم رمضان، فهذا المقدار يكفی فی ردّه. توضيحه: انّ دليل الحدائق هو هذه الروايه: سألا أبا جعفر الباقر عليه السّلام عن صوم يوم عاشوراء؟ فقال: كان صومه قبل شهر رمضان، فلمّا نزل شهر رمضان ترك. و يرد عليه: لنا روايتان مفادهما الأمر بصيام عاشوراء: ۱) عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن أبی عبد اللّه، عن أبيه عليهما السّلام أنّ عليّا عليه السّلام قال: صوموا العاشوراء التاسعه و العاشره فإنّه يكفّر ذنوب سنه. فلو كان النسخ ثابتا فما معنی هذه الروايه؟! ۲) سعد بن عبد اللّه، عن أبی جعفر، عن جعفر بن محمد بن عبيد اللّه، عن عبد اللّه بن ميمون القدّاح، عن جعفر عن أبيه عليهما السّلام، قال: صيام يوم عاشوراء كفاره سنه، ثمّ إنّ المثبت لرأی الحدائق روايه ضعيفه: انّ صوم عاشوراء كان، و لكن ترك برمضان، و لكنّه ليس دليلا علی نسخ أصل صوم يوم عاشوراء، بل هو دليل علی الترك، و لكنّ هل هذا الترك وصل إلی حدّ عدم المشروعيّه أم رفع وجوبه فقط؟ نعم، الروايه الّتی هی نص علی مدّعی الحدائق ما تلی: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن صوم يوم عاشوراء؟ فقال: صوم متروك بنزول شهر رمضان و المتروك بدعه، و هی صريحه فی انّ متروكيّه صوم عاشوراء ليس متروكيّه الوجوب كی يبقی ندبه بل متروكيّه المشروعيّه. و لكنّ يرد عليها انها: ضعيفه السند فلا تعارض مع صحيحه السند، فمقتضی الصناعه هی: انّ الروايه الدّاله علی المتروكيّه ظاهره فی متروكيه أصل الوجوب، و ليس نصّا، إذ فيها احتمالان: ۱) الترك بمعنی عملا مع بقاء أصل المشروعيّه. ۲) الترك بمعنی زوال أصل المشروعيّه فتصير مجمله، و أمّا لو قلنا: أنّها ظاهره: فغايته انعقاد الظهور فی عدم المشروعيّه، و أمّا روايه القدّاح فهی نص فی بقاء المشروعيّه، فنرفع اليد من الظهور بالنصّ، أو نرفع إجمال الروايه بهذين الروايتين المعتبره، و أمّا روايه نجبه فهی ضعيفه السند، فليس فيها مقتضی الحجيّه كی يتعارض مع الصحيحه. أقول: لو قلنا بصدور الصحيحه و الموثّقه بعنوان التقيّه فلم يتمّ فيها أصاله الجهه و الجدّ فيبقی كلام الحدائق علی قوّته و متانته. إلّا أن يقال بجريان أصاله الجدّ، و لا مجال للحمل علی التقيّه، إذ مجرّد الموافقه للعامّه لا يمنع جريان الأصل المذكور. نعم، فی مورد التعارض لا يجری الأصل المذكور لكنّه نقاش مبنائی.

۲- العلّامه المجلسی:

و بالجمله الأحوط ترک صیامه مطلقا. (۱)

۳- الخوانساری:

و أمّا استحباب صوم یوم عاشوراء فلخبر عبد اللّه بن میمون القدّاح، عن جعفر، عن أبیه علیهما السّلام قال: صیام یوم عاشوراء کفّاره سنه، و قیّده المصنّف و جماعه بأن یکون علی وجه الحزن لمصاب سیّد شباب أهل الجنّه لا أن یکون علی جهه التبرّک و الشکر کما یصنعه بنو امیّه و أتباعهم، و بذلک جمع الشیخان و غیرهما- قدس سرّهم- بین ما سمعت و بین النصوص المتضمّنه للنهی عن صومه کصحیح زراره و محمد بن مسلم سألا الباقر علیه السّلام عن صوم یوم عاشوراء من شهر الحرام، فقال: یوم فیه حوصر الحسین ... و جزم بعض متأخّری المتأخّرین بالحرمه ترجیحا للنصوص الناهیه، و حملا لما دلّ علی الاستحباب علی التقیّه و الظاهر أنّ هذا أقرب خصوصا مع ملاحظه خبر عبد اللّه بن سنان، عن الصادق علیه السّلام قال: دخلت علیه یوم عاشوراء فألفیته کاسف اللون ... فإنّ من المعلوم أنّ صوم هذا السائل لم یکن بعنوان التبرّک. (۲)

۱- مرآه العقول ۱۶: ۳۶۱. و مثله فی زاد المعاد: ۳۷۸- ۳۸۸.

۲- جامع المدارک ۲: ۲۲۷.

۳- الشیخ الأستاذ [الوحید]

: صوم یوم عاشوراء علی الأحوط الوجوبی لا یکون جائزا. (۱)

ص: ۱۰۱

۱- توضیح المسائل (الطبعه الاولی): ۴۹۴ المسأله: ۱۷۵۵ و مضمون کلام الاستاذ فی الدرس: لا بدّ من ملاحظه- الراوی- فی روایه: لا تجعله یوم صوم و غیرهما، حیث إنّ السائل فیها هو ابن سنان، و هکذا روایات أخری یکون السائل من أکابر الشیعه، و هؤلاء لم یسألوا عن الصوم شکرا أو فرحا أو استبشارا یوم عاشوراء، بل السؤال عن الصوم فی ذلک الیوم فیجیب الامام بالمنع. لکن قد یجاب عن الاستاذ: بأنّ هؤلاء لم یسألوا لأنفسهم، کما یظهر من أکثر مسائلهم الّتی کانت عن الفروع الفقهیّه الواضحه العامّه الابتلاء، بل کانوا یریدون سماع النصوص من المعصومین علیهم السّلام حول المسائل لعامّه الناس و تثبیتها فی الکتب و بثّها، فلا ینظر إلی حالتهم الخاصّه و مقامهم العلمی لبیان فقه الحدیث. ثمّ أضاف الاستاذ قائلا: أضف إلی ذلک انّ فی الروایات: انّ الصوم للشکر و عاشوراء یوم مصیبه، و هذا اللحن لسان المنع و الزجر فکیف یمکن الجمع بینهما و بین ما دلّت علی أنّها کفّاره ذنب سنه. فهذا- - الجمع هو الجمع التبرّعی. لکن قد یجاب عن الاستاذ: انّ الشکر لا ینافی المصیبه، و الشاهد علی ذلک قوله فی زیاره عاشوراء «اللّهمّ لک الحمد حمد الشاکرین علی مصابهم». أضف إلی ذلک انّ الفرح الّذی هو ضدّ المصیبه إنّما یناسب الافطار، و یشهد لذلک تعلیل حرمه الصوم یوم العیدین بأنّه یوم فرح و سرور، فالمراد بالشکر هو ما یقوم به آل امیّه و أتباعهم من الصوم بنیّه الشکر علی قتل الحسین علیه السّلام». أضاف الاستاذ قائلا: «مع انّ قانون الجمع هو: أن یکون أحدهما نصّا و الآخر ظاهرا، أو یکون أحدهما أظهر و الثانی ظاهرا، و لا بدّ من ملاحظه شاهد الجمع بین الروایتین. و علیه فکلام ابن إدریس و المحقّق و صاحب الجواهر یکون من الجمع بلا شاهد سیّما مع هذا التصریح من الامام بالصوم بلا نیّه، و الافطار بعد العصر بشربه من الماء، فالصوم الحزنی هو الامساک لا الصوم بنیّه الحزن و فرّق بینهما. إذن: الحقّ هو التعارض بین الطائفتین بالتباین، و لا یمکن الجمع بینهما، إذ مفاد طائفه منها: المطلوبیّه و المحبوبیّه، و مفاد طائفه اخری: النصّ فی المبغوضیّه و لا جمع عرفیّ بینهما. بیان آخر: انّ إحدی الطائفتین آمره بالصوم «صمه، صوموا»، و الاخری ناهیه عن الصوم، و لا شکّ فی تحقّق التعارض بینهما، فیما لو تعلّقا بشی ء واحد عرفا و عقلا و نصّا، بل هذا من أظهر مصادیق «یجی ء عنکم حدیثان مختلفان أحدهما یأمرنا و الآخر ینهانا»، ثمّ إنّ الحدائق حمل الروایات الدّاله علی الاستحباب علی التقیّه و نحن نوافقه، و لکن لا بالمقدار الّذی قاله، بل تحتاج المسأله إلی تحقیق، إذ لو لم یتمّ حجیّه الروایات المانعه فلا یصل الدور إلی التعارض، ثمّ الحمل علی التقیّه. حیث إنّ من جمله المرجّحات هی المخالفه للعامّه، فلو لم یتمّ حجیّه الروایات المانعه کما عن السیّد الخوئی و عدم اعتبار روایه ابن سنان عنده فتبقی روایات الاستحباب حجّه و بلا معارض. نعم، یبقی الموافقه للعامّه، و هنا لنا بحث دقیق، و هو انّه: نفرض عدم وجود المعارض لهذه الروایات و لکن لا بدّ من ملاحظه أصاله الجدّ و الجهه فی هذه الروایات الآمره بالصوم مع غضّ النظر عن التعارض و عن اعتبار روایه ابن سنان، و ذلک لأنّ حجیّه کلّ روایه متوقّفه علی تمامیه اصول ثلاثه: ۱) أصاله السند و الصدور. ۲) أصاله الظهور. ۳) أصاله الجدّ.- فنقول: إنّ مقتضی التحقیق الفقهی هو: انّ تمامیّه أصاله الجهه فی الروایات الآمره بالصوم حتی مع فرض صحّه سندها مشکل، و ذلک لأنّ الروایات المعتبره ثلاثه: ۱) انّ النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم صام و ترک. ۲) روایه القدّاح. ۳) الموثّقه. و هذه الثلاثه تامّه من حیث السند، و هی موافقه للروایات المتظافره الکثیره فی صحیح مسلم (انّ روایه الوسائل و الروایه الاخری الّتی هی مرتبطه بصوم یوم عاشوراء موافقه للروایه الوارده عن العامّه.) و

للعنوان فی کتبهم الفقهیّه کالمغنی لابن قدامه «صیام کفّاره سنه» فروایه القدّاح و الموثّق أیضا موافقان المضمون، هذا من حیث العنوان الفقهی. و أمّا من حیث الروایات أیضا: فإنّ أبا قتاده روی عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أنّه قال فی صیام عاشوراء: إنّی أحتسب علی اللّه أن یکفّر سنه. و روی الترمذی: أمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم صوم یوم عاشوراء، ثمّ قال: حدیث حسن صحیح. و علیه فالروایات الدالّه علی الاستحباب تکون موافقه مع المتون الفقهیّه المسلّمه للعامّه. قال الاستاذ فی جواب المستشکل: إنّ أهل النظر متّفقون علی عدم انعقاد أصاله الجدّ فی هکذا روایات، و الکلام إنّما هو علی هذا المبنی المسلّم، بل إنّ المحقّق العراقی یسقط بأقلّ من هذا المقدار، و هکذا النائینی و غیره. [المرحله الاولی] کما أنّها توافق الروایات المقبوله عندهم فلم ینعقد أصاله الجدّ فی هکذا روایات علی الأقلّ من الشکّ فیه، و بما أنّ مبنی أصاله الجدّ هو بناء العقلاء و هو دلیل لبّی فیشکل انعقاده، هذا علی فرض التنزّل، إذ لا یصل الدور إلی الشکّ، لکن قد یقال فی جواب الشیخ الاستاذ: إنّ أصاله الجدّ أصل عقلائی و موضوعه الشک، و موافقه العامّه موجبه لانقداح الشکّ، فإذا شکّ فی صدور الروایات بداعی الجدّ أو بداع آخر مثل التقیّه فأصاله الجدّ محکّمه. المرحله الثانیه: ثمّ لو وصل الدور إلی التعارض فالحقّ هو سقوط جمیع الروایات الدالّه علی الاستحباب بمناط صحیحه قطب الدین الراوندی من لزوم طرح الروایات الموافقه لهم، و لقد استقصینا فرأینا انّ جمیع الروایات الدالّه علی الاستحباب موافقه لمتون العامّه فنأخذ بما خالف العامّه بمقتضی ما ورد من الروایات فی باب التعادل و الترجیح إشکالان: الأوّل: انّ إجماع السلف علی الاستحباب لا یجتمع مع القول بالحرمه. الثانی: حتی و إن قلنا: إنّ الخروج عن مخالفه الاجماع یکفی فیه موافقه فقیه واحد، و هو هنا متحقّق بالبحرانی صاحب الحدائق من القول بالحرمه، و لکن مع ذلک لا یخلو عن الاشکال. و الجواب: انّ هذا الاجماع اجتهادی و لا یکون مستنده شی ء خارج عن هذه الروایات، و الشاهد علیه أنّ الشیخ و غیره أفتی استنادا إلی الجمع بین الروایات الآمره بالصوم و الروایات الناهیه عنه. فالإجماع هنا قطعیّ المدرک أو علی الأقل: انّه محتمل المدرک فلا یکون حینئذ کاشفا عن رأی المعصوم، أو عن دلیل معتبر زائد علی ما أوردناه من الروایات بحیث یوجب تبدّل الرأی. و الشاهد علی دفع الاشکال هو انّ المتأخّرین عن العلّامه أیضا استدلّوا علی المطلب بهذه النصوص و بهذا الجمع. و علیه: لا نخشی من مخالفه هذا الاجماع. نعم، یشکل الاعتماد علی مجرّد مخالفه فقیه واحد و هو صاحب الحدائق فی مخالفه الاجماع. لکنّا عثرنا علی کلام صاحب المدارک، و هو مؤیّد قویّ، و هو الّذی لا یعتمد إلّا علی الخبر الصحیح حتی انّه مخالف لجدّه الشهید الثانی الّذی هو من المدقّقین فی رجال السند، و مع ذلک یقول: ینبغی العمل بروایه ابن سنان لصحّه سنده. فیرتفع الاستیحاش و یکون الأقوی حرمه صوم یوم عاشوراء، و لکن نظرا إلی الطریقه الّتی عندنا فی الاحتیاط فی الفتوی بالنسبه إلی ترک صوم یوم عاشوراء من حیث عدم المخالفه العملیّه للمشهور، فنحتاط و نقول: الأحوط وجوبا هو الترک، و لکن من حیث النظریه العملیّه: الأقوی هو الحرمه و من حیث الفتوی الأحوط وجوبا التعامل معه معامله حرمه الصوم (تقریر درس الاستاذ الوحید الخراسانی یوم الأحد ۱۸/ ۳/ ۷۳. الموافق ۲۷/ ذی القعده/ ۱۴۱۴). ثمّ بعد الاشاره إلی قول الحدائق و المجلسی یظهر النظر و التأمّل فی کلام المحقّق القمّی حیث نفی القائل بالحرمه إلّا علی وجه التبرّک، قال: و مع ذلک فلم یظهر قول بالحرمه من أحدنا إلّا علی وجه التیمّن و التبرّک بالیوم کما یتیمّن به الأعداء (غنائم الأیّام ۶: ۷۸.) أمّا المطلقات: إنّما تؤثر فیما لو لم یتعارض و لم یقدّم مثل روایه ابن سنان حینئذ تؤثر الروایات العامّه و المطلقات و إلّا فالاطلاقات تقیّد بروایات المنع. ثمّ إنّ روایه الزهری الدالّه علی التخییر تکون ضمن مجموعه الروایات الموافقه للعامّه أضف إلی ضعف السند فیها. و هکذا الروایات الوارده فی فضل یوم عاشوراء فقد ثبت ردّها بروایه میثم التّمار ...

القائلين باستحباب صوم يوم عاشوراء

إنّ السيّد الخوئی بعد أن ضعّف سند روايات المنع و ادّعی أنّها غير نقيّه السند و رأی أنّ صحيحه زراره و محمد بن مسلم لا تتضمّن نهيا، بل غايته انّ صومه صار متروكا و منسوخا، و لعلّه كان واجبا سابقا، ثمّ ابدل بشهر رمضان فلا تدلّ علی نفی الاستحباب عنه بوجه فضلا عن الجواز، قال: أمّا نفس الصوم فی هذا اليوم إمّا قضاء أو ندبا، و لا سيّما حزنا فلا ينبغی التأمّل فی جوازه من غير كراهه، فضلا عن الحرمه.

و قال قبل ذلک: و أمّا الروايات المتضمّنه للأمر و استحباب الصوم فی هذا اليوم فكثيره مثل صحيحه القدّاح ... و موثّقه مسعده بن صدقه ... و نحوها غيرها و هو مساعد للاعتبار نظرا إلی المواساه مع أهل بيت الوحی و ما لاقوه فی هذا اليوم العصيب من جوع و عطش و سائر الآلام و المصائب العظام الّتی هی أعظم ممّا تدركه الأفهام و الأوهام. فالأقوی استحباب الصوم فی هذا اليوم من حيث هو ... نعم، لا

إشكال فی حرمه صوم هذا الیوم بعنوان التیمّن و التبرّک و الفرح و السرور کما یفعله أجلاف آل زیاد و الطغاه من بنی أمیّه من غیر حاجه إلی ورود نصّ أبدا، بل هو من أعظم المحرمات فإنّه ینبئ عن خبث فاعله و خلل فی مذهبه و دینه و هو الّذی اشیر إلیه فی بعض النصوص المتقدّمه ... و یکون من الاشیاع و الاتباع الّذین هم مورد اللعن فی زیاره عاشوراء، و هذا واضح لا ستره علیه، بل هو خارج عن محلّ الکلام. (۱)

أورد الاستاذ علیه فیما أورد:

انّ تصریحه فی أجود التقریرات بمداومه الأئمّه علیهم السّلام علی الترک و أمرهم أصحابهم به (۲) ینافی ما تبنّاه من الاستحباب.

و یرد علیه رحمه اللّه: انّ القول بالاستحباب ینافی أیضا قوله بالکراهه فی حاشیه العروه و هکذا فی رسالته العملیّه.

أقول: لعلّه رجع عن هذا الرأی و هذا لا یعدّ اشکالا ...

و لعلّ هذا القول یفهم من کلام الشیخ الصدوق أیضا، قال: أمّا الصوم الّذی صاحبه فیه بالخیار فصوم یوم الجمعه و یوم عاشوراء کلّ ذلک صاحبه فیه بالخیار إن شاء صام و إن شاء أفطر. (۳)

کلمات القائلین بالاستحباب حزن

و أمّا الّذی صاحبه فیه بالخیار فصوم یوم عاشوراء علی وجه الامساک فیه مصیبه آل محمّد علیهم السّلام. (۴)

أقول: لم یفهم منه الاستحباب.

۱- مستند العروه الوثقی ۲: ۳۰۵.

۲- أجود التقریرات ۱: ۳۶۴.

۳- الهدایه: ۳۰۳. دار المحجّه البیضاء.

۴- المقنعه: ۳۶۷.

أمّا المندوب: ... و صوم يوم عاشوراء على وجه الحزن و المصيبه لما حلّ بأهل بيت الرسول عليهم السّلام. (۱)

۳- و قال أيضا: أمّا المسنون فجميع أيّام السنه إلّا الأيّام الّتى يحرم فيها الصوم غير انّ فيها ما هو أشدّ تأكيدا و هى أربعه عشر قسما و صوم يوم عاشوراء على وجه الحزن و المصيبه. (۲)

۴- و قال أيضا فى الجمع بين الأخبار المتعارضه: فالوجه فى هذه الأحاديث انّ من صام يوم عاشوراء على طريق الحزن بمصاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الجزع لما حلّ بعترته فقد أصاب، و من صامه على ما يعتقد فيه مخالفونا من الفضل فى صومه و التبرّك به و الاعتقاد لبركته و سعادته فقد أثم و أخطأ. (۳)

۵- ابن البرّاج: و أمّا المندوب فهو ضربان أحدهما مشدّد فيه على وجه التأكيد ... أمّا المشدّد فيه فهو ... صوم يوم عاشوراء على جهه الحزن بمصاب أهل البيت عليهم السّلام. (۴)

۶- ابن زهره: أمّا الصوم المندوب ... و صوم عاشوراء على وجه الحزن. (۵)

۷- الصهرشتى قال فى الصوم المندوب: و عاشر المحرّم للحزن و المصيبه. (۶)

۸- ابن إدريس: يستحبّ ... و صوم يوم عاشوراء على وجه الحزن بمصاب آل الرسول عليهم السّلام. (۷)

۹- يحيى بن سعيد: الصوم المسنون: ... و يوم عاشوراء على وجه الحزن، و روى

۱- الاقتصاد، الهادى إلى طريق الرشاد: ۲۹۳. نشر جامع چهلستون طهران.

۲- الرسائل العشر: ۲۱۸. نشر جماعه المدرّسين.

۳- التهذيب ۴: ۳۰۲. الاستبصار ۲: ۱۳۵.

۴- المهذّب ۱: ۱۸۸.

۵- الغنيه: ۱۴۸.

۶- إشاره السبق: ۱۲۱.

۷- السرائر ۱: ۴۱۹.

الفطر فيه بعد العصر. (۱)

ص: ۱۰۶

۱- الجامع للشرائع: ۱۶۲.

۱۰- المحقّق الحلّی: «و النـدب من الصوم قـد یختصّ وقتا و المؤکّد منه أربعه عشـر قسـما ... و صوم عاشوراء علی وجه الحزن. (۱)

۱۱- و قال أیضا: یستحبّ من الصوم ... و عاشوراء حزنا. (۲)

۱۲- و قال أیضا: و الصوم الّذی یکون صاحبه فیه بالخیار فیوم الجمعه و الخمیس و ... یوم عاشوراء. (۳)

أقول: لعلّه مقتبس أو إشاره إلی روایه الزهری، عن الامام زین العابدین علیه السّلام، و الّتی ضعّفها المجلسی فی المرآه. (۴)

و فسّر والده المجلسی الأوّل هذه الفقره بقوله: أی یجوز له الافطار بعد الشروع فیه أو لا یجب صومه. (۵)

۱۳- العلّامه الحلّی: و صوم یوم عـاشوراء مسـتحبّ حزنا لا تبرّکا، لأنّه یوم جرت فیه أعظم المصائب، و هو قتل الحسـین بن علی علیهما السّلام و هتک حریمه فکان الحزن بترک الأکل و الملال به، و احتمال الأذی متعیّنا. و لما رواه سعد بن صدقه ... و عن أبی همّام ... و عن أبی عبد اللّه بن میمون القدّاح، و قد روی الجمهور عن ابن عبّاس ...

و قـد وردت أحـادیث فی کراهته محموله علی مـا قلناه من الصوم للتبرّک. و من صام علی ما یعتقـد فیه مخالفونا من الفضل فی صومه و التبرّک به و الاعتقاد لبرکته و سعادته فقد أثم و أخطأ. (۶)

۱۴- و قال فی الارشاد: الصوم أربعه: واجب ... و مندوب و هو عاشوراء حزنا. «(۷)

۱- شرائع الإسلام ۱: ۲۳۸.

۲- الرسائل التسع: ۳۵۳. نشر مکتبه النجفی، قم.

۳- النهایه و نکتها ۱: ۴۱۴.

۴- مرآه العقول ۱۶: ۲۴۶.

۵- روضه المتّقین ۴: ۲۳۰.

۶- منتهی المطلب ۲: ۶۱۱.

۷- إرشاد الأذهان ۱: ۳۰۰.

۱۵- المحقّق محمد باقر السبزواری: و اختلفت الروایات فی صوم یوم عاشوراء؛ فبعضها تدلّ علی الاستحباب و انّه کفّاره سنه، و بعضها تدلّ علی المنع و أنّ من صامه کان حظّه من ذلک الیوم حظّ ابن مرجانه و آل زیاد و هو النار، و الشیخ فی الاستبصار جمع بین الأخبار بأنّ من صام یوم عاشوراء علی طریق الحزن بمصاب آل محمّد علیهم السّلام و الجزع لما حلّ بعترته صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فقد أصاب ...

و هو غیر بعید، و فی بعض الروایات: و لیکن إفطارک بعد العصر علی شربه من ماء. (۱)

۱۶- الشیخ محمد حسن النجفی: أمّا الندب من الصوم ... و المؤکّد منه أربعه عشر قسما: ... الثامن: بلا خلاف أجده فیه، بل فی ظاهر الغنیه الاجماع علیه- صوم یوم عاشور- لخبر أبی همّام، عن أبی الحسن، و خبر عبد اللّه بن میمون القدّاح، عن جعفر، عن أبیه، و خبر مسعده بن صدقه، عن الصادق علیه السّلام، و خبر کثیر النّواء عن الباقر علیه السّلام، لکن قیّده المصنّف و جماعه بأن یکون علی وجه الحزن لمصائب سیّد شباب أهل الجنّه و ما جری علیه فی ذلک الیوم، ممّا ینبغی لولیّه أن یمنع نفسه عن الطعام و الشراب طول عمره فضلا عن ذلک الیوم لا أن یکون علی جهه التبرّک و الشکر کما یصنعه بنو أمیّه و أتباعهم ... و بذلک جمع الشیخان و غیرهما بین ما سمعت و بین النصوص المتضمّنه للنهی عن صومه.

و هذا مع انّه مناف لظاهر اتّفاق الأصحاب و معلومیّه حصر الحرمه فی غیره لکن فیه: إنّ أقصی ما یستفاد من هذه النصوص الکراهه خصوصا بعد جمعه مع الاثنین و مع یوم عرفه، کمعلومیّه أنّ المذموم و المنهیّ عنه اتّخاذه کما یتّخذه المخالفون و التبرّک فیه و إظهار الفرح و السرور فیه لا انّ المنهیّ عنه مطلق صومه، و انّه کالعید

۱- کفایه الاحکام: ۵۰.

و أيّام التشريق و إلّا لم يكن ليخفى مثل ذلك على زراره و محمد بن مسلم حتى يسألا عنه ضروره حينئذ كونه كصوم العيدين.

نعم، قد يقال بنفى التأكيد عنه لمشاركته فى الصوره لأعداء اللّه و إن اختلفت النيّه، بل لعلّ ذلك إنّما يكون إذا لم يتمكّن من إفطاره و لو للتقيّه فينوى فيه الوجه المزبور لا- مطلقا خصوصا مع ملاحظه خبر عبد اللّه بن سنان، عن الصادق عليه السّلام ... و خصوصا بعد ما روى عن ميثم التمّار ... ممّا يدلّ على كذب ما ذكروا وقوعه فيه من خروج يونس. و به يظهر ضعف خبر كثير النّواء الّذى روى ذلك، مضافا إلى ما قيل فيه من انّه بترى عامّى قد تبرّأ الصادق عليه السّلام منه فى الدنيا و الآخره.

و على كلّ حال فلا ريب فى جواز صومه سيّما على الوجه الّذى ذكره الأصحاب.

و ما فى المسالك من أنّ مرادهم بصومه على جهه الحزن: الامساك إلى العصر كما فى

الخبر المزبور، واضح الضعف، بل يمكن القطع بفساده بأدنى ملاحظه، و اللّه أعلم. (۱)

أقول: مراد المحقّق النجفى هو أنّ تفسير الشهيد الثانى كلام الأصحاب و انّهم أرادوا بالصوم خصوص الامساك إلى العصر لا الصوم الاصطلاحى تفسير بعيد عن الواقع، إذ ظهور بل صراحه كلامهم تأبى هذا التوجيه و التفسير. نعم، لا ننكر وجود جمع غفير من فقهائنا صرّحوا بأنّ المراد بالصوم هو الامساك إلى العصر، و يأتى قريبا أقوالهم، و لكنّ هذا لا يعنى إرجاع جميع الكلمات إلى هذا التفسير.

كلمات القائلين بالإمساك إلى العصر

۱- قال الشهيد الثانى

فى شرح قول المحقّق: «و الندب من الصوم ... و صوم عاشوراء على وجه الحزن». قال: أشار بقوله على وجه الحزن إلى أنّ صومه ليس صوما معتبرا شرعا، بل هو إمساك بدون نيّه الصوم لأنّ صومه متروك كما وردت به

۱- جواهر الكلام ۱۷: ۸۹- ۱۰۹.

الروایه، و یتبّه علی ذلک قول الصادق علیه السّلام: صمه من غیر تبییت، و افطره من غیر تشمیت، و لیکن فطرک بعد العصر، فهو عباره عن ترک المفطّرات اشتغالا عنها بالحزن و المصیبه، و ینبغی أن یکون الامساک المذکور بالنیّه لأنّه عباده. (۱)

۲- قال المحقّق الکرکی

فی شرح قول العلّامه فی القواعد: «و عاشوراء حزنا» قال: أی صومه لیس صوما معتبرا شرعا، بل هو الامساک بدون نیّه الصوم لأنّ صومه متروک کما وردت به الروایه فیستحبّ الامساک فیه إلی بعد العصر حزنا، و صومه شعار بنی امیّه لعنهم اللّه سرورا بقتل الحسین علیه السّلام. (۲)

۳- العلّامه الحلّی:

یستحبّ صوم یوم عاشوراء حزنا لا تبرّکا لأنّه یوم قتل أحد سیّدی شباب أهل الجنّه الحسین بن علی صلوات اللّه علیه، و هتک حریمه، و جرت فیه أعظم المصائب علی أهل البیت علیهم السّلام فینبغی الحزن فیه بترک الأکل و الملاذ.

و إذا عرفت هذا فإنّه ینبغی أن لا یتمّ صوم ذلک الیوم، بل یفطر بعد العصر لما روی عن الصادق علیه السّلام: انّ صومه متروک بنزول شهر رمضان، و المتروک بدعه. (۳)

۴- و قال أیضا: و یستحبّ صوم العشر بأسره، فإذا کان الیوم العاشر أمسک عن الطعام و الشراب إلی بعد العصر ثمّ یتناول شیئا من التربه. (۴)

۵- الشهید الأوّل: و فی صوم عاشوراء حزنا کلّه أو إلی العصر أو ترکه روایات، و روی: صمه من غیر تبییت و افطره من غیر تشمیت، و یفهم منه استحباب ترک المفطّرات لا علی أنّه صوم حقیقی، و هو حسن. «(۵)

۶- و قال أیضا: ... یستحبّ صوم العشر فإذا کان یوم العاشر أفطر بعد العصر

۱- مسالک الأفهام ۲: ۷۸. أوردچ فی المدارک علی الشهید بقوله: ذکر الشارح أنّ معنی الصوم علی وجه الحزن: أنّ الصوم إلی العصر بغیر نیّه الصوم کما تضمّنته الروایه، و هو مع بعده فی نفسه مخالف لما نصّ علیه المصنّف فی المعتبر ۶: ۲۶۸ و غیره.

۲- جامع المقاصد ۳: ۸۶.

۳- تذکره الفقهاء ۶: ۱۹۲.

۴- تحریر الأحکام ۱: ۸۴ مسأله: ۱۲۹.

۵- الدروس الشرعیّه ۱: ۲۸۲.

من غير أن ينوى الصوم، بل ينوى فيه الامساك خاصّه. «(۱)

۷- و قال الأردبيلى: ... و لا يبعد استحباب محض الامتناع عن الأكل و الشرب كسائر المشتهيات لا صومه سواء أفطر بعد العصر ليخرج عن الصوم ظاهرا كما هو المشهور المعمول أم لا، و يمكن حمل مثل المتن على ما قلناه من الاستحباب كما هو الظاهر و على ما بعده أيضا، فتأمّل ... (۲)

۸- الشيخ البهائى: فى بيان الصوم المستحبّ ... الثالث عشر صوم يوم عاشوراء، و هو اليوم العاشر من المحرّم إلى وقت العصر، ثمّ يفطر على الماء أو تربه كربلاء بنيّه الشفاء بشرط عدم الزياده عن قدر الحمّصه. (۳)

۹- السبزوارى: و العمل بمضمون هذه الروايه متّجه- أى روايه بن سنان، عن الصادق-، و كأنّه المقصود كما قاله بعض الأصحاب إلّا انّه خلاف ما صرّح به جماعه منهم. «(۴)

۱۰- الفيض الكاشانى: أقول: بل الأولى ترك صيامه على كلّ حال، لأنّ الترغيب فى صيامه موافق للعامّه مسند إلى آبائهم عليهم السّلام- كذا-، و هذا من أمارات التقيّه فينبغى ترك العمل به، و لأنّ صيامه متروك بصيام شهر رمضان و المتروك بدعه ...

و لو حمل ترغيب صيام هذا اليوم على الامساك عن المفطّرات عامّه النهار من دون إتمامه إلى الليل على وجه الحزن كما ورد به بعض الأخبار لكان حسنا و هو ما رواه صاحب التهذيبين فى مصباح المتهجّد؛ عن عبد اللّه بن سنان، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنّه سأله عنه، فقال: صمه من غير تبييت ... «(۵)

۱- غايه المراد ۱: ۳۲۹.

۲- مجمع الفائده ۵: ۱۸۸.

۳- جامع العبّاسى: ۱۰۶. ترجمناه من الفارسيّه.

۴- كفايه الأحكام: ۵۲۰.

۵- الوافى ۱۱: ۷۶.

۱۱- و قال فی المفاتیح: و من المستحبّ صوم التأدیب، و هو الامساک عن المفطّرات فی بعض النهار تشبّها بالصائمین، و هو ثابت بالنصّ و الاجماع فی سبعه مواطن: المسافر إذا قدم أهله ... و الأظهر أنّ صوم یوم عاشوراء من هذا القبیل لقول الصادق علیه السّلام: صمه من غیر تبییت، و افطره من غیر تشمیت ...

و ینبغی العمل علی هذا الحدیث لاعتبار سنده. (۱)

۱۲- و قال أیضا: یستحبّ یوم عاشوراء تحزّنا إلی ما بعد العصر. (۲)

۱۳- الحرّ العاملی: یحرم صوم التاسع و العاشر من المحرّم بقصد التبرّک لا الحزن. (۳)

۱۴- المجلسی: و أمّا صوم یوم عاشوراء فقد اختلفت الروایات فیه و جمع الشیخ بینها بأنّ من صام یوم عاشوراء علی طریق الحزن بمصائب آل محمد علیهم السّلام فقد أصاب ...

و الأظهر عندی: أنّ الأخبار الوارده بفضل صومه محموله علی التقیّه، و إنّما المستحبّ الامساک علی وجه الحزن إلی العصر لا الصوم، کما رواه الشیخ فی المصباح؛ عن عبد اللّه بن سنان، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام أنّه قال: صمه من غیر تبییت، و بالجمله الأحوط ترک صیامه مطلقا. (۴)

۱۵- کاشف الغطاء: و ورد فی صوم تاسوعا و عاشوراء أنّ صومها یعدل سنه، و الأولی أن لا یصوم العاشر إلّا إلی ما بعد صلاه العصر بساعه، و ینبغی له الافطار حینئذ علی شربه من ماء. (۵)

۱۶- قال الطحّان: ... إنّ ما جنح إلیه المشهور منهدم الأرکان، متداعی البنیان، و

۱- مفاتیح الشرائع ۱: ۲۸۴. أورده الشیخ عبّاس القمّی فی بدایه الهدایه ۱: ۲۴۲.

۲- النخبه الفیضیّه: ۱۴۴. مرکز الطباعه و النشر لمنظّمه الأعلام. انظر: أدوار فقه: ۱۶۳.

۳- بدایه الهدایه ۱: ۲۳۸.

۴- مرآه العقول ۱۶: ۳۶۱.

۵- کشف الغطاء: ۳۲۳.

أمّا ما استدلّ به لهم من نفی الخلاف و منقول الاجماع و الأخبار، فهو من الضعف بمکان، أمّا الأوّلان فلما لا یخفی علی من رقی ذری العرفان من شیوع الخلاف فی سائر الأزمان علی وجه ینتفی فیه مناط الحجیّه الّذی هو الکشف عن قول المعصوم سیّد البریّه.

و أمّا الأخبار فالجواب عنها: أمّا إجمالا فلمعارضتها بما هو أقوی عمدا، و أکثر عددا و أصحّ سندا و أبعد عن مذاهب أهل الخلاف أمدا، و قد تکثّرت الأخبار عن الأئمّه الأطهار فی بیان میزان الترجیح و المعیار، باطّراح ما وافق اولئک الأشرار معلّلا، فی کثیر منها، انّ الرشد فی خلاف اولئک الفجّار، و حیث قد وافقت هذه الأخبار مذهبهم سقطت عن درجه الاعتبار ... (۱)

و قال الطعّان بعد نقل کلام المسالک:

«إلّا انّه بعید غایه، و مناف لقواعدهم نهایه، لما تقرّر عندهم من انّ أسماء العبادات حیث تطلق فی لسان المتشرّعه إنّما تحمل علی المعانی الشرعیّه دون المعانی اللغویّه، و لشیوع الخلاف قدیما و حدیثا بین علماء الامامیّه، فلو صحّ هذا الوجه لانتفی الخلاف من رأس، و انهدم من الأساس نعم، یمکن حمل الصیام فی کلمات النبی و الأئمّه الأعلام علی هذا المعنی المذکور فی تلک الروایه الصحیحه الحسنی، إمّا علی القول بعدم ثبوت الحقائق الشرعیّه فظاهر لکلّ ذی رویّه، و إمّا علی القول بثبوتها فلأنّ الحمل علی المعانی الثانویّه المنقوله الشرعیّه مشروط بعدم وجود القرینه المعیّنه للمعانی الأصلیّه اللغویّه، و القرینه هنا موجوده و هی و إن لم تکن داخلیّه مقالیه لکنّها خارجیّه حالیّه، و هی النهی عن الصوم الشرعی فی تلک الأخبار القویّه، و تبیین کیفیّه الصوم الّذی هو وظیفه ذلک الیوم فی هاتین الروایتین الدالّتین علی المطلوب بالصراحه الجلیّه. (۲)

۱- الرساله العاشورائیّه: ۲۷۹.

۲- الرساله العاشورائیّه (ضمن الرسائل الأحمدیّه): ۲۹۰.

۱۷- الطباطبائی: و صوم یوم عاشوراء حزنا بمصاب آل محمد علیهم السّلام بلا خلاف أجده بل علیه الاجماع فی الغنیه.

قالوا: جمعا بین ما ورد فی الأمر بصومه و أنّه کفّاره سنه، و ما ورد أنّ من صامه کان حظّه من ذلک حظّ آل زیاد و ابن مرجانه علیهم اللعنه.

و لا شاهد علی هذا الجمع من روایه، بل فی جمله من الأخبار المانعه ما یشیّد خلافه.

لکنّها کغیرها غیر نقیّه الأسانید شاذّه، فلا یمکن أن یثبت بها تحریم و لا کراهه، و لا یخصّص بها العمومات باستحباب الصوم بقول مطلق و أنّه جنّه.

و یکفی فی الاستحباب بالخصوص فتوی الأصحاب معتضده بإجماع الغنیه و لکنّ فی النفس بعد منه شی ء، سیّما مع احتمال تفسیر الصوم علی وجه الحزن بما ذکره جماعه من استحباب الامساک عن المفطّرات إلی العصر، کما فی النصّ، و ینبغی أن یکون العمل علیه. (۱)

۱۸- النراقی: منها صوم یوم عاشوراء، فإنّه قال باستحبابه جمع من الأصحاب علی وجه الحزن و المصیبه، بل قیل: لا خلاف فیه أجده ... و لا یخفی أنّه لا دلاله فی شی ء من أخبار الطرفین علی المذکور «التقیید بکونه حزنا»، و لا شاهد علی ذلک الجمع من وجه ... بل مقتضی الطریقه طرح الأخبار الاولی بالکلّیه، لمرجوحیّتها بموافقه أخبث طوائف العامّه موافقه قطعیّه، و الأخبار بها مصرّحه، و لذلک جعل فی الوافی الأولی ترکه.

و قال بعض مشایخنا فیه بالحرمه، و هو فی غایه الجوده، بمعنی حرمته لأجل الخصوصیّه و إن لم یحرم من جهه مطلق الصوم.

۱- الشرح الصغیر ۱: ۲۹۲. و مثله فی الریاض ۵: ۴۶۱.

و لا يضرّ ضعف إسناد بعض تلك الأخبار بعد وجودها فى الكتب المعتبره، مع أنّ فيها الصحيحه.

و لا يرد ما قيل من أنّها مخالفه للشهره، بل لم يقل به أحد من الطائفه، و مع ذلك مع أخبار استحباب مطلق الصوم معارضه، لأنّ جميع ذلك إنّما يرد لو قلنا بالتحريم بالمرّه لا بقصد الخصوصيّه، و لأجل أنّه السنّه، و أمّا معه فلا نسلّم المخالفه للشهره، و لا تعارضها أخبار مطلق الصوم.

فالحقّ حرمه صومه من هذه الجهه فإنّه بدعه عند آل محمد عليه السّلام متروكه، و لو صامه من حيث رجحان مطلق الصوم لم يكن بدعه و إن ثبتت له المرجوحيّه الإضافيّه.

و الأولى العمل بروايه المصباح المتقدّمه، و أمّا ما فى روايه النّواء من ذكر بعض فضائل يوم عاشوراء فيعارضه ما فى روايه اخرى فى مجالس الصدوق فى تكذيب تلك الروايه ... (۱)

۱۹- المحقّق القمّى: «لا إشكال فى أنّ صوم عاشوراء من جهه اليمن و التبرّك به حرام، بل قد ينتهى إلى الكفر، و الأخبار مستفيضه بأنّ من فعله كذلك فهو فى سلك آل زياد.

و كذلك لا إشكال فى استحباب الامساك عن الأكل و الشرب و حزنا على مصائب آل محمد صلوات اللّه عليهم اجمعين.

إنّما الاشكال فى استحباب الصوم لا بقصد التيمّن أو عدمه، بل المستحبّ الامساك إلى العصر، ثمّ الافطار بشربه من ماء.

فالّذى يظهر من المحقّق فى الشرائع هو استحباب الصوم الواقعى على سبيل الحزن، كما فهمه صاحب المدارك ... و لعلّ ذلك بالنظر إلى فتواهم باستحباب صومه

۱- مستند الشيعه ۱۰: ۴۸۷.

حزنا على مصائب آل محمد عليهم السّلام و هو مشكل، إذ قد عرفت الاشكال فى أنّ المراد من هذه العباده: هل هو الصوم الواقعى أو الامساك إلى العصر؟ ... و أمّا حكايه صوم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فيمكن دفعه باحتمال نسخه ... و أمّا ما يدلّ على الامساك حزنا إلى العصر فهو ما رواه الشيخ فى المصباح ... و الظاهر أنّه الصحيح. (۱)

۲۰- و قال أيضا: و يبقى الاشكال فى ترجيح الصوم الشرعى على وجه التحرّز أو الامساك إلى العصر، و الظاهر أنّ كليهما مرضيان، لكنّ الثانى أرجح، و لذلك لم يذكر الكلينى فى جوازه روايه أصلا، و اقتصر على اختيار المنع، و كذلك كثير من الفقهاء، و مع ذلك فلم يظهر قول بالحرمه من أحد إلّا على وجه التيمّن و التبرّك باليوم كما يتيمّن به الأعداء.

فالّذى هو محرّم هو صومه بقصد التيمّن و الّذى هو مندوب صومه من جهه انّه يوم من أيّام اللّه تعالى و من حيث إنّه صوم، أو من حيث إنّه هذا اليوم بقصد التحزّن و ترك اللذّه فيه، و الّذى هو مكروه صومه لأنّه عاشوراء لا لأجل التبرّك و التيمّن، و لا لأجل التحزّن لأنّه تشبّه بالأدعياء و أعداء آل محمد عليهم السّلام. (۲)

۲۱- قال العاملى: ... و هنا فوائد: الاولى: روى الشيخ فى المصباح، عن الصادق عليه السّلام: صمه من غير تبييت، و افطره من غير تشميت، و لا تجعله يوم صوم كملا، و ليكن إفطارك بعد العصر بساعه على شربه من ماء ...

و ينبغى العمل بمضمون هذه الروايه لاعتبار سندها إلّا انّ الامساك على هذا الوجه لا يسمّى صوما. (۳)

۲۲- الشيخ الوالد: أمّا الكلام فى الصوم المندوب ... و منها صوم يوم عاشوراء مقتل سيّدنا المظلوم الشهيد على وجه الحزن كذا قيّده جمله من الأصحاب كأنّهم

۱- غنائم الأيّام ۶: ۷۸- ۷۹.

۲- غنائم الأيّام ۶: ۷۸- ۷۹.

۳- مدارك الأحكام ۶: ۲۶۸.

جعلوا ذلک وجه الجمع بین الأخبار الوارده فیه أمرا و نهیا.

قلت: و هذه الروایه- روایه عبد الملک- تصیر شاهد الجمع، و انّه إذا صام علی وجه الحزن لا بأس به و لکن من غیر تبییت، و افطر بعد العصر.

و یؤیّده، بل یدلّ علی ذلک، ما رواه الشیخ فی المصباح، عن عبد اللّه بن سنان، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: دخلت علیه یوم عاشوراء فألفیته کاسف اللون ...

و الانصاف انّ هذه الروایه هی الّتی یلوح منها آثار الصدق، و ینبغی الرکون و السناد و الاعتماد علیها فیه، و اللّه العالم. (۱)

أقول: لکنّه علّق علی کلام استاذه الامام الاصبهانی فی بحث الصوم المندوب قائلا: أوّل یوم من المحرّم و ثالثه و سابعه، بل الشهر المحرّم کلّه یستحبّ صومه. (۲)

لکن لعلّ مقصوده غیر یوم عاشوراء من الشهر، إذ عرفت أنّ رأیه هو استحباب الامساک إلی العصر.

فرع: ما هو حکم صوم النذر المعیّن أو غیر المعیّن فی یوم عاشوراء أو إتیان الصوم بسبب تضیّق الوقت للقضاء؟

لقد أشار إلیه القمّی فقال: إذا وجب صومه بسبب کقضاء رمضان سیّما إذا تضیّق وقته فلا کراهه، بل قد یحرم ترکه، و کذلک النذر المطلق و النذر المعیّن من غیر جهه انّه عاشوراء کنذر الخمیس إذا وقع فیه. و أمّا النذر المعیّن من جهه فهو موقوف علی رجحانه و یشکل فیما لو نذر صوم محرّم بتمامه غفله عن حال یوم العاشوراء.

و الظاهر انعقاد النذر و وجوب الاتیان به، إذ لیس ذلک نذرا لخصوصیّه الیوم حتی یکون مرجوحا، بل لأنّه یوم من أیّام اللّه، و لازم ذلک انّه إذا تفحّص الانسان حاله و جزم بأنّ التبرّک و التیمّن لیس فی نظره أصلا، و لا یختلج بخاطره قطعا، و صام من حیث إنّه یوم من أیّام السنه لا من حیث إنّ هذا الیوم الخاصّ فلا یکون

۱- ذخیره الصالحین ۳: ۱۱۱/ کتاب الصوم.

۲- وسیله النجاه: ۱۷۵.

صومه مرجوحا بالنسبه إلى إفطاره، فالّذى هو محرّم هو صومه بقصد التيمّن و الّذى هو مندوب صومه من جهه انّه يوم من أيّام اللّه، و من حيث إنّه صوم، أو من حيث إنّه هذا اليوم بقصد التحزّن و ترک اللّذه فيه، و الّذى هو مكروه صومه لأنّه عاشوراء لا لأجل التبرّک و التيمّن و لا لأجل التحزّن لأنّه تشبّه بالأدعياء و أعداء آل محمد عليهم السّلام. (۱)

أقول: هذا على عدم فرض الحرمه و إلّا فيختلف الأمر، إذ قد يقال بعدم انعقاد النذر حينئذ.

آراء الفقهاء السنّه

اشاره

لا حاجه إلى الاستقراء و التتبع فى كلماتهم و عرضها بالتفصيل، إذ من المسلّم المؤكّد عندهم هو تبنّى رأى استحباب صوم عاشوراء، و انّه مجمع عليه عندهم رغم ثبوت كراهه ذلک عند بعض الصحابه، كابن مسعود و ابن عمر، و رغم نقلهم انّ الرسول الأعظم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان يكثر من صوم شعبان دون محرّم، و هذا ينافى دعواهم أنّ الفضل فى شهر محرّم و عاشوراء، و فيما يلى بعض الآراء:

۱- الشوكانى:

«كان ابن عمر يكره قصده بالصوم». «(۲)

۲- البيهقى:

«و كان عبد اللّه لا يصومه إلّا أن يوافق صومه». (۳)

۳- زين الدين الحنفى:

«و قد روى عن ابن مسعود و ابن عمر ما يدلّ على أنّ أصل استحباب صيامه زال». (۴)

۱- غنائم الأيّام ۶: ۸۰.

۲- نيل الأوطار ۴: ۲۴۳.

۳- السنن الكبرى ۴: ۴۸۰.

۴- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف: ۱۰۲.

۴- النووی:

«اتّفق أصحابنا و غیرهم علی استحباب صوم عاشوراء و تاسوعاء». (۱)

۵- ابن قدامه:

«و صیام عاشوراء کفّاره سنه، و جملته انّ صیام هذین الیومین مستحبّ». (۲)

۶- ابن حزم:

«مسأله: و نستحبّ صوم یوم عاشوراء و هو التاسع من المحرّم، و إن صام العاشر بعده فحسن و استدلّ علی ذلک بحدیث أبی قتاده ... و حدیث الحکم بن الأعرج، عن ابن عبّاس، و حدیث عطاء عنه». (۳)

۷- الشوکانی:

«أمّا صیام شهر محرّم فلحدیث أبی هریره عند أحمد و مسلم و أهل السنن أنّه سئل: أیّ الصیام بعد رمضان أفضل؟ فقال: شهر اللّه المحرّم، و آکده یوم عاشوراء ... ». (۴)

و قال أیضا: «نقل ابن عبد البرّ الاجماع علی أنّه مستحبّ و کان ابن عمر یکره قصده بالصوم». (۵)

۸- ابن حجر:

«یوم عاشوراء هو الیوم العاشر من شهر المحرّم و ینبغی أن یصوم یوما قبله أو یوما بعده مخالفه للیهود». (۶)

۹- الصنعانی:

«أمّا صوم یوم عاشوراء و هو العاشر من شهر المحرّم عند الجماهیر فإنّه قد کان واجبا قبل فرض رمضان ثمّ صار بعده مستحبّا». (۷)

۱۰- الجزیری:

«الصوم المندوب منه صوم شهر المحرّم و أفضله یوم التاسع و

۱- المجموع ۶: ۳۸۳.

۲- المغنی ۳: ۱۷۴.

۳- المحلّی ۷: ۱۷. انظر: التهذیب ۳: ۱۹۱.

۴- الدراری المضیئه ۲: ۲۷.

٥- نيل الأوطار ٤: ٢٤٣.

٦- بلوغ المرام: ٢٦٨.

٧- سبل السلام ٢: ١٦٧.

العاشر منه و الحنفيّه يقولون: إنّ صومها سنّه لا مندوب، و قد عرفت أنّ الشافعيّه و

الحنابله یوافقون علی هذه التسمیه، إذ لا فرق عندهم بین السنّه و المندوب أمّا المالکیّه فلا یوافقون للفرق عندهم بین المندوب و السنّه کما هو عند الحنفیّه». (۱)

ص: ۱۲۱

۱- الفقه علی المذاهب الأربعه ۱: ۵۵۶. انظر: التاج الجامع للأصول ۲: ۹۰.

كلمات القائلين بالكراهه

الكراهه بمعنى قلّه الثواب، كما هو مبنى السيّد اليزدى، أو بمعنى الملازمه لأمر مرجوح أو المزاحمه لأمر أرجح منه، كما هو مبنى السيّد الحكيم، أو غير ذلك.

و الظاهر من الطباطبائى فى الرياض عدم القائل بالكراهه، من فقهائنا- أو شذوذه-، هذا و لكنّ الظاهر من المعاصرين و من قبلهم هو الكراهه، و يظهر ذلك من عدم تعليقهم على كلام السيّد اليزدى فى العروه الوثقى عند ما أفتى بالكراهه.

بل علّق بعضهم على هذا الكلام: و ليس منه- أىّ من الصوم المكروه- صرف الامساك فيه حزنا إلى العصر.

١- قال اليزدى: و أمّا المكروه منه: بمعنى قلّه الثواب ففى مواضع أيضا منها صوم عاشوراء. (١)

٢- و هذا الكتاب محشّى بحواشى ثلّه من فقهاء العصر كالسيّد الحكيم و الخوئى و الشاهرودى و الگلپايگانى و الخمينى و الاراكى. (٢)

و مع ذلك لم يعلّق أحد منهم على كلام السيّد اليزدى إلّا الشاهرودى قدّس سرّه حيث

١- العروه الوثقى: ٣٧۶. دار الكتب الاسلاميّه- طهران.

٢- العروه الوثقى ٢: ٧١. نشر دار التفسير.

قال: و ليس منه صرف الامساك فيه حزنا إلى العصر.

إذن رأيهم موافقا لما فى العروه الوثقى، و هو القول بالكراهه.

۳- قال السبزوارى: امّا المكروه منه بمعنى قلّه الثواب أو سائر ما قيل فى توجيه العبادات المكروهه كالمزاحمه بما هو أفضل منه نحوها ... صوم عاشوراء، لقول أبى جعفر عليه السّلام: أ فصوم يكون فى ذلك اليوم؟ كلّا و ربّ البيت الحرام ما هو يوم صوم، و ما هو إلّا يوم حزن دخل على أهل السماء و الأرض. و ما ورد فى فضل صومه إمّا محمول على الامساك حزنا إلى العصر لا بقصد الصوم المعهود أو على التقيّه. (۱)

۴- السيّد المرعشى النجفى: يكره صوم يوم عاشوراء. (۲)

الباب الرابع أكاذيب و مواقف

اشاره

أ- الأكاذيب فى التوسعه و الاكتحال

ب- موقف أهل البيت عليهم السّلام من الأكاذيب

ج- كيف يجتمع النسى ء مع صوم عاشوراء

د- إصرار على الغلط

۱- هذّب الأحكام ۱۰: ۳۴۹.

۲- رساله توضيح المسائل: ۲۷۴/ الرقم ۱۷۵۶.

ه- عاشوراء عيد الأمويين

و- معاويه يعلن عاشوراء يوم عيد

ز- الوظائف يوم عاشوراء

ص: ۱۲۴

الأكاذيب فى التوسعه و الاكتحال

لقد افتعلوا أحاديث و نسبوها زورا إلى الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى فضل عاشوراء مفادها: فضل التوسعه على العيال فى ذلك اليوم و الاكتحال و الادّهان و التطيّب فيه و التزيّن ... !! و هى- كما ستعرف- روايات ضعيفه الاسناد غريبه المتون، و قد صرّح علماء العامّه بأنّها من مفتعلات جهله أهل السنّه، و أنّها من وضع الكذّابين، كما عن العينى، و أنّ فيها من الكذب ما يقشعرّ له الجلد، كما عن ابن الجوزى، و أنّها من وضع قتله الحسين- بنى أميّه لعنهم اللّه-، كما عن الحاكم و غيره، و هذه التصريحات و الاعترافات الخطيره تغنينا عن البحث فى إسناد هذه الأباطيل فنكتفى فى المقام ببعض تلك الموضوعات ثمّ بيان موقف علماء السنّه منها:

١- الشوكانى: من وسّع على عياله يوم عاشوراء وسّع اللّه عليه سائر سنته.

رواه الطبرانى؛ عن انس مرفوعا، و فى إسناده: الهيصم بن شداخ، مجهول.

و رواه العقيلى؛ عن أبى هريره، و قال: سليمان بن أبى عبد اللّه، مجهول، و الحديث

غیر محفوظ.

و قال فی اللئالی: قال الحافظ أبو الفضل العراقی فی أمالیه: قد ورد من حدیث أبی هریره من طرق: صحّح بعضها أبو الفضل ابن ناصر، و تعقّبه ابن الجوزی فی الموضوعات و ابن تیمیه فی فتوی له فحکما بوضع الحدیث من تلک الطریق، قال: و الحقّ ما قالاه. (۱)

أی أنّ الحدیث موضوع. أقول: أورد الهیثمی حدیثین بهذا المضمون فی أحدهما محمد بن إسماعیل الجعفری، قال فیه أبو حاتم: منکر الحدیث.

و الثانی: عن ابن الشداخ، و هو ضعیف جدّا. (۲)

تصریح لابن الجوزی: قال: تمذهب قوم من الجهّال بمذهب أهل السنّه فقصدوا غیظ الرافضه (۳) فوضعوا أحادیث فی فضل عاشوراء و نحن براء من الفریقین، و قد صحّ انّ

۱- الفوائد المجموعه للشوکانی: ۱۰۰.

۲- مجمع الزوائد ۳: ۱۸۹.

۳- بل غیظ أهل بیت الرسول الأکرم صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بل غیظ فاطمه الزهراء علیها السّلام. و عداؤهم لآل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم واضح، و حقدهم بیّن، و إلیک نموذجا من حقد السلطه المحلیّه الحاکمه آنذاک و عملائهم و أذنابهم و أسیادهم الأجلاف: قال هشام الکلبی: «إنی أدرکت بنی اود و هم یعلّمون أبناءهم و حرمهم سبّ علیّ، و منهم رجل دخل علی الحجّاج فکلّمه بکلام فأغلظ علیه الحجّاج فی الجواب، فقال: لا تقل هذا أیّها الأمیر فما لقریش و لا لثقیف منقبه یعتدّون بها إلّا و نحن نعتدّ بمثلها. قال: و ما مناقبکم؟ قال: ما ینقّص عثمان و لا یذکر بسوء فی نادینا قطّ، قال: هذه منقبه، قال: و لا رؤی منّا خارجی قطّ قال: منقبه. قال: و ما شهد منّا مع أبی تراب مشاهده إلّا رجل فأسقطه ذلک عندنا، قال: منقبه، قال: و ما أراد رجل منّا قطّ أن یتزوّج امرأه إلّا سأل عنها: هل تحبّ أبا تراب أو تذکره بخیر؟ فإن قیل: أنّها تفعل ذلک اجتنبها، قال: منقبه. قال: و لا ولد فینا ذکر فسمّی علیّا و لا حسنا و لا حسینا، و لا ولدت فینا جاریه فسمّیت فاطمه، قال: منقبه، قال: و نذرت امرأه منّا إن قتل الحسین أن تنحر عشر جزور، فلمّا قتل وفت بنذرها، قال: منقبه. قال: و دعی رجل منّا إلی البراءه من علی و لعنه، فقال: نعم و ازیدکم حسنا و حسینا. قال منقبه و اللّه (الغارات ۲: ۸۴۳) إذن من یکون هذا رأیه فی الحسین علیه السّلام لا یتورّع فی جعل الأحادیث، و بهذا الحجم من الأکاذیب تغطیه لجرائم الشجره الملعونه.

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أمر بصوم عاشوراء إذ قال: «إنّه كفّاره سنه»، فلم يقنعوا بذلك حتى أطالوا و أعرضوا و ترقّوا فى الكذب. (۱)

أقول يرد عليه:

أوّلا: قد عرفت أنّ حديث: «كفّاره سنه» ممّا لم يثبت صحّته عندهم، و لم يورده البخارى، و قالوا: لا يعرف سماع معبد من أبى قتاده، و أورده ابن عدىّ فى الضعفاء.

ثانيا: ثبوت الأمر بالصوم لا يلازم الاستمراريّه و عدم النسخ، فلذا كان يكرهه من هو ذو مكانه عندهم كابن عمر.

۲- و عنه أيضا: انّ اللّه افترض على بنى إسرائيل صوم يوم فى السنه، و هو يوم عاشوراء، و هو اليوم العاشر من المحرّم فصوموه، و وسّعوا على أهليكم، فإنّه اليوم الّذى تاب اللّه فيه على آدم.

قال الشوكانى: رواه ابن ناصر، عن أبى هريره، مرفوعا، و ساق فى اللئالى مطوّلا- و فيه من الكذب على اللّه و على رسوله ما يقشعرّ له الجلد، فلعن اللّه الكذّابين، و هو موضوع بلا شكّ. (۲)

۳- عبد الرّزاق، عن ابن جريج، عن رجل، عن عكرمه، قال: هو يوم تاب اللّه على آدم يوم عاشوراء. (۳)

أقول: و فيه: أوّلا إنّه مرسل لأنّه عن رجل.

ثانيا: و فيه عكرمه:

فعن ابن سيرين و يحيى بن سعيد الأنصارى: أنّه كذّاب و عن ابن أبى ذئب: أنّه غير ثقه. و عن محمد بن سعد: و ليس يحتجّ بحديثه و يتكلّم الناس فيه. و عن على بن عبد اللّه بن عبّاس: أنّ هذا الخبيث- أى عكرمه- يكذب على أبى.

۱- الموضوعات ۲: ۲۰۰.

۲- الفوائد المجموعه: ۱۰۰.

۳- مصنّف عبد الرّزاق ۴: ۲۹۱ ح ۷۸۵۲.

و قد تجنّبه مسلم و روى له قليلا مقرونا بغيره. (۱)

۴- القارى: من اكتحل بالإثمد يوم عاشوراء لم يرمد أبدا.

رواه الحاكم عن ابن عبّاس مرفوعا، و فى إسناده جويبر، قال الحاكم: أنا أبرأ إلى اللّه من عهده جويبر. و قال فى اللئالى: أخرجه البيهقى فى الشعب، و قال: إسناده ضعيف بمرّه.

و رواه ابن النجّار فى تاريخه من حديث أبى هريره، و فى إسناده إسماعيل بن معمر بن قيس.

قال فى الميزان: ليس بثقه. (۲)

قال القارى: و أحاديث الاكتحال و الادّهان و التطيّب فمن وضع الكذّابين.

أقول: أورد الزيلعى طرقها و فنّدها سيّما و انّ فى إحدى الطرق: روايه الضحّاك عن ابن عبّاس، و هو لم يلق ابن عبّاس و لا رآه. (۳)

۵- ابن الجوزى: ... فمن الأحاديث الّتى و ضعوا: ... عن الأعرج، عن أبى هريره، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إنّ اللّه عزّ و جلّ افترض على بنى إسرائيل صوم يوم فى السنه يوم عاشوراء و هو اليوم العاشر من المحرّم، فصوموه، (۴) و وسّعوا على أهليكم، فإنّه من وسّع على أهله من ماله يوم عاشوراء وسّع عليه سائر سنته، فصوموه، فإنّه اليوم الّذى تاب اللّه فيه على آدم عليه السّلام، و هو اليوم الّذى رفع اللّه فيه إدريس عليه السّلام مكانا عليّا، و هو اليوم الّذى نجّى فيه إبراهيم عليه السّلام من النار، و هو اليوم الّذى أخرج فيه نوحا عليه السّلام من السفينه، و هو اليوم الّذى أنزل اللّه فيه التوراه على موسى عليه السّلام و فدى اللّه إسماعيل عليه السّلام من الذبح، و هو اليوم الّذى أخرج اللّه يوسف عليه السّلام من السجن، و هو

۱- ميزان الاعتدال ۳: ۹۳. الضعفاء ۵: ۲۶۶.

۲- انظر: ميزان الاعتدال ۱: ۲۵۱.

۳- نصب الرايه ۲: ۴۵۵.

۴- انّ ابن تيميه يقبّح أعمال بنى اميّه و يحكم بوضع حديث صوم عاشوراء. انظر: كتاب «اقتضاء الصراط المستقيم» نشر مكتبه الرياض الحديثه.

الیوم الّذی ردّ اللّه علی یعقوب علیه السّلام بصره، و هو الیوم الذی کشف اللّه فیه عن أیّوب علیه السّلام البلاء، و هو الیوم الّذی أخرج اللّه فیه یونس علیه السّلام من بطن الحوت، و هو الیوم الّذی فلق اللّه فیه البحر لبنی إسرائیل، و هو الیوم الّذی غفر اللّه لمحمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ذنبه ما تقدّم و ما تأخّر، و فی هذا الیوم عبر موسی علیه السّلام البحر، و فی هذا الیوم أنزل اللّه تعالی التوبه علی قوم یونس علیه السّلام، فمن صام هذا الیوم کانت له کفّاره اربعین سنه.

و أوّل یوم خلق اللّه من الدنیا یوم عاشوراء ... و أوّل مطر نزل من السماء یوم عاشوراء، و أوّل رحمه نزلت یوم عاشوراء، فمن صام یوم عاشوراء فکأنّما صام الدهر کلّه، و هو صوم الأنبیاء ... و من أحیا لیله عاشوراء فکأنّما عبد اللّه تعالی مثل عباده أهل السماوات السبع، و من صلّی أربع رکعات یقرأ فی کلّ رکعه الحمد مرّه و خمسین مرّه قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ غفر اللّه خمسین عاما ماض، و خمسین عاما مستقبل، و بنی له فی الملأ الأعلی ألف ألف منبر من نور، و من سقی شربه من ماء فکأنّما لم یعص اللّه طرفه عین، (۱) و من أشبع أهل بیت مساکین یوم عاشوراء مرّ علی الصراط کالبرق الخاطف، و من تصدّق بصدقه یوم عاشوراء فکأنّما لم یردّ سائلا قطّ، و من اغتسل یوم عاشوراء لم یمرض مرضا إلّا مرض الموت، و من اکتحل یوم عاشوراء لم ترمد عینه تلک السنه کلّها، و من أمرّ یده علی رأس یتیم فکأنّما برّ یتامی ولد آدم کلّهم. (۲)

و من صام یوم عاشوراء اعطی ثواب ألف حاجّ و معتمر، و من صام یوم عاشوراء اعطی ثواب ألف شهید، و من صام یوم عاشوراء کتب له أجر سبع سماوات، و فیه خلق اللّه السماوات و الأرضین و الجبال و البحار، و خلق العرش یوم عاشوراء ... و خلق القلم یوم عاشوراء، و خلق اللوح یوم عاشوراء، و خلق جبرئیل علیه السّلام یوم عاشوراء، و رفع عیسی علیه السّلام یوم عاشوراء، و أعطی سلیمان علیه السّلام الملک

۱- أورد الحائری مضمون «من سقی الماء لیله عاشوراء عند قبره کان کمن سقی عسکر الحسین».: ۲۰۶ عن دستور المذکّرین.

۲- الموضوعات ۲: ۲۰۰.

یوم عاشوراء، و یوم القیامه یوم عاشوراء، و من عاد مریضا یوم عاشوراء، فکأنّما عاد مرضی ولد آدم کلّهم. (۱)

قال ابن الجوزی: هذا حدیث لا یشکّ عاقل فی وضعه، و لقد أبدع من وضعه و کشف القناع و لم یستحیی و أتی فیه المستحیل، و هو قوله: و أوّل یوم خلق اللّه یوم عاشوراء، و هذا تغفیل من واضعه لأنّه إنّما یسمّی یوم عاشوراء إذا سبقه تسعه.

و قال فیه: خلق السماوات و الأرض و الجبال یوم عاشوراء.

و فی الحدیث الصحیح: أنّ اللّه تعالی خلق التربه یوم السبت، و خلق الجبال یوم الأحد.

و فیه من التحریف فی مقادیر الثواب الّذی لا یلیق بمحاسن الشریعه ... و ما أظنّه إلّا دسّ فی أحادیث الثقات، و کان مع الّذی رواه نوع تغفّل و لا أحسب ذلک إلّا فی المتأخّرین و إن کان یحیی بن معین قد قال فی ابن أبی الزناد: لیس بشی ء و لا یحتجّ بحدیثه، و اسم أبی الزناد: عبد اللّه بن ذکوان، و اسم ابنه عبد الرحمن، کان ابن مهدی لا یحدث عنه.

و قال أحمد: هو مضطرب الحدیث، و قال أبو حاتم الرازی: لا یحتجّ به، فلعلّ بعض أهل الهوی قد أدخله فی حدیثه. (۲)

... و لم تثبت هذه الأعمال من الأحادیث الصحیحه فإنّ الأحادیث المنقوله موضوعات ... و اعلم أنّ الفقهاء و العباد یلتزمون الصلاه و الأدعیه فی هذا الیوم، و یذکرون فیها الأحادیث، و لم یثبت شی ء منها عند أهل الحدیث غیر الصوم و توسیع الطعام ...

۱- الموضوعات ۲: ۲۰۰.

۲- الموضوعات ۲: ۲۰۲.

أقول: و قد مرّ الكلام فی أحادیث التوسعه علی العیال و الصیام فی عاشوراء.

الهیثمی: روی الطبرانی: و فی رجب حمل اللّه نوحا علیه السّلام فی السفینه فجرت بهم السفینه سبعه أشهر، آخر ذلک یوم عاشوراء. قال الهیثمی: فیه عبد الغفور، و هو متروک. (۱)

۳- ابن الجوزی: ... حدّثنا حبیب بن أبی حبیب، عن إبراهیم الصائغ، عن میمون بن مهران، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من صام یوم عاشوراء کتب اللّه له عباده ستّین سنه بصیامها و قیامها، و من صام یوم عاشوراء اعطی ثواب عشره آلاف ملک، و من صام یوم عاشوراء اعطی ثواب ألف حاجّ و معتمر، و من صام یوم عاشوراء أعطی ثواب عشره آلاف شهید، و من صام یوم عاشوراء کتب اللّه له أجر سبع سموات.

و من أفطر عنده مؤمن فی یوم عاشوراء فکأنّما أفطر عنده جمیع أمّه محمّد، و من أشبع جائعا فی یوم عاشوراء فکأنّما أطعم جمیع فقراء أمّه محمد و أشبع بطونهم، و من مسح علی رأس یتیم رفعت له بکلّ شعره علی رأسه فی الجنّه درجه.

قال: فقال عمر: یا رسول اللّه، لقد فضّلنا اللّه عزّ و جلّ بیوم عاشوراء؟ قال: نعم خلق اللّه عزّ و جلّ یوم عاشوراء و الأرض کمثله، و خلق الجبال یوم عاشوراء، و النجوم کمثله، و خلق القلم یوم عاشوراء، و اللوح کمثله، و خلق جبرئیل یوم عاشوراء و ملائکته یوم عاشوراء، و خلق آدم یوم عاشوراء، و ولد إبراهیم یوم عاشوراء، و نجّاه اللّه من النار یوم عاشوراء، و رفع إدریس یوم عاشوراء و ولد فی یوم عاشوراء، و تاب اللّه علی آدم فی یوم عاشوراء، و غفر ذنب داود فی یوم عاشوراء، و أعطی اللّه الملک لسلیمان یوم عاشوراء، و ولد النبیّ فی یوم عاشوراء ... و استوی الربّ عزّ و جلّ علی العرش یوم عاشوراء، و یوم القیامه یوم عاشوراء. (۲)

۱- مجمع الزوائد ۳: ۱۸۸.

۲- الموضوعات ۲: ۲۰۲.

۱- قال ابن الجوزی: هذا حدیث موضوع بلا شکّ، و قال أحمد بن حنبل: کان حبیب بن أبی حبیب یکذّب، و قال ابن عدیّ: کان یضع الحدیث، و فی الرواه من یدخل بین حبیب و بین إبراهیم إبله.

قال أبو حاتم ابن حبان: هذا حدیث باطل لا أصل له قال: و کان حبیب من أهل مرو یضع الحدیث علی الثقات لا یحلّ کتب حدیثه إلّا علی سبیل القدح فیه. (۱)

أقول: و عن أبی داود: کان من أکذب الناس، و عن الرازی و الأزدی: متروک الحدیث، و عن ابن عدیّ: أحادیثه کلّها موضوعه، عن مالک و غیره، و ذکر له عدّه أحادیث، ثمّ قال: و هذه الأحادیث مع غیرها ممّا روی حبیب، عن هشام بن سعد کلّها موضوعه و عامّه، حدیث حبیب موضوع المتن، مقلوب الاسناد، و لا یحتشم فی وضع الحدیث علی الثقات و أمره بیّن فی الکذب. (۲)

۲- و قال القاری: و منها- أی من الموضوعات- الاکتحال یوم عاشوراء، و التزیّن، و التوسعه، و الصلاه فیه، و غیر ذلک من فضائل لا یصحّ منها شی ء، و لا حدیث واحد، و لا یثبت عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فیه شی ء غیر أحادیث صیامه، (۳) و ما عداها فباطل، و أمثل ما فیها حدیث: «و من وسّع علی عیاله یوم عاشوراء وسّع اللّه علیه سائر سنته» قال الامام أحمد: لا یصحّ هذا الحدیث، و فیه أیضا: من اکتحل ... رواه البیهقی عن ابن عبّاس ... (۴)

قال: من وسّع علی عیاله فی یوم عاشوراء. قال الزرکشی: لا یثبت إنّما هو من کلام محمد بن المنتشر. (۵)

۱- الموضوعات ۲: ۲۰۲.

۲- تهذیب الکمال ۴: ۱۱۶. الکامل فی الضعفاء ۲: ۴۱۲. و الحدیث الّذی هکذا شأنه و انّه أشبه شی ء بالأساطیر مع ذلک نری انّ البعض من العامّه یورده فی کتابه و یرسله إرسال المسلّمات من دون أیّ نقد و تحقیق. کما ارتکبه فی حاشیه الجمل علی شرح المنهج ۲: ۳۴۷.

۳- و قد مرّ الکلام فی هذه الأحادیث بالتفصیل، فراجع.

۴- الأسرار المرفوعه: ۳۴۵- ۳۲۰- ۴۰۲. انظر: تهذیب التهذیب ۲: ۱۵۹.

۵- المصدر.

و قال: من صام یوم عاشوراء کتب اللّه له عباده ستّین سنه، فهذا باطل یرویه حبیب بن أبی حبیب، عن إبراهیم الصانع، عن میمون بن مهران، عن ابن عبّاس. و حبیب هذا غیر حبیب- أی مرغوب عنه- و لیس بجیّد، کان یضع الأحادیث. (۱)

۳- و قال زین الدین الحنفی: أمّا التوسعه فیه علی العیال ... قد روی من وجوه متعدّده لا یصحّ فیها شی ء ... و ممّن قال ذلک: محمد بن عبد اللّه بن عبد الحکم، و قال العقیلی: هو غیر محفوظ. و قد روی عن عمر من قوله، و فی إسناده مجهول لا یعرف. (۲)

۴- و قال العینی: ما ورد فی صلاه لیله عاشوراء و یوم عاشوراء و فی فضل الکحل یوم عاشوراء لا یصحّ، و من ذلک: من اکتحل بالإثمد و هو حدیث موضوع وضعه قتله الحسین. و قال أحمد: و الاکتحال یوم عاشوراء لم یرو عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فیه أثر، و هو بدعه. (۳)

۵- و قال الشیخ یوسف القرضاوی:

رأینا رعایا اکثر بلاد المسلمین یحتفلون بیوم عاشوراء، یذبحون الذبائح، و یعتبرونه عیدا أو موسما، یوسّعون فیه علی الأهل و العیال اعتمادا علی حدیث ضعیف، بل موضوع فی رأی ابن تیمیّه و غیره، و هو الحدیث المشهور علی الألسنه: «من أوسع علی عیاله و أهله یوم عاشوراء أوسع اللّه علیه سائر سنته».

قال المنذری: رواه البیهقی و غیره من طرق، عن جماعه من الصحابه، و قال البیهقی: هذه الأسانید و إن کانت ضعیفه فهی إذا ضمّ بعضها إلی بعض أخذت قوّه.

قال القرضاوی: و فی هذا القبول نظر، و قد جزم ابن الجوزی و ابن تیمیه فی

۱- المصدر.

۲- لطائف المعارف: ۱۱۳.

۳- عمده القاری ۱۱: ۱۱۸.

منهاج السنّه و غیرهما انّ الحدیث موضوع. و حاول الطبرانی و غیره الدفاع عنه و إثبات حسنه لغیره! و کثیر من المتأخّرین یعزّ علیهم أن یحکموا بالوضع علی حدیث، و الّذی یترجّح لی انّ الحدیث ممّا وضعه بعض الجهّال من أهل السنّه فی الردّ علی مبالغات الشیعه فی جعل یوم عاشوراء یوم حزن و حداد فجعله هؤلاء یوم اکتحال و اغتسال و توسعه علی العیال. (۱)

موقف أهل البیت (علیهما السلام)

لقد عارض الأئمّه علیهم السّلام هذه المؤامره الأمویّه الخبیثه و تخطیطها الشیطانی بشأن إعلان یوم عاشوراء عیدا فتصدّوا لهذا التیّار الظالم و البدعه القبیحه بکلّ ما لدیهم من طاقه.

فتراهم یعلنون بمل ء الفم بترک السعی للحوائج یوم عاشوراء، و الاضراب عن العمل و جعل هذا الیوم یوم حزن و بکاء، و تقبیح من یعدّه یوم برکه، و الدعاء علیه بحشره یوم القیامه مع المبتدعین لهذه البدعه الشیطانیّه، و هم بنو أمیّه و أذنابهم، فالأوامر الصادره من الأئمّه بشأن الحداد فی یوم عاشوراء من البکاء و أمر أعضاء الاسره بالبکاء و التلاقی بالبکاء ... أوامر مؤکّده یضمن الامام لمنفّذها الجنّه، فالأئمّه یشجبون مزاعم البرکه فی ادّخار قوت السنه فی یوم عاشوراء خلافا لما یذیعه و یشیعه الأمویّون حیث یرون البرکه فی شراء قوت السنه، فالأئمّه علیهم السّلام یکشفون الستار عن مؤامره الشجره الملعونه و وعّاظهم فی جعل یوم شهاده الحسین علیه السّلام یوم عید و برکه لدفن القضیّه و صرف الأذهان عن الفاجعه الکبری بشأن سیّد شباب أهل الجنّه رجاء أن یعدل الرأی العامّ من الاستنکار و الشجب إلی الاستعداد للعید و

۱- کیف نتعامل مع السنّه النبویّه (معالم و ضوابط): ۸۲۵. منشور فی السنّه النبویّه و منهجنا فی بناء المعرفه و الحضاره: ۲/ ۱۹۹۲- عمّان المجمع الملکی لبحوث الحاضره الاسلامیه- مؤسّسه آل البیت (مآب) عمّان الاردن.

التبرّک به، و العدول عن البکاء و الحداد و الحزن إلی الفرح و السرور سوّد اللّه وجوههم- بنی امیّه- کما اسودّت قلوبهم.

۱- ابن طاوس: و روینا بإسنادنا إلی مولانا علی بن موسی الرضا علیه السّلام أنّه قال:

من ترک السعی فی حوائجه یوم عاشوراء قضی اللّه له حوائج الدنیا و الآخره، و من کان یوم عاشوراء یوم مصیبته و حزنه و بکائه جعل اللّه یوم القیامه یوم فرحه و سروره، و قرّت بنا فی الجنّه عینه، و من سمّی یوم عاشوراء یوم برکه و ادّخر لمنزله فیه شیئا لم یبارک له فیما ادّخر، و حشر یوم القیامه مع یزید و عبید اللّه بن زیاد و عمر بن سعد لعنهم اللّه فی أسفل درک من النّار. (۱)

۲- الطوسی: محمد بن الحسن فی المصباح؛

عن محمد بن إسماعیل، عن صالح بن عقبه، عن أبیه، عن علقمه، عن أبی جعفر علیه السّلام فی حدیث زیاره الحسین علیه السّلام یوم عاشوراء من قرب و بعد، قال: ثمّ لیندب الحسین و یبکیه و یأمر من فی داره ممّن لا یتّقیه بالبکاء علیه، و یق

قلت: أنت الضامن لهم ذلک و الزعیم؟

قال: أنا الضامن و الزعیم لمن فعل ذلک.

قلت: و کیف یعزّی بعضنا بعضا؟

قال یقولون: أعظم اللّه اجورنا و اجورکم بمصابنا بالحسین علیه السّلام، و جعلنا و إیّاکم من الطالبین بثأره مع ولیّه الامام المهدی من آل محمد، و إن استطعت أن لا تنتشر یومک فی حاجه فافعل فإنّه یوم نحس لا تقضی فیه حاجه مؤمن، و إن قضیت لم یبارک له فیها و لم یر فیها رشدا، و لا یدّخرنّ أحدکم لمنزله فیه شیئا فمن ادّخر فی

۱- الإقبال ۳: ۸۲. عنه البحار ۹۵: ۳۴۴ و ۴۴: ۲۸۴. رواه فی عیون أخبار الرّضا ۲: ۲۹۹. أمالی الصدوق: ۱۱۲. الوسائل ۱۴: ۵۰۴/ ب ۶۶/ ح ۷.

ذلک الیوم شیئا لم یبارک له فیما ادّخر، و لم یبارک له فی أهله فإذا فعلوا ذلک کتب اللّه لهم ثواب ألف حجّه و ألف عمره و ألف غزوه کلّها مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و کان له أجر و ثواب کلّ نبیّ و رسول و وصیّ و صدّیق و شهید مات أو قتل منذ خلق اللّه الدنیا إلی أن تقوم الساعه. (۱)

الصدوق: حدّثنا الحسین بن إدریس، قال: حدّثنا أبی، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطّاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعید، عن ارطاه بن حبیب، عن فضیل الرسّان.

۳- الصدوق: عن جبله المکّیه

، قالت: سمعت میثم التمّار قدّس اللّه روحه یقول:

و اللّه لتقتل هذه الامّه ابن نبیّها فی المحرّم لعشر یمضین منه، و لیتّخذّن أعداء اللّه ذلک الیوم یوم برکه، و انّ ذلک لکائن قد سبق فی علم اللّه تعالی ذکره. أعلم ذلک بعهد عهده إلیّ مولای أمیر المؤمنین علیه السّلام. و لقد أخبرنی انّه یبکی علیه کلّ شی ء حتی الوحوش فی الفلوات، و الحیتان فی البحر، و الطیر فی السماء، و یبکی علیه الشمس و القمر و النجوم و السماء و الأرض و مؤمنو الإنس و الجنّ و جمیع ملائکه السماوات و الأرضین و رضوان و مالک و حمله العرش، و تمطر السماء دما و رمادا، ثمّ قال: و جبت لعنه اللّه علی قتله الحسین علیه السّلام کما وجبت علی المشرکین الَّذِینَ یَجْعَلُونَ مَعَ اللهِ إِلهاً آخَرَ، و کما وجبت علی الیهود و النصاری و المجوس.

قالت جبله: فقلت له: یا میثم! فکیف یتّخذ الناس ذلک الیوم الّذی قتل فیه الحسین یوم برکه؟

فبکی میثم رضی اللّه عنه ثمّ قال: یزعمون لحدیث یضعونه أنّه الیوم الّذی تاب اللّه فیه علی آدم و إنّما تاب اللّه علی آدم فی ذی الحجّه، و یزعمون أنّه الیوم الّذی قبل اللّه فیه توبه داود و إنّما قبل اللّه عزّ و جلّ توبته فی ذی الحجّه، و یزعمون أنّه الیوم الّذی خرج اللّه

۱- مصباح المتهجّد: ۷۱۳. عنه الوسائل ۱۴: ۵۰۹/ ب ۶۶: ح ۲۰.

فيه يونس من بطن الحوت و إنّما أخرج اللّه عزّ و جلّ يونس من بطن الحوت فى ذى الحجّه، و يزعمون أنّه اليوم الّذى استوت فيه سفينه نوح على الجودىّ و إنّما اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ فى يوم الثامن عشر من ذى الحجّه، و يزعمون أنّه اليوم الّذى فلق اللّه عزّ و جلّ فيه البحر لبنى إسرائيل و إنّما كان ذلك فى ربيع الأوّل، ثمّ قال ميثم:

يا جبله اعلمى أنّ الحسين بن على سيّد الشهداء يوم القيامه و لأصحابه على سائر الشهداء درجه.

يا جبله: إذا نظرت السماء (۱) حمراء كأنّها دم فاعلمى أنّ سيّد الشهداء الحسين عليه السّلام قتل.

قالت جبله: فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنّها الملاحف المعصفره فصحت حينئذ و بكيت و قلت: قد و اللّه قتل سيّدنا الحسين بن على عليه السّلام. (۲)

۴- من دعاء فى قنوت صلاه علّم به الامام الصادق عليه السّلام عبد اللّه بن سنان يقرأه يوم عاشوراء، اللّهمّ و أهلك من جعل قتل أهل بيت نبيّك عيدا و استهلّ فرحا و سرورا و خذ آخرهم بما أخذت به أوّلهم، اللّهمّ أضعف البلاء و العذاب و التنكيل على الظالمين من الأوّلين و الآخرين و على ظالمى آل بيت نبيّك صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و زدهم نكالا و لعنه، و أهلك شيعتهم و قادتهم و جماعتهم. (۳)

۵- عن زراره قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام:

يا زراره إنّ السماء بكت على الحسين أربعين صباحا بالدم، و إنّ الأرض بكت أربعين صباحا بالسواد، و إنّ الشمس بكت أربعين صباحا بالكسوف و الحمره، و إنّ الجبال تقطّعت و انتثرت، و إنّ البحار تفجّرت، و إنّ الملائكه بكت

۱- و فى البحار ۴۵: ۲۰۲: إلى الشمس.

۲- علل الشرائع ۱: ۲۲۷/ ب ۱۶۲/ ح ۳. أمالى الصدوق المجلس ۲۷- الرقم ۱. بحار الأنوار ۴۵: ۲۰۳. الوافى ۱۱: ۷۶. سفينه البحار ۶: ۲۷۰.

۳- الإقبال ۳: ۶۸.

فی عبره بعده ... (۱)

۶- الصدوق: حدّثنا محمد بن علی بن بشّار القزوینی رضی اللّه عنه قال:

حدّثنا أبو الفرج المظفّر بن أحمد القزوینی، قال: حدّثنا محمد بن جعفر الکوفی الأسدی، قال: حدّثنا سهل بن زیاد الآدمی، قال: حدّثنا سلیمان بن عبد اللّه الخزّاز الکوفی، قال: حدّثنا عبد اللّه بن الفضل

فقال: إنّ یوم الحسین علیه السّلام أعظم مصیبه من جمیع سائر الأیّام، و ذلک انّ أصحاب الکساء الّذی کانوا أکرم الخلق علی اللّه تعالی کانوا خمسه، فلمّا مضی عنهم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بقی أمیر المؤمنین و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السّلام فکان فیهم للناس عزاء و سلوه، فلمّا مضت فاطمه علیها السّلام کان فی أمیر المؤمنین علیه السّلام و الحسن علیه السّلام و الحسین علیه السّلام عزاء و سلوه، فلمّا مضی منهم امیر المؤمنین علیه السّلام کان للناس فی الحسن علیه السّلام و الحسین علیه السّلام عزاء و سلوه، فلمّا مضی الحسن علیه السّلام کان للناس فی الحسین علیه السّلام عزاء و سلوه، فلمّا قتل الحسین علیه السّلام لم یکن بقی من أهل الکساء أحد للناس فیه بعده عزاء و سلوه، فکان ذهابه کذهاب جمیعهم کما کان بقاؤه کبقاء جمیعهم، فلذلک صار یومه أعظم مصیبه.

قال عبد اللّه بن الفضل الهاشمی: فقلت له یا بن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فلم لم یکن للناس فی علی بن الحسین عزاء و سلوه مثل ما کان لهم فی آبائه علیهم السّلام؟

فقال: بلی، إنّ علی بن الحسین کان سیّد العابدین علیه السّلام، و إماما و حجّه علی الخلق بعد آبائه الماضین، و لکنّه لم یلق رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و لم یسمع منه، و کان علمه وراثه عن أبیه، عن جدّه، عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و کان أمیر المؤمنین و فاطمه و الحسن و

۱- بحار الأنوار ۴۵: ۲۰۷.

الحسين عليهم السّلام قد شاهدهم الناس مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى أحوال فى آن يتوالى فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكروا حاله مع رسول اللّه و قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم له و فيه، فلمّا مضوا فقد الناس مشاهده الأكرمين على اللّه عزّ و جلّ و لم يكن فى أحد منهم فقد جميعهم إلّا فى فقد الحسين عليه السّلام لأنّه مضى آخرهم فلذلك صار يومه أعظم الأيّام مصيبه.

قال عبد اللّه بن الفضل الهاشمى: فقلت له يا بن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فكيف سمّت العامّه يوم عاشوراء يوم بركه؟

فبكى، ثم قال: لمّا قتل الحسين عليه السّلام تقرّب الناس بالشام إلى يزيد فوضعوا له الأخبار و أخذوا عليه الجوائز من الأموال، فكان ممّا وضعوا له أمر هذا اليوم، و انّه يوم بركه ليعدل الناس فيه من الجزع و البكاء و المصيبه و الحزن إلى الفرح و السرور و التبرّك و الاستعداد فيه حكم اللّه بيننا و بينهم. (۱)

أقول: و لهذه الروايه أمارات و شواهد على الصدق أعمّ من القرائن الخارجيّه و الداخليّه؛ كقوّه المتن، فلا مجال لردّها بجهاله عبد اللّه بن الفضل الهاشمى، و إنّ النمازى قال: إنّه ظفر على مدحه و جلالته (۲) معتمدا على حديث عن الصادق عليه السّلام قائلا له:

و لو شئت لأريتك اسمك فى صحيفتنا، قال: وجدت فى أسفلها اسمى (۳) لكنّ فيه تأمّل، من حيث إنّه لا يمكن الاستدلال على وثاقه شخص بروايه نفسه عن الامام، إذ يستلزم الدور الواضح، بل قد يثير سوء الظنّ به كما قاله الامام الخمينى رحمه اللّه:

إذا كان ناقل الوثاقه هو نفس الراوى فإنّ ذلك يثير سوء الظنّ به حيث قام بنقل مدائحه و فضائله فى الملأ الاسلامى. (۴)

و عن السيّد الخوئى: لا يمكن إثبات وثاقه شخص بروايه نفسه، (۵) هذا و لكنّ

۱- علل الشرائع ۱: ۲۲۷/ ب ۱۶۲. عنه البحار ۴۴: ۲۶۹.

۲- المستدركات فى علم رجال الحديث ۵: ۷۰.

۳- الاختصاص: ۲۱۶.

۴- كلّيات فى علم الرجال: ۱۵۲.

۵- معجم رجال الحديث ۳: ۳۱۶. فى ترجمه بشر بن سليمان.

التسترى اعتمد على هذه الروايه أيضا فى اثبات جلالته، حيث قال:

ثمّ يشهد لاتّحاده و جلاله روايه الاختصاص ... أضف إلى ذلك انّ التسترى يراه متّحدا مع عبد اللّه بن الفضل بن عبد اللّه بن نوفل النوفلى- الّذى هو ثقه-. (۱)

و استظهر ذلك أيضا الحائرى. (۲)

كيف يجتمع النسى ء مع صوم عاشوراء

إنّ الجاهليّه كانت تؤخّر المحرّم إلى صفر تاره يجعلون صفرا مع ذى القعده محرّما تحرّجا من توالى ثلاثه أشهر محرّمه. و لا يهمّنا انّ المنادى- بذلك كما يأتى- من هو؟

هل هم قوم من بنى فقيم او من بنى كنانه رجل منهم يقال له نعيم بن ثعلبه، بل المهمّ هو انّه «لم يتحقّق توافق بين اسم الشهر و نفسه إلّا فى كلّ اثنتى عشره سنه مرّه إن كان التأخير على نظام محفوظ و ذلك على نحو الدوران. (۳)

و إن كان بمعنى إنساء حرمه المحرّم إلى صفر ثمّ إعادتها مكانها فى العام المقبل كما هو المعروف و المشهور فى تفسير النسى ء فيكون المعنى أنّ صفر هو المحرّم عندهم، و أنّ الصوم فى العاشر من صفر كان هو المتداول عند الجاهليّه، و عليه كيف يجتمع مع دعوى أنّ قريش كانت تصوم يوم عاشوراء و النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أيضا كان يصومه؟

معنى النسى ء: [عن العلّامه الطباطبائى]

قال العلّامه الطباطبائى: ثمّ إنّهم- أى العرب- ربّما كانوا يتحرّجون من القعود عن الحروب و الغارات ثلاثه أشهر متواليات فسألوا بعض بنى كنانه أن يحلّ لهم ثالث

۱- قاموس الرّجال ۶: ۵۵۰.

۲- منتهى المقال ۴: ۲۱۶. انظر: تنقيح المقال ۲: ۲۰۲.

۳- تفسير الميزان ۹: ۲۸۸.

الشهور الثلاثه، فقام فيهم بعض أيّام الحجّ بمنى و أحلّ لهم المحرّم و نسأ حرمته إلى صفر، فذهبوا لوجههم عامهم ذلك يقاتلون العدوّ، ثمّ ردّ الحرمه إلى مكانه فى قابل، و هذا هو النسى ء.

و أضاف الطباطبائى قائلا: و كان يسمّى المحرّم صفر الأوّل، و صفر صفر الثانى، فلمّا أقرّ الإسلام الحرمه لصفر الأوّل عبّروا عنه بشهر اللّه المحرّم، ثمّ لمّا كثر الاستعمال خفّف و قيل: المحرّم، و اختصّ اسم صفر بصفر الثانى، فالمحرّم من الألفاظ الاسلاميّه، كما ذكره السيوطى فى المزهر. (۱)

أقول: و عليه فلم يتحقّق موضوع لمحرّم بالمعنى الاسلامى فى الجاهليّه، و إنّ صومهم فى الجاهليّه عاشوراء من المحرّم لم يكن بالمعنى المعروف المشهور عندنا.

معنى آخر للنسى ء:

أخرج عبد الرّزاق ... عن مجاهد فى قوله: إنّما النسى ء زياده فى الكفر، قال:

فرض اللّه الحجّ فى ذى الحجّه، و كان المشركون يسمّون الأشهر ذا الحجّه و المحرّم و صفر و ربيع و ربيع و جمادى و جمادى و شعبان و رمضان و شوّال و ذو القعده و ذو الحجّه، ثمّ يحجّون فيه، ثمّ يسكتون عن المحرّم فلا يذكرونه، ثمّ يعودون فيسمّون صفر صفر، ثمّ يسمّون رجب جمادى الآخره، ثمّ يسمّون شعبان رمضان و رمضان شوّال، و يسمّون ذا القعده شوّال، ثمّ يسمّون ذا الحجّه ذا القعده، ثمّ يسمّون المحرّم ذا الحجّه، ثمّ يحجّون فيه و اسمه عندهم ذو الحجّه.

ثمّ عادوا إلى مثل هذه القصّه فكانوا يحجّون فى كلّ شهر عاما حتى وافق حجّه أبى بكر الآخره من العام فى ذى القعده، ثمّ حجّ النبىّ حجته الّتى حجّ فيها فوافق

ذو الحجّه فذلك حين يقول فى خطبته: إنّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق اللّه

۱- تفسير الميزان ۹: ۲۸۷.

السماوات و الأرض.

قال الطباطبائی: و محصّله علی ما فیه من التشویش و الاضطراب انّ العرب کانت قبل الإسلام تحجّ البیت فی ذی الحجّه غیر أنّهم أرادوا أن یحجّوا کلّ عام فی شهر فکانوا یدورون بالحجّ الشهور شهرا بعد شهر و کل شهر وصلت إلیه النوبه عامهم ذلک سمّوه ذا الحجّه و سکتوا عن اسمه الأصلی، و لازم ذلک أن یتألف کلّ سنه فیها حجّه من ثلاثه عشر شهرا، و أن یتکرّر اسم بعض الشهور مرّتین أو أزید کما یشعر به الروایه، و لذا ذکر الطبری أنّ العرب کانت تجعل السنه ثلاثه عشر شهرا، و فی روایه: اثنی عشر شهرا و خمسه و عشرین یوما، و لازم ذلک أیضا انّ تغییر أسماء الشهور کلّها و ان لا یواطئ اسم الشهر نفس الشهر إلّا فی کلّ اثنتی عشره سنه مره إن کان التأخیر علی نظام محفوظ، و ذلک علی نحو الدوران. و مثل هذا لا یقال له الإنساء و التأخیر، فإن أخذ السنه ثلاثه عشر شهرا و تسمیه آخرها ذا الحجّه تغییر لأصل الترکیب لا تأخیر لبعض الشهور بحسب الحقیقه.

فالحقّ انّ النسی ء هو ما تقدّم أنّهم کانوا یتحرّجون من توالی شهور ثلاثه محرّمه فینسؤن حرمه المحرّم إلی صفر ثمّ یعیدونها مکانها فی العام المقبل ... (۱)

إصرار علی الغلط

قال المحدّث القمّی: و ممّا لا ینقضی منه العجب کلام الشیخ عبد القادر الجیلانی فی محکیّ کتابه غنیه الطالبین و لا بأس بذکره، قال: و قد طعن قوم علی صیام هذا الیوم العظیم و ما ورد فیه من التعظیم و زعموا أنّه لا یجوز صیامه لأجل قتل الحسین بن علی علیهما السّلام فیه و قالوا: ینبغی أن تکون المصیبه فیه عامه علی جمیع الناس لفقده و أنتم تأخذونه یوم فرح و سرور، و تأمرون فیه بالتوسعه علی العیال و النفقه الکثیره و

۱- المیزان فی تفسیر القرآن ۹: ۲۸۸.

الصدقه على الضعفاء و المساكين، و ليس هذا من حقّ الحسين على جماعه المسلمين.

و هذا القائل خاطئ و مذهبه قبيح فاسد، لأنّ اللّه اختار لسبط نبيّه الشهاده فى أشرف الأيّام و أعظمها و أجلّها و أرفعها عنده ليزيده بذلك رفعه فى درجاته و كرامه مضافه إلى كراماته و يبلغه منازل الخلفاء الراشدين الشهداء بالشهاده، و لو جاز أن يتّخذ يوم موته مصيبه لكان يوم الاثنين أولى بذلك إذ قبض اللّه فيه نبيّه ... (۱)

و قد اتّفق الناس على شرف يوم الاثنين و فضيله صومه، و انّه تعرض فيه و فى يوم الخميس أعمال العباد، و كذلك عاشوراء لا يتّخذ يوم مصيبه، (۲) و لأنّ يوم عاشوراء أن يتّخذ يوم مصيبه ليس بأولى من أن يتّخذ يوم عيد و فرح و سرور لما قدّمنا ذكره و فضله من انّه يوم أنجى اللّه فيه أنبياءه من أعداءهم، و أهلك فيه أعداءهم الكفّار من فرعون و قومه و غيرهم، و انّه خلق السماوات و الأرض و الأشياء الشريفه و آدم و غير ذلك، و ما أعدّ اللّه لمن صامه من الثواب الجزيل و العطاء الوافر، و تكفير الذنوب و تمحيص السيّئات، فصار عاشوراء مثل بقيّه الأيّام الشريفه كالعيدين و الجمعه و عرفه و غيرها.

ثمّ لو جاز أن يتّخذ هذا اليوم يوم مصيبه لاتّخذته الصحابه و التابعون لأنّهم أقرب إليه منّا و أخصّ به. (۳)

أقول: أنّ الجيلانى يصرّ على تأكّد التوسعه و النفقه على العيال و الصدقه فى يوم عاشوراء، و انّه يوم عيد و بركه إذ فيه: أنجى اللّه انبياءه فكأنّه لم يهتد إلى قول ابن الجوزى حيث قال: هذا حديث لا يشكّ عاقل فى وضعه، و لقد أبدع من وضعه و كشف القناع و لم يستحيى ... (۴)

۱- ياترى و هل يوم الإثنين يوم بركه و يوم عيد، فنتبرّك به لأنّه توفّى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فيه!!؟

۲- نعم يتّخذ يوم عيد و بركه و فرح و سرور كما أشاع بذلك الشجره الملعونه الأمويّه و أشياعهم و أتباعهم.

۳- سفينه البحار ۶: ۲۷۰.

۴- الموضوعات ۲: ۲۰۰.

و لا إلى قول العينى: و هو حديث موضوع وضعه قتله الحسين. (۱)

و لا إلى قول القارى و لا الشوكانى. فتراه يلهج و يردّد الأباطيل فى فضل عاشوراء و هو غافل عن كلام مهره الفنّ و موقفهم من هذه المنقولات: تمذهب قوم من الجهّال بمذهب أهل السنّه فوضعوا هذه الأحاديث ... (۲)

و منقولات التوسعه على العيال مجهوله أو ضعيفه جدّا، و روايات نجاه الأنبياء فى يوم عاشوراء فهى من المراسيل و تنتهى إلى عكرمه الخبيث الّذى كان يكذب على ابن عبّاس- على ما صرّح به على بن عبد اللّه بن عبّاس-. (۳)

و كأنّ الجيلانى لم يتفقّه هذه المعانى، و لا ارشد إلى هذه التقارير من أرباب الفنّ، فتراه يصرّ على أشرفيّه أيّام عاشوراء و رفعتها على جميع ما سواها. و كأنّه غفل عن أفضليّه شهر رمضان و أيامّها و لياليها على سائر ما سواها، و كذلك أفضليّه عرفه كما لعلّه غفل أو تغافل عن أنّ الاعلان بالعيد يوم عاشوراء من مبتدعات تلك الشجره الملعونه و الخبيثه كما سيأتى الكلام حوله.

و للأسف انّه ينسب كذبا و زورا إلى الشيعه الاثنى عشريّه بأنّهم يحرّمون الصوم فى عاشوراء لأجل قتل الحسين.

و هذا غريب ممّن يدّعى الفضل و الفهم و لا علم له لا بكتب السنّه و لا بمبانى الاماميّه و آرائهم.

إذ أىّ فقيه إمامى يقول بأنّ الحرمه لأجل قتل الحسين عليه السّلام!!

أ ليس القول المشهور عند الطائفه- أعلى اللّه كلمتهم- هو الاستحباب، لكن على سبيل الحزن؟!

ثمّ إنّ القائل بالحرمه منّا من المتأخّرين و المعاصرين لا يعلّل بما نسبه الجيلانى

۱- عمده القارى ۱۱: ۱۲۱.

۲- الموضوعات ۲: ۲۰۰.

۳- ميزان الاعتدال ۳: ۹۳.

إلينا، بل يقول: إنّ الصيام فی هذا اليوم و دعوی البرکه فيه إنّما هو من بدع الأمويّين، فإنّهم هم الّذين صاموا بقصد الشکر للّه علی قتل الحسين قرّه عين الرسول و سيّد شباب أهل الجنّه، فالصوم فيه بهذا القصد و بقصد التبرّک صوم أموىّ و أجر الصائم فيه علی يزيد بن معاويه و علی ابن مرجانه الدعىّ ابن الدعىّ و سائر قتله الحسين عليهم آلاف اللعنه و العذاب الأليم، و إنّ حظّ الصائم فيه بهذا القصد هو حظّ المبتدعين له و هو النار إن شاء اللّه.

أقول: يکفی الجيلانی قول الذهبی فيه: الشيخ عبد القادر ... عليه مأخذ فی بعض أقواله و دعاويه و اللّه الموعد!؟ (۱)

أمّا قوله: لاتّخذه الصحابه و التابعون:

لقد تعرّضنا للروايات الّتی مفادها أنّ أهل البيت عليهم السّلام اتّخذوا هذا اليوم يوم حزن و حداد و أمروا المسلمين باتّخاذه يوم عزاء و بکاء ... کما أورد الحموی (۲) و الطريحی (۳) روايات فی هذا المجال، فليراجع.

عاشوراء عيد الأمويين

اشاره

يعرف من خلال التواريخ و من خلال تصريحات المؤرّخين أنّ الاحتفال بيوم عاشوراء کعيد و يوم فرح و سرور إنّما هو من بدع أجلاف بنی أميّه و عملائهم و أذنابهم کالحجّاج بن يوسف و ملوک بنی أيّوب، کما ورد التصريح بذلک فی الخطط للمقريزی و الآثار الباقيه لأبی ريحان البيرونی، حيث صرّح بأنّ بنی أميّه لبسوا فيه الجديد، و تزيّنوا و اکتحلوا و عيّدوا ... و جرت هذه المراسم أيّام ملکهم ... و بقيت آثارها إلی يومنا هذا فی بعض البلاد الاسلاميّه، و أضاف البعض: إنّ بنی اميّه اتّخذوا

۱- سير أعلام النبلاء ۲۰: ۴۵۱.

۲- انظر: فرائد السمطين ۲: ۱۵۴.

۳- مجمع البحرين ۳: ۴۰۵.

الیوم الأوّل من صفر عیدا لهم حیث أدخلت فیه رأس الحسین علیه السّلام. (۱)

۱- قال أبو الریحان:

و کانوا یعظّمون هذا الیوم- أیّ یوم عاشوراء- إلی أن اتّفق فیه قتل الحسین بن علی بن أبی طالب و أصحابه و فعل به و بهم ما لم یفعل فی جمیع الامم بأشرار الخلق من القتل بالعطش و السیف و الاحراق و صلب الرؤوس و إجراء الخیول علی الأجساد فتشاءموا به، فأمّا بنو امیّه فقد لبسوا فیه ما تجدّد و تزیّنوا و اکتحلوا و عیّدوا، و أقاموا الولائم و الضیافات، و أطعموا الحلاوات و الطیّبات، و جری الرسم فی العامّه علی ذلک أیّام ملکهم و بقی فیهم بعد زواله عنهم.

و أمّا الشیعه فإنّهم ینوحون و یبکون أسفا لقتل سیّد الشهداء فیه، و یظهرون ذلک بمدینه السلام و أمثالها من المدن و البلاد، و یزورون فیه التربه المسعوده بکربلاء، و لذلک کره فیه العامّه تجدید الأوانی و الأثاث. (۲)

۲- و قال المقریزی:

إنّه لمّا کانت الخلفاء الفاطمیّون بمصر کانت تتعطّل الأسواق فی ذلک الیوم- عاشوراء-، و یعمل فیه السماط (۳) العظیم المسمّی سماط الحزن، و ینحرون الإبل، و ظلّ الفاطمیّون یجرون علی ذلک کلّ أیّامهم فلمّا زالت الدوله الفاطمیّه اتّخذ الملوک من بنی أیوب یوم عاشوراء یوم سرور یوسّعون فیه علی عیالهم، و یتبسّطون فی المطاعم، و یتّخذون الأوانی الجدیده، و یکتحلون و یدخلون الحمّام جریا علی عاده أهل الشام الّتی سنّها لهم الحجّاج (۴) فی أیّام عبد الملک بن

۱- کتاب الحضاره الاسلامیّه ۱: ۱۳۷.

۲- الکنی و الألقاب ۱: ۴۳۱. انظر: عجائب المخلوقات بهامش حیاه الحیوان للدمیری ۱: ۱۱۴ و ۳: ۱۰۴.

۳- الصنف من الناس. مجمع البحرین ۴: ۲۵۴. ماده سمط.

۴- قال الذهبی: أهلکه اللّه فی رمضان سنه خمس و تسعین و کان ظلوما جبّارا ناصبیّا خبیثا سفّاکا للدماء ... وحصاره لابن الزبیر بالکعبه و رمیه إیّاها بالمنجنیق و إذلاله لأهل الحرمین ... و تأخیره للصلوات إلی أن استأصله اللّه فنسبّه و لا نحبّه، بل نبغضه فی اللّه، سیر أعلام النبلاء ۴: ۳۴۳.

مروان لیرغموا بذلک آناف شیعه علی بن أبی طالب کرّم اللّه وجهه الّذین یتّخذون یوم عاشوراء یوم عزاء و حزن علی الحسین بن علی علیه السّلام لأنّه قتل فیه، قال: و قد أدرکنا بقایا ممّا عمله بنو امیّه من اتّخاذ عاشوراء یوم سرور و تبسّط. (۱)

۳- [قول] المصاحب:

لا یزال یوم عاشوراء فی تونس و مراکش و لیبیا یوم سرور، و تقام فیها مراسم خاصّه، و یقوم الناس فیه بزیاره القبور و جعل الورود علیها، و یجعلون أطواقا من النیران فیقفزون علیها، ثمّ یرمونها فی الأنهار، و عادات اخری ورثوها من البربر. (۲)

إذن المتبادر من المقریزی و غیره انّ بدعه العید و الاکتحال و التزیّن و مراسم الفرح و السرور بدعه خبیثه من شجره خبیثه أمویّه، کان الحجّاج یصرّ علی إقامتها تأسّیا بأسیاده الأمویّین، و الحجّاج هذا هو الّذی کان یأسف لعدم حضوره کربلاء لیکون هو المتولّی لسفک دم سیّد شباب أهل الجنّه الحسین بن علی علیه السّلام. أمّا بعض العادات الّتی ذکرها المصاحب و نوردها عن الکراجکی أیضا فهی عادات متّخذه من البربر ادخلها أجلاف بنی أمیّه فی یوم عاشوراء لیکتمل بها سرورهم و یکون شاهدا واضحا علی الجذور الّتی ینتمون إلیها.

۴- یقول الکراجکی:

و من عجیب أمرهم: دعواهم محبّه أهل البیت علیهم السّلام مع ما یفعلون یوم المصاب بالحسین علیه السّلام من المواظبه علی البرّ و الصدقه، و المحافظه علی البذل و النفقه، و التبرّک بشراء ملح السنه، و التفاخر بالملابس المنتخبه، و المظاهره بتطیّب الأبدان، و المجاهره بمصافحه الإخوان، و التوفّر علی المزاوره و الدعوات، و الشکر من أسباب الأفراح و المسرّات، و اعتذارهم فی ذلک بأنّه یوم لیس کالأیّام، و إنّه مخصوص بالمناقب العظام، و یدّعون أنّ اللّه عزّ و جلّ تاب فیه علی آدم.

۱- الخطط ۲: ۳۸۵. عنه الکنی و الألقاب ۱: ۴۳۱. الحضاره الاسلامیّه ۱: ۱۳۷. دائره المعارف للبستانی ۱۱: ۴۴۶.

۲- دائر المعارف للمصاحب: ۱۶۵۲.

فکیف وجب أن یقضی فیه حقّ آدم فیتّخذ عیدا، و لم یجز أن یقضی حقّ سیّد الأوّلین و الآخرین محمد خاتم النبیّین صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی مصابه بسبطه و ولده، و ریحانته و قرّه عینه، و بأهله الّذین اصیبوا و حریمه الّذین سبوا و هتکوا، فتجهد فیه حزنا و وجدا، و یبالغ عملا و کدّا، لو لا البغضه للذرّیّه الّتی یتوارثها الأبناء عن الآباء. (۱)

۵- یقول زین الدین الحنفی:

و قد روی أنّ یوم عاشوراء کان یوم الزینه الّذی کان فیه میعاد موسی لفرعون، و أنّه کان عیدا لهم، و یروی أنّ موسی علیه السّلام کان یلبس فیه الکتّان و یکتحل فیه بالإثمد، و کانت الیهود من أهل المدینه و خیبر فی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یتّخذونه عیدا، و کان أهل الجاهلیّه یقتدون بهم فی ذلک، و کانوا یسترون فیه الکعبه، و لکنّ شرعنا ورد بخلاف ذلک؛ ففی الصحیحین عن أبی موسی قال: کان یوم عاشوراء یوما تعظّمه الیهود و تتخذه عیدا، فقال: صوموه انتم. و فی روایه لمسلم: کان أهل خیبر یصومون یوم عاشوراء، یتّخذونه عیدا، و یلبسون نساءهم فیه حلیتهم و شارتهم، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: فصوموه أنتم. (۲)

۶- قال السقّاف:

کتب ماکیافیللی کتابا أسماه «الأمیر» اقتبسه من واقع الحیاه السیاسیّه و جاء فیه ممّا اقتبسه من واقع حیاتهم السیاسیّه منطق: «الغایه تبرّر الواسطه» و علی هذا الأساس حلّ للحاکم السیاسی الّذی حاول أن یدفن حادثه عاشوراء أن یتّخذ کلّ وسیله لذلک، و لو کانت منافیه للدین و الاخلاق ففی سبیل إطفاء شعله عاشوراء و دفن قضیّه کربلاء، و لجأوا إلی اختلاق أخبار جعلوها أحادیث و نسبوها إلی جدّ الحسین علیه السّلام إلّا انّ عدم التنسیق فی وسائل الأعلام لهؤلاء الحکّام جعلها متخالفه متضاربه.

أتوا بهذه الأخبار العظیمه و الکثیره العدد بغیه دفن قضیّه کربلاء، و لکن فشلوا و بقیت قضیّه کربلاء علی ما هی علیه، القضیّه العظیمه جدّا: استحلال دم

۱- التعجّب: ۱۱۵.

۲- لطائف المعارف: ۱۱۱. انظر: فتح الباری ۴: ۲۹۲.

الحسين عليه السّلام.

و قد أصاب الشريف الرضى رضى اللّه عنه فى وصف هذا الأمر، إذ قال:

كانت مآتم بالعراق تعدّها * أمويّه بالشام من أعيادها

جعلت رسول اللّه من خصمائها * فلبئس ما ادّخرت ليوم معادها

نسل النّبىّ على صعاب مطيّها * و دم النّبىّ على رءوس صعادها (۱)

معاويه يعلن عاشوراء يوم عيد

و ممّا يؤيّد أنّ الاعلان عن عاشوراء كعيد و من بدع الأمويّين هو ما ورد أنّ معاويه أيضا عبّر عن عاشوراء بالعيد، و لم يعهد من أحد لا من النبىّ الكريم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و لا من الصحابه التعبير عنه بالعيد، اللّهمّ إلّا أن يكون الصحابى أمويّا أو عميلا لآل اميّه، أو مستنّا بشرع اليهود.

۱- عبد الرّزاق، عن ابن جريج، قال: أخبرنى يحيى بن محمد بن عبد اللّه صيفى: (۲) انّ عمرو بن أبى يوسف- أخا بنى نوفل- أخبره أنّه سمع معاويه على المنبر يقول: إنّ يوم عاشوراء يوم عيد فمن صامه فقد كان يصام، و من تركه فلا حرج. (۳)

بالنظر إلى هذا النصّ يعرف أنّ معاويه هو أوّل من أطلق على يوم عاشوراء صفه العيد، و لعلّ معاويه خاصه و الأمويّين عامّه كانوا يتوقّعون مقتل الحسين الشهيد عليه السّلام يوم عاشوراء لأنّهم كانوا يعنون عنايه خاصّه بأخبار الملاحم (۴) و الفتن المأثوره عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و عن على عليه السّلام، و فى جمله الملاحم أخبار كثيره حول مقتل الامام الحسين، و اليوم الّذى يقتل فيه، و الأرض الّتى يقتل فيها.

قد يقال: نسب فى بعض النصوص إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تسميه العيد لهذا اليوم.

۱- مجلّه الهادى السنه السابعه، العدد الثانى.

۲- مختلف فى اسمه، انظر: تهذيب التهذيب ۱۱: ۲۱۲.

۳- مصنّف عبد الرّزاق ۴: ۲۹۱/ ح ۷۸۵۰. و قد أورده البخارى، و ليس فيه كلمه العيد.

۴- و يشهد على ذلك رعايتهم لكعب الأحبار الّذى كان ينقل أخبار ملك بنى أميّه ... فتأمّل.

عن أبی هریره، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: عاشوراء عید نبی کان قبلکم فصوموه أنتم». (۱)

و لکنّ فیه: أوّلا- فی سنده إبراهیم الهجری، و قد ضعّفه الأئمّه- کما قال الهیثمی،- (۲) منهم: ابن عیینه و یحیی بن معین و النسائی. (۳)

ثانیا: أورد الحافظ زین الدین الحنبلی هذا النصّ عن الهجری و لیس فیه کلمه عید، و إلیک نصّه: عاشوراء کانت تصومه الأنبیاء فصوموه أنتم». (۴)

ثالثا: رغم التتبّع و مراجعه الأحادیث (۵) لم نعثر علی نصّ یعبّر عن هذا الیوم بالعید غیر ما نقله الهجری، ممّا یثیر و یقوّی شبهه الوضع فیما نقله الهجری أو الزیاده سیّما و انّه ضعیف عند ائمّه الرجال. نعم، فی البخاری: کان یوم عاشوراء تعدّه الیهود عیدا.

رابعا: وصف عاشوراء بالعید علی عهد الأنبیاء السابقین لا یلازم کونه عیدا علی عهد النبیّ الکریم أیضا.

الوظائف یوم عاشوراء

اشاره

حیث انتهینا إلی ما یرتکبه الأمویّون و عملاؤهم یوم عاشوراء و یأمرون العامّه بارتکابه من البدع یستهدفون دفن عاشوراء و قضیّه کربلاء الحسین علیه السّلام ... لا بأس بالاشاره هنا إلی ما ینبغی فعله فی هذا الیوم مواساه لأهل بیت الرسول علیهم السّلام ممّا وصل

۱- مجمع الزوائد ۳: ۱۸۵.

۲- المصدر.

۳- الکامل فی الضعفاء ۱: ۲۱۲.

۴- لطائف المعارف: ۱۰۲. للحافظ زین الدین الحنبلی ت ۷۹۵. دار ابن کثیر- دمشق.

۵- انظر: السنن الکبری ۴: ۴۸۱. المعجم المفهرس ۴: ۴۲۰. و بعض العبّاسیّین أیضا یبدو منهم نفس سیاسه الأمویّین تجاه یوم عاشوراء. فقد تحوّل یوم عاشوراء المتوکّل إلی الماخوزه مدینته الّتی أمر ببنائها و فرّق فی الصنّاع و العمّال علیها مبلغا عظیما. تاریخ الإسلام حوادث عام ۲۴۱ ص ۱۶. انظر: الطبری ۹: ۲۱۹. الکامل فی التاریخ ۷: ۹۳. المختصر فی أخبار البشر ۲: ۴۱. النجوم الزاهره ۲: ۳۲۲.

إلينا و كلّفنا به من الأئمّه الطاهرين عليهم السّلام، و قد ذكرنا طائفه منها فی فصل «موقف أهل البيت عليهم السّلام» و فيما يلی نصوص اخری و كلمات الفقهاء رضوان اللّه عليهم:

۱- زياره الحسين عليه السّلام ليله عاشوراء و يومه:

أ- ابن طاوس: روينا ذلك باسنادنا إلی الشيخ أبی جعفر الطوسی فيما رواه عن جابر الجعفی، عن أبی عبد اللّه عليه السّلام قال: من بات عند قبر الحسين ليله عاشوراء لقی اللّه يوم القيامه ملطّخا بدمه، و كأنّما قتل معه فی عرصه كربلاء. (۱)

ب- و عنه: و قال شيخنا المفيد فی كتاب التواريخ الشرعيّه: و روی أنّ من زار و بات عنده فی ليله عاشوراء حتی يصبح حشره اللّه تعالی ملطّخا بدم الحسين عليه السّلام فی جمله الشهداء معه. (۲)

ج- ابن قولويه: عن جابر الجعفی، قال: دخلت علی جعفر بن محمّد عليه السّلام فی يوم عاشوراء، فقال لی: هؤلاء زوّار اللّه و حقّ علی المزور أن يكرم الزائر، من بات عند قبر الحسين ليله عاشوراء لقی اللّه يوم القيامه ملطّخا بدمه كأنّما قتل معه فی عصره، و قال: من زار قبر الحسين عليه السّلام ليوم عاشوراء أو بات عنده كان كمن استشهد بين يديه. (۳)

د- و عنه: عن حريز، عن أبی عبد اللّه عليه السّلام قال: من زار الحسين يوم عاشوراء وجبت له الجنّه. (۴)

ه- و عنه: عن زيد الشحّام، عن أبی عبد اللّه عليه السّلام، قال: من زار قبر الحسين بن علی عليه السّلام يوم عاشوراء عارفا بحقّه كان كمن زار اللّه فی عرشه. (۵)

۱- الإقبال ۳: ۵۰- مصباح المتهجّد ۲: ۷۷۱. عنه بحار الأنوار ۹۸: ۳۴۰. كامل الزيارات: ۱۹۱. مصباح الكفعمی: ۴۸۲. وسائل الشيعه ۱۴: ۴۷۸.

۲- الإقبال ۳: ۵۰. عنه البحار ۹۸: ۱۰۱.

۳- كامل الزيارات: ۱۹۱. التهذيب ۶: ۵۱/ ح ۱۲۱. الوسائل ۱۴: ۴۷۶. مصباح المتهجّد: ۷۱۳.

۴- المصدر.

۵- الإقبال: ۳۸.

و- و عنه: عن محمد بن جمهور العمّی، عمّن ذکره، عنهم علیه السّلام، قال: من زار قبر الحسین علیه السّلام یوم عاشوراء کان کمن تشحّط بدمه بین یدیه. «(۱)

ز- و عنه: روی محمد بن أبی سیّار المدائنی، بإسناده قال: من سقی یوم عاشوراء عند قبر الحسین علیه السّلام کان کمن سقی عسکر الحسین و شهد معه. (۲)

ح- و عنه: ... عن یزید الشحّام، عن جعفر بن محمّد علیه السّلام قال: من زار الحسین ...

و من زاره یوم عاشوراء فکأنّما زار اللّه فوق عرشه. (۳)

ط- المفید: روی أنّ من أراد أن یقضی حقّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و حقّ أمیر المؤمنین و حقّ فاطمه علیهما السّلام فلیزر الحسین علیه السّلام یوم عاشوراء. (۴)

ی- و عنه: روی أنّ من زار الحسین علیه السّلام فی یوم عاشوراء غفر اللّه له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر. «(۵)

ک- الطوسی: عن صالح بن عقبه، عن أبیه، عن أبی جعفر علیه السّلام قال: من زار الحسین علیه السّلام فی یوم عاشوراء من المحرّم حتی یظلّ عنده باکیا لقی اللّه عزّ و جلّ یوم یلقاه بثواب ألفی حجّه و ألفی عمره و ألفی غزوه، و ثواب کلّ حجّه و عمره و غزوه کثواب من حجّ و اعتمر و غزا مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ... (۶)

۲- الإحیاء مواساه لأهل البیت علیهم السّلام:

قال ابن طاوس: أعلم أنّ هذه اللیله أحیاها مولانا الحسین علیه السّلام و أصحابه بالصلوات و الدعوات، و قد أحاط بهم زنادقه الإسلام لیستبیحوا منهم النفوس

۱- کامل الزیارات: ۱۹۲.

۲- المصدر.

۳- المصدر.

۴- مسار الشیعه: ۶۱. الوسائل ۱۴: ۴۷۷/ ب ۵۵/ ح ۶ و ۷.

۵- المصدر.

۶- مصباح المتهجّد: ۷۱۳. الوسائل ۱۴: ۴۷۷/ ب ۵۵/ ح ۶ و ۷.

المعظّمات، و ينتهكوا منهم الحرمات، و يسبوا نساءهم المصونات، فينبغى لمن أدرك هذه الليله أن يكون مواسيا لبقايا أهل آيه المباهله و آيه التطهير فيما كانوا عليه فى ذلك المقام الكبير و على قدم الغضب مع اللّه جلّ جلاله و رسوله صلوات اللّه عليه و الموافقه لهما فيما جرت الحال عليه و يتقرّب إلى اللّه جلّ جلاله بالاخلاص من موالاه أوليائه و معاداه أعدائه.

أمّا فضل إحيائها:

١- فقد رأينا فى كتاب دستور المذكّرين بإسناده عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من أحيا ليله عاشوراء فكأنّما عبد اللّه عباده جميع الملائكه و أجر العامل فيها كأجر سبعين سنه. (١)

أقول: و مؤلّفه كما مرّ سابقا هو محمد بن أبى بكر أو محمد بن عمر أبو عيسى المدينى الشافعى و لم يضمن ابن طاوس صحّه الروايه، و لذا قال: رأينا فى كتاب دستور المذكّرين فيمكن العمل بها من باب التسامح فى أدلّه السنن على مبنى جعل العمل مستحبّا أو ...

٢- و عن على عليه السّلام: إن استطعت أن تحافظ على ... ليله عاشوراء فافعل و أكثر فيهنّ من الدعاء و الصلاه و تلاوه القرآن. (٢)

أمّا يوم عاشوراء: [فيه أعمال و تكاليف]

اشاره

- فيه أعمال و تكاليف، و فيما يلى بعضها:

١- إظهار الحزن:

قال ابن طاوس: إنّ أقلّ مراتب يوم عاشوراء أن تجعل قتل مولانا الحسين

١- الإقبال ٣: ٥٠.

٢- البحار ٩٥: ٣٣۶.

صلوات اللّه علیه و قتل من قتل معه من الأهل و الأبناء مجری والداک «ولدیک»، أو بعض من یعزّ علیک، فکن فی یوم عاشوراء کما کنت تکون عند فقدان أخصّ أهلک بک و أقربهم إلیک، فأنت تعلم أنّ موت أحد من أعزّتک ما فیه ظلم لک و لا لهم، و لا کسر حرمه الإسلام و لا کفر الأعداء لحرمتک.

فاجتهد أن یراک اللّه جلّ جلاله انّ کلّما یعزّ علیه یعزّ علیک، و أن یراک رسوله علیه السّلام انّ کلّما هو إساءه إلیه فهو اساءه إلیک. فکذا یکون من یرید شرف الوفاء للّه جلّ جلاله و لرسوله و لخاصّته، و کذا یکون من یرید أن یکون اللّه جلّ جلاله و رسوله و أولیاؤه علیه و علیهم السلام معه عند نکبته، أو حاجته، أو ضرورته، فإنّه إذا کان معهم فی الغضب و الرضا و اللذّه و السرور کانوا معه عند مثل تلک الامور. «(۱)

۲- إقامه العزاء:

أ- عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السّلام: ... ثمّ لیندب الحسین علیه السّلام و یبکیه و یأمر من فی

داره ممّن لا یتّقیه بالبکاء علیه، و یقیم فی داره المصیبه بإظهار الجزع علیه، و لیعزّ بعضهم بعضا بمصابهم بالحسین علیه السّلام. (۲)

ب- عن الامام الرضا علیه السّلام: من کان یوم عاشوراء یوم مصیبته و حزنه جعل اللّه یوم القیامه یوم فرحه و سروره، و قرّت بنا فی الجنّه عینه. (۳)

ج- قال ابن طاوس: فمن مهمّات یوم عاشوراء عند الأولیاء المشارکه للملائکه و الأنبیاء و الأوصیاء فی العزاء لأجل ما ذهب من الحرمات الإلهیّه و درس من المقامات النبویّه، و ما دخل و یدخل علی الإسلام بذلک العدوان من الذلّ و الهوان، و ظهور دوله إبلیس و جنوده علی دوله اللّه جلّ جلاله و خواص عبیده، فلیجلس

۱- الإقبال ۳: ۸۱.

۲- الإقبال ۳: ۸۲.

۳- الإقبال ۳: ۸۱.

الانسان فی العزاء لقراءه ما جری علی ذرّیه سیّد الأنبیاء صلوات اللّه جلّ جلاله علیه و علیهم و ذکر المصائب الّتی تجدّدت بسفک دمائهم و الإساءه إلیهم.

د- و قد اقیم العزاء یوم عاشوراء فی دمشق فی اجتماع حافل، و قد رثی سبط ابن الجوزی الحسین بن علی و أجهش الناس بالبکاء، فعن ابن کثیر: ... کان مجلس وعظ سبط بن الجوزی مطربا، و صوته فیما یورده حسنا طیّبا، و قد سئل فی یوم عاشوراء زمن الملک الناصر صاحب حلب أن یذکر للناس من مقتل الحسین علیه السّلام، فصعد المنبر و جلس طویلا لا یتکلّم، ثمّ وضع المندیل علی وجهه و بکی شدیدا، ثمّ أنشأ یقول و هو یبکی:

و یل لمن شفعاؤه خصماؤه * و الصور فی نشر الخلائق ینفخ

لا بدّ أن ترد القیامه فاطم * و قمیصها بدم الحسین ملطّخ

ثمّ نزل عن المنبر و هو یبکی، و صعد إلی الصالحیه و هو کذلک رحمه اللّه. (۱)

۳- الاضراب عن العمل:

أ- عن الامام الرضا علیه السّلام انّه قال: من ترک السعی فی حوائجه یوم عاشوراء قضی اللّه له حوائج الدنیا و الآخره. (۲)

ب- عن الامام الباقر علیه السّلام: ... و إن استطعت أن لا تنتشر یومک فی حاجه فافعل فإنّه یوم نحس لا تقضی فیه حاجه مؤمن، و إن قضیت لم یبارک له فیها، و لم یر فیها رشدا. (۳)

۴- الامساک عن الطعام:

قال ابن طاوس: اعلم أنّنا ذکرنا أنّ یوم عاشوراء یکون علی عوائد أهل

۱- البدایه و النهایه ۱۳: ۲۰۷. و کذلک اقیمت فی بغداد مآتم و مسیرات عزائیه، کما ذکره الذهبی فی العبر ۲: ۸۹. و تاریخ الإسلام حوادث (سنه ۳۵۳) ص ۱۱. و انظر: مستدرک سفینه البحار ۷: ۲۳۹.

۲- الإقبال ۳: ۸۲.

۳- مصباح المتهجّد ۷۱۳- عنه الوسائل ۱۴: ۵۰۹/ ب ۶۶/ ح ۲۰.

المصائب فی العزاء، و یمسک الانسان عن الطعام و الشراب إلی آخر نهار یوم المصاب، ثمّ یتناول تربه شریفه و یقول من الدعوات ما قدّمناه عند تناول المأکولات فی غیر هذا الجزء من المصنّفات، و نزید علی ما ذکرناه أن نقول: اللّهمّ إنّنا أمسکنا عن المأکول و المشروب حیث کان أهل النبوّه فی الحروب و الکروب، و أمّا حیث حضر وقت انتقالهم بالشهاده إلی دار البقاء، و ظفروا بمراتب الشهداء و السعداء، و دخلوا تحت بشارات الآیات بقولک جلّ جلالک: وَ لٰا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللهِ أَمْوٰاتاً بَلْ أَحْیٰاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ. (۱)

فنحن لهم موافقون، فنتناول الطعام الآن حیث إنّهم یرزقون فی دیار الرضوان مواساه لهم فی الامساک و الاطلاق، فاجعل ذلک سببا لعتق الأعناق، و اللحاق بهم فی درجات الصالحین، برحمتک یا أرحم الراحمین. (۲)

أقول: الامساک هنا لیس بمعنی الصوم، بل لعلّه إشاره إلی روایه ابن سنان: صم من غیر تبییت، و لیکن إفطارک بعد العصر ...

۵- الدعاء علی الظلمه:

أ- عن الامام الصادق علیه السّلام: فإذا فرغت من ذلک- الصلاه- وقفت فی موضعک الّذی صلّیت فیه و قلت سبعین مرّه: اللّهمّ عذّب الّذین حاربوا رسلک، و شاقّوک و عبدوا غیرک، و استحلّوا محارمک، و العن القاده و الأتباع و من کان منهم و من رضی بفعلهم لعنا کثیرا. (۳)

ب- و قال الامام الصادق علیه السّلام أیضا: تقول فی قنوتک: اللّهمّ إنّ الائمّه خالفت الأئمّه، و کفروا بالکلمه، و أقاموا علی الضلاله و الکفر، و الردی و الجهاله و العمی، و

۱- آل عمران: ۱۶۹.

۲- الإقبال ۳: ۹۱.

۳- الإقبال ۳: ۶۷.

هجروا الكتاب الّذى أمرت بمعرفته، و الوصىّ الّذى أمرت بطاعته، فأماتوا الحقّ، و عدلوا عن القسط، و أضلّوا الامّه عن الحقّ، و خالفوا السنّه، و بدّلوا الكتاب، و ملكوا الأحزاب، و كفروا بالحقّ لمّا جاءهم، و تمسّكوا بالباطل، و ضيّعوا الحق، و أضلّوا خلقك، و قتلوا أولاد نبيّك، و خيره عبادك و أصفيائك، و حمله عرشك، و خزنه سرّك، و من جعلتهم الحكّام فى سماواتك و أرضك.

اللّهمّ فزلزل أقدامهم، و أخرب ديارهم، و اكفف سلاحهم و أيديهم و ألق الاختلاف فيما بينهم، و أوهن كيدهم، و اضربهم بسيفك الصارم، و حجرك الدامغ، و طمّهم بالبلاء طمّا، و ارمهم بالبلاء رميا، و عذّبهم عذابا شديدا نكرا، و ارمهم بالغلاء، و خذهم بالسنين الّذى أخذت بها أعداءك، و أهلكهم بما أهلكتهم به اللّهمّ و خذهم أخذ القرى و هى ظالمه إنّ أخذها أليم شديد. (۱)

۶- الدعاء بالفرج:

من دعاء علّم به الصادق عليه السّلام عبد اللّه بن سنان يقرؤه بعد الصلاه يوم عاشوراء:

اللّهمّ فرّج عن أهل محمد أجمعين، و استنقذهم من أيدى المنافقين و الكفّار و الجاحدين، و امنن عليهم و افتح لهم فتحا يسيرا، و اجعل لهم من لدنك على عدوّك و عدوّهم سلطانا نصيرا. (۲)

۷- زياره الشهداء يوم عاشوراء:

لقد عنون ابن طاوس الفصل الرابع عشر من كتابه بهذا العنوان ثمّ نقل الزياره الوارده من الناحيه المقدّسه و الّتى تتضمّن قائمه بأسماء شهداء كربلاء. (۳)

۸- لبس السواد:

ذهب جماعه كثيره من علمائنا الأعلام و فقهائنا الكرام إلى

۱- الإقبال ۳: ۶۷ و انظر: بحار الأنوار ۹۸: ۲۶۹.

۲- الإقبال ۳: ۶۷.

۳- الإقبال ۳: ۷۳.

استحباب لبس السواد فی مأتم مولانا الحسین قولا و فعلا: کالفقیه المحدّث البحرانی فی الحدائق، و الدربندی فی الأسرار، و السیّد إسماعیل العقیلی النوری فی وسیله المعاد فی شرح نجاه العباد، و المحدّث النوری فی المستدرک، و الشیخ زین العابدین المازندرانی فی ذخیره المعاد، و الشیخ محمد تقی الشیرازی و الشیخ محمد حسین کاشف الغطاء فی حاشیته علی العروه، و الشیخ محمد علی النخجوانی فی الدعاه الحسینیّه، و السیّد حسن الصدر فی تبیین الرشاد فی لبس السواد علی الأئمّه الأمجاد، و الشیخ أبی الفضل الطهرانی فی شفاء الصدور، و قد کان بعض الفقهاء یلبس السواد طیله هذین الشهرین کالفقیه السیّد حسین القمّی، و السیّد الحکیم، و غیره ... (۱)

و یؤیّده ما أورده البرقی: عن عمر بن زین العابدین علیه السّلام أنّه قال: لمّا قتل جدّی الحسین علیه السّلام لبس نساء بنی هاشم فی مأتمه السواد و المسوح، و کنّ لا یشتکین من حرّ و لا برد، و کان علیّ بن الحسین علیه السّلام یعمل لهنّ الطعام للمأتم. (۲)

إذ من المستبعد عدم اطّلاع الامام علی اتّفاقهنّ علی لبس السواد و لم یمنعهنّ، فهو تقریر منه علیه السّلام. (۳)

و هناک أعمال و أدعیه و زیارات اخری تطلب من مظانّها.

اللّهمّ ارزقنی شفاعه الحسین یوم الورود، و ثبّت لی قدم صدق عندک مع الحسین و اصحاب الحسین الّذین بذلوا مهجهم دون الحسین علیه السّلام

وَ الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعالَمِینَ*.

۱- انظر: إرشاد العباد إلی استحباب لبس السواد: ۵۳. انظر: الذریعه ۸: ۱۹۸.

۲- المحاسن ۲: ۴۲۰/ ب ۲۵. الاطعام فی المأتم ح ۱۵۹. الوسائل ۳: ۲۳۸ و الحدائق الناضره ۴: ۱۶۰.أورده المجلسی مع تغییر.

۳- انظر: إرشاد العباد: ۲۹.

مصادر الكتاب

أ

١- القرآن الكريم

٢- أجود التقريرات، للسيد أبى القاسم الخوئى، ت ١۴١٣ ه، مكتبه الفقيه، قم.

٣- اختيار معرفه الرجال (المعروف برجال الكشى) للشيخ الطوسى محمد بن الحسن، ت ۴۶٠ ه جامعه مشهد المقدس، ايران.

۴- أدوار الفقه، محمود شهابى.

۵- إرشاد الأذهان، أبو منصور، الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّى، ت ٧٢۶ ه، جماعه المدرسين، قم المقدسه.

۶- إرشاد السارى، للعسقلانى، ت ۶٢٣ ه، دار التراث العربى، بيروت.

٧- إشاره السبق، علاء الدين الحلبى، ت ٧٠٨ ه، جماعه المدرسين، قم المقدسه.

٨- إرشاد العباد إلى استحباب لبس السواد، ميرزا جعفر الطباطبائى، ت ١٣٢١ ه، المطبعه

العلمیه- قم.

۹- اقتضاء الصراط المستقیم، للحرانی، ت ۷۵۸ ه، مکتبه الریاض الحدیثه.

۱۰- الآثار الباقیه، لأبی ریحان البیرونی، ت ۵۴۳ ه.

۱۱- الاختصاص، للمفید، ت ۴۱۳ ه، نشر جماعه المدرسین، قم المقدسه.

۱۲- الاستبصار، للشیخ الطوسی- شیخ الطائفه- ت ۴۶۰ ه، المکتبه المرتضویه، طهران.

۱۳- الاستیعاب فی معرفه الأصحاب، لابن عبد البر، ت ۴۶۳ ه، دار الکتب العلمیه، بیروت.

۱۴- الأسرار المرفوعه، المعروف بالموضوعات الکبری، لملا علی القاری، ت ۱۰۱۴ ه المکتب الإسلامی بیروت.

۱۵- الاقتصاد الهادی إلی الرشاد، لشیخ الطائفه الطوسی، ت ۴۶۰ ه، مکتبه جامع چهلستون، طهران.

۱۶- الأمالی للصدوق، محمد بن علی بن الحسین، ت ۳۸۱ ه دار الأعلمی، بیروت.

۱۷- الأمالی للطوسی، ت ۴۶۰ ه، مؤسسه البعثه، قم المقدسه.

۱۸- الأمالی للمرتضی، علی بن الحسین الموسوی، ت ۴۳۶ ه، مکتبه المرعشی، قم المقدسه.

۱۹- الأمالی للمفید، ت ۴۱۳ ه، جماعه المدرسین، قم المقدسه.

۲۰- الإصابه، لابن حجر العسقلانی، ت ۸۵۲ ه، دار الکتاب، بیروت.

۲۱- أقرب الموارد، للشرتونی، سعید الخوری، ت ۱۲۸۹، مکتبه النجفی، قم المقدسه.

ب

۲۲- بحار الأنوار، للمجلسی، شیخ الإسلام محمد باقر، ت ۱۱۱۱ ه، مؤسسه الوفاء، بیروت.

۲۳- بدائع الصنائع، للکاشانی، علاء الدین، ت ۵۸۷ ه، دار الکتب العلمیه، بیروت.

۲۴- بدایه الهدایه، للشیخ الحر العاملی، ت ۱۱۰۴ ه، آل البیت، قم المقدسه.

۲۵- البدایه و النهایه، لابن کثیر، ت ۷۷۴، مکتبه المعارف، بیروت.

۲۶- بلوغ المرام، لابن حجر العسقلانی، ت ۸۵۲ ه، دار الخیر، دمشق.

ت

۲۷- التاج الجامع للأصول، للشیخ منصور علی ناصف، ت ۱۳۷۱، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۲۸- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضی الزبیدی، ت ۱۲۰۵ ه، المطبعه الخیریه، مصر.

۲۹- تاریخ الأمم و الملوک، للطبری، محمد بن جریر، ت ۳۱۰، دار المعرفه، بیروت.

۳۰- تاریخ الإسلام، للذهبی، ت ۷۴۸، دار الکتاب العربی، بیروت.

۳۱- تاریخ بغداد، للخطیب البغدادی، ت ۴۶۳ ه، دار الکتب العلمیه، بیروت.

۳۲- تاریخ الحضاره الإسلامیّه، آدم متز، بیروت.

۳۳- تاریخ نجوم الإسلامی، نیلتو- ترجمه أحمد آرام.

۳۴- تحریر الأحکام، للعلامه الحلی، ت ۷۲۶ ه، مؤسسه آل البیت، قم المقدسه.

۳۵- تذکره الحفاظ، للذهبی، ت ۷۴۸ ه، دار الکتب العلمیه، بیروت.

۳۶- تذکره الفقهاء، للعلامه الحلی، ت ۷۲۶ ه، مؤسسه آل البیت- قم.

۳۷- التعجب، للکراجکی، ت ۴۴۹ ه، نشر دار الغدیر، قم المقدسه.

۳۸- تفسیر التبیان، للشیخ الطوسی، ت ۴۶۰ ه، مکتب الإعلام الإسلامی، قم المقدسه.

۳۹- تفسیر الدر المنثور، للسیوطی، ت ۹۱۱ ه، نشر محمد أمین، بیروت.

۴۰- تفسیر الصافی، للفیض الکاشانی، ت ۱۰۹۱ ه، مؤسسه الأعلمی، بیروت.

۴۱- تفسیر مجمع البیان، للطبرسی، أبو علی الفضل بن الحسن، ت ۵۴۸ ه، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۴۲- التفسیر الکبیر، للفخر الرازی، ت ۶۰۶ ه، مکتب الإعلام الإسلامی، قم المقدسه.

۴۳- تفسیر کنز الدقائق، للمیرزا أحمد المشهدی، ت ۱۱۲۵ ه، مؤسسه جماعه المدرسین، قم المقدسه.

۴۴- تفسیر المیزان، للعلامه الطباطبائی، ت ۱۴۰۲ ه، دار الکتب الإسلامیه طهران.

۴۵- تقریب التهذیب، لابن حجر العسقلانی ت ۸۵۲ ه، دار المعرفه، بیروت.

۴۶- تقریر أبحاث الشیخ الوحید، بقلم نجم الدین الطبسی. (مخطوط)

۴۷- تقریر أبحاث الشیخ الوحید، بقلم السیّد أحمد میر مهدی. (مخطوط)

۴۸- تنزیه الشریعه عن الأخبار الشنیعه، أبو الحسن علی بن محمد بن عراق الکنانی، ت ۹۶۳ ه، دار الکتب العلمیه، بیروت.

۴۹- تنقیح المقال، للشیخ عبد اللّه المامقانی، ت ۱۳۵۱ ه، المطبعه المرتضویه، النجف الاشرف.

۵۰- تهذیب الأحکام، للشیخ الطوسی، ت ۴۶۰ ه، دار الکتب الإسلامیه، طهران.

۵۱- تهذیب التهذیب، لابن حجر العسقلانی، ت ۸۵۲ ه، دار الفکر، بیروت.

۵۲- التهذیب فی فقه الشافعی، للبغوی، ت ۵۱۶ ه، دار الکتب العلمیه، بیروت.

۵۳- تهذیب الکمال، للمزی، ت ۷۴۲ ه، مؤسسه الرساله، بیروت.

۵۴- التوشیح علی الجامع الصحیح، للسیوطی، ت ۹۱۱ ه، دار الکتب العلمیه، بیروت.

۵۵- توضیح المسائل، للبروجردی ت ۱۳۸۰ ه.

۵۶- توضیح المسائل، للحکیم، ت ۱۳۹۰ ه، مطبعه النعمان، النجف الاشرف، ۱۳۸۱.

۵۷- توضیح المسائل، للخمینی ت ۱۴۰۹ ه.

۵۸- توضیح المسائل، للخوئی ت ۱۴۱۳ ه.

۵۹- توضیح المسائل، للخاقانی ت ۱۴۰۶ ه.

۶۰- توضیح المسائل، للسیستانی.

۶۱- توضیح المسائل، للشاهرودی، ت ۱۳۹۲ ه، مطبعه زنگین، طهران، ۱۳۸۱.

۶۲- توضیح المسائل، للقمی، ت ۱۳۶۶ ه، المطبعه العلمیه، النجف الاشرف، طهران.

۶۳- توضیح المسائل، للمرعشی، مکتبه حافظ، طهران.

۶۴- توضیح المسائل، للوحید الخراسانی، مدرسه باقر العلوم، قم المقدسه.

۶۵- جامع أحاديث الشيعه، تحت إشراف السيّد البروجردی، ت ۱۳۸۰ ه، نشر مدينه العلم، قم المقدسه.

۶۶- الجامع الصحیح، لأبی الحسین مسلم بن الحجاج القشیری، ت ۲۶۱ ه، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۶۷- جامع عباسی، للشیخ بهاء الدین العاملی، ت ۱۰۳۱ ه، مؤسسه فراهانی، طهران.

۶۸- جامع المدارک، للسید أحمد الخوانساری، ت ۱۴۰۵ ه، نشر مکتبه الصدوق، طهران.

۶۹- جامع المقاصد للمحقق الکرکی، ت ۹۴۰ ه، مؤسسه آل البیت، قم المقدسه.

۷۰- الجامع للشرائع، لیحیی بن سعید الحلی، ت ۶۹۰، مؤسسه سید الشهداء، قم المقدسه.

۷۱- الجعفریات، لإسماعیل بن موسی بن جعفر علیه السّلام بروایه محمد بن محمد بن الأشعث

۷۲- الکوفی، الطبعه الحجریه، المطبعه الإسلامیه.

۷۳- الجمهره فی اللغه، محمد بن الحسن بن درید، ت ۳۲۱ ه، دار العلم للملایین.

۷۴- جمهره النسب، لابن الکلبی، ت ۲۰۴ ه دار الیقظه العربیه، دمشق.

۷۵- جواهر الکلام، للشیخ محمد حسن النجفی، ت ۱۲۶۶، دار الکتب الإسلامیه، طهران.

ح

۷۶- حاشیه الجمل علی شرح المنهج، للشیخ سلیمان الجمل، دار الفکر بیروت.

۷۷- الحدائق الناضره، للشیخ یوسف البحرانی، ت ۱۱۰۷، جماعه المدرسین، قم المقدسه.

۷۸- حلیه العلماء، أبو بکر الشاشی، ت ۵۰۷ ه، مؤسسه الرساله الحدیثیه، بیروت.

۷۹- حیاه الامام الحسین للشیخ باقر القرشی، نشر مدرسه الإیروانی، قم المقدسه.

۸۰- حیاه الحیوان، للدمیری الشافعی، ت ۸۰۸ ه، دار الاعتصام، بیروت.

خ

۸۱- الخطط (المواعظ و الاعتبار) تقی الدین المقریزی، ت ۸۴۵ ه، دار صادر بیروت.

د

۸۲- دائره المعارف الإسلامیه، دار المعرفه، بیروت ۱۹۳۳.

۸۳- دائره المعارف للبستانی، ت ۱۳۰۱ ه، دار المعرفه، بیروت.

۸۴- دائره المعارف للمصاحب.

۸۵- الدراری المضیئه، لمحمد بن علی الشوکانی، ت ۱۲۲۰، دار المعرفه، بیروت.

۸۶- دراسات فقهیه، نجم الدین الطبسی، مکتب الإعلام الإسلامی، قم المقدسه.

۸۷- الدروس الشرعیه فی فقه الامامیه، للشهید الأوّل، محمد بن جمال الدین مکی العاملی، ت ۷۸۶ ه، جماعه المدرسین، قم المقدسه.

۸۸- دعائم الإسلام، للنعمان بن محمد بن منصور التیمی المغربی، ت ۳۶۳ ه، آل البیت، قم المقدسه.

۸۹- دلائل النبوه، للبیهقی، ت ۴۵۸ ه، دار الفکر، بیروت.

ذ

۹۰- ذخیره الصالحین، (مخطوط) للشیخ محمد رضا الطبسی، ۱۴۰۵ ه.

۹۱- ذخیره المعاد، للشیخ زین العابدین المازندرانی، ت ۱۳۰۸ ه، مطبعه ریاض الرضا الهند.

ر

۹۲- الذریعه إلی تصانیف الشیعه، للشیخ آغا بزرگ الطهرانی، ت ۱۳۸۹ ه، المکتبه الإسلامیه، طهران.

۹۳- رجال النجاشی، لأحمد بن علی بن عبّاس النجاشی، ت ۴۵۰ ه، نشر جماعه المدرسین، قم المقدسه.

۹۴- الرساله العاشورائیه، للشیخ أحمد بن صالح الطعّان، ت ۱۲۵۱ ه، ضمن مجموعه الرسائل الاحمدیه، تحقیق و نشر دار المصطفی لإحیاء التراث، قم المقدسه.

۹۵- الرسائل التسع، للمحقق الحلی، ت ۶۷۶ ه، مکتبه النجفی، قم المقدسه.

۹۶- الرسائل العشر، جمال الدین بن فهد الحلی، ت ۸۴۱ ه، مکتبه النجفی، قم المقدسه.

۹۷- رسائل فقهیه- للأنصاری، ت ۱۲۸۱ ه، المؤتمر العالمی بمناسبه الذکری المئویه الثانیه، لمیلاد الشیخ الأنصاری.

۹۸- روضه المتّقین، محمد تقی المجلسی الأوّل، ت ۱۰۷۰ ه نشر مؤسسه کوشانپور، طهران.

۹۹- ریاض المسائل، للسید علی الطباطبائی، ت ۱۲۳۱ ه، مؤسسه آل البیت، قم المقدسه.

ز

۱۰۰- زاد المعاد، لشیخ الإسلام، العلّامه المجلسی، ت ۱۱۱۱ ه، نشر سعدی، طهران.

س

۱۰۱- سبل السلام، محمد بن إسماعیل الصنعانی، ۱۱۸۲ ه، دار الریان، القاهره.

۱۰۲- السرائر، لابن إدریس العجلی الحلی، ت ۵۹۸ ه، نشر جماعه المدرسین، قم.

۱۰۳- سفینه البحار، للشیخ عبّاس القمی، ت ۱۳۵۹ ه، دار الأسوه، قم المقدسه.

۱۰۴- السنن الکبری، للبیهقی، ت ۴۵۸ ه، دار المعرفه، بیروت.

۱۰۵- السنن لأبی داود، سلیمان بن الأشعث، السجستانی، ت ۲۷۵ ه، دار إحیاء السنه النبویه، بیروت.

۱۰۶- السنن لابن ماجه، محمد بن یزید القزوینی، ت ۲۷۵ ه، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۱۰۷- السنن للترمذی، (الجامع الصحیح) محمد بن عیسی بن سوره الترمذی ت ۲۹۷ ه، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۱۰۸- السنن للدارمی، عبد اللّه الدارمی، ت ۲۵۵ ه، دار الکتاب العربی، بیروت.

۱۰۹- السنن للنسائی، أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعیب، ت ۳۰۳ ه، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

ش

۱۱۰- شذرات الذهب، لابن عماد الحنبلی، ت ۱۰۸۹، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۱۱۱- شرائع الإسلام، للمحقق الحلی، ت ۶۷۶ ه، مطبعه الآداب، النجف الأشرف.

۱۱۲- الشرح الصغیر، للسید علی الطباطبائی، ت ۱۲۳۱ ه، مکتبه النجفی، قم المقدسه.

۱۱۳- شرح الزرقانی، عبد الباقی الزرقانی، ت ۱۰۹۹ ه، طبع عیسی الجبلی، مصر.

ص

۱۱۴- صحاح اللغه، لإسماعیل بن حماد الجوهری، ت ۳۹۶ ه، دار العلم للملایین.

۱۱۵- صحیح البخاری، محمد بن إسماعیل البخاری، ت ۲۵۶ ه، دار المعرفه بیروت.

ض

۱۱۶- الضعفاء الکبیر، محمد بن عمر العقیلی، ت ۳۲۲ ه، الدار العلمیه، بیروت.

ع

۱۱۷- العبر فی أخبار من غبر، للذهبی، ت ۷۴۸ ه، دار الکتب العلمیه، بیروت.

۱۱۸- عجائب المخلوقات، للشیخ أبی عبد اللّه القزوینی الکمونی، ت ۶۸۲ ه، مطبوع مع حیاه الحیوان للدمیری.

۱۱۹- العروه الوثقی، للسید کاظم الیزدی، ت ۱۳۳۷ ه، دار الکتب الإسلامیه، طهران.

۱۲۰- عمده القاری، لبدر الدین العینی، ت ۸۵۵ ه، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۱۲۱- علل الشرائع، للصدوق، محمد بن علی بن الحسین، ت ۳۸۱ ه، المکتبه، الحیدریه، النجف الأشرف.

۱۲۲- العین للفراهیدی، ت ۱۷۵ ه، دار الأسوه، قم المقدسه.

غ

۱۲۴- الغارات، أبو اسحاق، إبراهیم بن محمد الثقفی، ت ۲۳۸ ه، دار الأضواء، بیروت.

۱۲۵- غایه المراد، محمد بن جمال الدین العاملی (الشهید الأوّل) ت ۷۸۶ ه، جماعه المدرسین، قم المقدسه.

۱۲۶- غنائم الأیّام، للمحقق أبی القاسم القمی، ت ۱۲۳۱ ه، مکتب الإعلام الإسلامی، فرع خراسان.

۱۲۷- غنیه النزوع، لأبی المکارم ابن زهره، ت ۵۸۵ ه، مؤسسه الإمام الصادق علیه السّلام، قم المقدسه.

ف

۱۲۸- فتح الباری، لابن حجر العسقلانی، ت ۸۵۲ ه، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۱۲۹- فرائد السمطین، إبراهیم بن محمد الجوینی، ت ۷۳۰ ه مؤسسه المحمودی، بیروت.

۱۳۰- الفقه المنسوب إلی الرضا علیه السّلام، نشر المؤتمر العالمی للإمام الرضا علیه السّلام، مشهد المقدس.

۱۳۱- الفقه علی المذاهب الأربعه، عبد الرحمن الجزیری، ت ۱۳۶۰ ه، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۱۳۲- الفوائد المجموعه فی الأحادیث الموضوعه، للشوکانی، ت ۱۲۵۰ ه، دار الکتب العلمیه، بیروت.

ق

۱۳۳- قاموس الرجال، لمحمد تقی التستری، ت ۱۴۱۵ ه، نشر جماعه المدرسین، قم المقدسه.

۱۳۴- القاموس المحیط، للفیروزآبادی، ت ۸۱۷ ه، مؤسسه الحلبی، القاهره.

ک

۱۳۵- الکافی، للکلینی، محمد بن یعقوب الرازی، ت ۳۲۸ ه، المطبعه الإسلامیه، طهران.

۱۳۶- الکافی فی الفقه، لأبی الصلاح الحلبی، ت ۴۴۷ ه، مکتبه الإمام امیر المؤمنین علیه السّلام، أصفهان.

۱۳۷- الکامل فی التاریخ، لأبی الحسن، المعروف بابن الاثیر، ت ۶۳۰ ه، نشر دار صادر، بیروت.

۱۳۸- الکامل فی الضعفاء، عبد اللّه بن عدی الجرجانی، ت ۳۶۵ ه، دار الفکر بیروت.

۱۳۹- کامل الزیارات، لأبی القاسم ابن قولویه القمی، ت ۳۶۸ ه، مکتبه الصدوق طهران.

۱۴۰- کتاب المقدس، تلمود.

۱۴۱- الکفایه فی الأصول، للشیخ کاظم الخراسانی، المعروف بالآخوند، ت ۱۲۸۱ ه، مؤسسه آل البیت، قم المقدسه.

۱۴۲- کفایه الأحکام للسبزواری، محمد باقر بن محمد مؤمن، ت ۱۰۹۰ ه، نشر مهدوی، أصفهان.

۱۴۳- کشف الظنون، مصطفی بن عبد اللّه المعروف بحاجی خلیفه، ت ۱۰۶۷ ه، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۱۴۴- کشف الغطاء للشیخ جعفر کاشف الغطاء، ت ۱۲۲۸ ه، نشر مهدوی، أصفهان.

۱۴۵- کلیات فی علم الرجال، للشیخ جعفر السبحانی، جماعه المدرسین، قم المقدسه.

۱۴۶- الکنی و الألقاب، للشیخ عبّاس القمی، ت ۱۳۵۹ ه، مکتبه الصدر، طهران.

۱۴۷- کنز العمال، للمتقی الهندی، ت ۹۷۵ ه، مؤسسه الرساله، بیروت.

ل

۱۴۸- اللآلئ المصنوعه، للسیوطی، ت ۹۱۱ ه، دار الکتب العلمیه، بیروت.

۱۴۹- لسان العرب، لابن منظور، محمد بن مکرم الافریقی، ت ۷۱۱ ه، أدب الحوزه، قم المقدسه.

۱۵۰- لطائف المعارف، للحافظ زین الدین الحنبلی، ت ۷۹۵ ه، دار ابن کثیر، دمشق.

م

۱۵۱- مجمع الأمثال، للمیدانی، أبی الفضل النیسابوری، ت ۵۱۸ ه، دار الجیل، بیروت.

۱۵۲- مجمع البحرین، للطریحی، فخر الدین، ت ۱۰۸۵، المکتبه المرتضویه، طهران.

۱۵۳- مجمع الزوائد، للهیثمی، علی بن أبی بکر، ۸۰۷ ه، دار الکتاب العربی، بیروت.

۱۵۴- مجمع الفائده و البرهان، للمولی، أحمد، المحقّق الأردبیلی، ت ۹۳۳ ه، جماعه المدرسین، قم المقدسه.

۱۵۵- المجموع، محی الدین بن شرف النووی، ت ۶۷۶، دار الفکر، بیروت.

۱۵۶- مجلهٔ پیام حوزه (رساله الحوزه) مجله فصلیه تعنی بشؤون الحوزات العلمیه، تصدرها اللجنه العلیا المشرفه علی الحوزه العلمیه بقم المقدسه.

۱۵۷- مجله الهادی، دار التبلیغ الإسلامی، قم المقدسه.

۱۵۸- مجله رساله الثقلین، إصدار المجمع العالمی لأهل البیت علیهم السّلام.

۱۵۹- المحاسن، لأبی جعفر محمد بن خالد البرقی، ت ۲۷۴ ه، دار الکتب الإسلامیه، طهران.

۱۶۰- المحلّی، لابن حزم، ت ۴۵۶ ه، دار الآفاق الجدیده، بیروت.

۱۶۱- مختلف الشیعه فی أحکام الشریعه، للعلامه الحلی، ت ۷۲۶ ه، مرکز الأبحاث و الدراسات الإسلامیه، قم المقدسه.

۱۶۲- مدارک الاحکام للسید محمد بن علی الموسوی العاملی، ت ۱۰۰۹ ه، مؤسسه آل البیت قم المقدسه.

۱۶۳- مرآه العقول، للعلامه المجلسی، محمد باقر، ت ۱۱۱۱، دار الکتب الإسلامیه، طهران.

۱۶۴- المزار، للشهید الأوّل، مؤسسه المعارف الإسلامیه، قم المقدسه.

۱۶۵- مسارّ الشیعه، للشیخ المفید، ت ۴۱۳ ه، (ضمن مجموعه نفیسه) مکتبه البصیرتی، قم المقدسه.

۱۶۶- مسالک الافهام، إلی شرائع الإسلام، زین الدین الجبعی، (الشهید الثانی) ت ۹۶۵ ه، مؤسّسه المعارف الإسلامیه، قم.

۱۶۷- مستدرک سفینه البحار، للشیخ علی النمازی، ت ۱۴۰۵ ه، مؤسسه البعثه، طهران.

۱۶۸- مستدرک الوسائل، میرزا حسین الطبرسی، النوری، ت ۱۳۲۰ ه، مؤسسه آل البیت، قم المقدسه.

۱۶۹- مستدرکات علم الرجال، للشیخ علی النمازی، الشاهرودی، ت ۱۴۰۵ ه، المطبعه الحیدریه، طهران.

۱۷۰- مستند الشیعه، للمولی أحمد بن محمد مهدی النراقی، ت ۱۲۴۴ ه، مؤسسه آل البیت، قم المقدسه.

۱۷۱- مستند العروه الوثقی، تقریر أبحاث الإمام الخوئی، المطبعه العلمیه، قم المقدسه.

۱۷۲- مسند أحمد بن حنبل، ت ۲۴۱ ه، دار الفکر، بیروت.

۱۷۳- مسند الحمیدی، أبو بکر عبد اللّه بن الزبیر الحمیدی، ت ۲۱۹ ه، المکتبه السلفیه، المدینه المنوره.

۱۷۴- مسند الطیالسی، سلیمان بن داود بن الجارود الفارسی، البصری، ت ۲۰۴ ه، دار المعرفه، بیروت.

۱۷۵- المصباح، للشیخ تقی الدین إبراهیم بن علی بن الحسن الحارثی العاملی الکفعمی، ت ۹۰۰ ه، نشر الرضی، قم المقدسه.

۱۷۶- مصباح الاصول، للسید سرور البهسودی، مطبعه النجف الاشرف.

۱۷۷- مصباح المتهجّد، للشیخ أبی جعفر محمد بن الحسن الطوسی ت ۴۶۰ ه، عنی بنشره و تصحیحه إسماعیل الانصاری الزنجانی.

۱۷۸- المصباح المنیر، للفیومی، ت ۷۷۰ ه، نشر دار الهجره.

۱۷۹- المصنف لابن أبی شیبه، ت ۲۳۵ ه، دار السلفیه، الهند.

۱۸۰- المصنف لعبد الرّزاق، للصنعانی، ت ۲۱۱ ه، المکتب الإسلامی، بیروت.

۱۸۱- مصنفات الشیخ المفید، دار المفید، بیروت.

۱۸۲- معالی السبطین، للشیخ محمد مهدی المازندرانی، تبریز، بازار صفا.

۱۸۳- معجم رجال الحدیث، للسید أبی القاسم الخوئی ۱۴۱۳ ه، دار الزهراء، بیروت.

۱۸۴- معجم المؤلفین، عمر رضا کحاله، نشر دار إحیاء التراث العربی.

۱۸۵- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الکریم، محمد فؤاد عبد الباقی، دار الکتب المصریه، القاهره.

۱۸۶- المعجم المفهرس لألفاظ الحدیث، وضعه: جماعه المستشرقین، مکتبه بریل، لندن.

۱۸۷- المعجم المفهرس لألفاظ بحار الأنوار، وضعه جماعه المحققین، نشر مکتب الإعلام الإسلامی، قم المقدسه.

۱۸۸- معجم البلدان، أبو عبد اللّه یاقوت الحموی، ت ۶۲۶ ه، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۱۸۹- المعجم الکبیر، سلیمان بن أحمد الطبرانی، ت ۳۶۰ ه، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۱۹۰- معیار اللغه، میرزا محمد علی الشیرازی، کان حیا ۱۲۷۳ ه.

۱۹۱- مفاتیح الشرائع، للفیض الکاشانی، ت ۱۰۹۱ ه، معجم الذخائر الإسلامیه، قم المقدسه.

۱۹۲- مفتاح کنوز السنه، أ، ی فنسنک، دار الباز، مکه المکرمه.

۱۹۳- المفصّل فی تاریخ العرب، الدکتور جواد علی، دار العلم للملایین.

۱۹۴- المقنعه، محمد بن محمد بن النعمان، ت ۴۱۳ ه، جماعه المدرسین، قم المقدسه.

۱۹۵- المقنع، محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی، الصدوق، ت ۳۸۱ ه، دار العلم بیروت.

۱۹۶- مقباس الهدایه، للشیخ عبد اللّه المامقانی، ت ۱۳۵۱ ه، مؤسسه آل البیت، قم المقدسه.

۱۹۷- منتهی المقال، لأبی علی الحائری، ت ۱۲۱۶ ه، مؤسسه آل البیت، قم المقدسه.

۱۹۸- منتهی المطلب، للعلامه الحلی، ت ۷۲۶ ه، حجریه، نشر الحاج أحمد العلماء.

۱۹۹- من لا یحضره الفقیه، للصدوق، محمد بن علی بن الحسین، ت ۳۸۱ ه، دار الکتب الإسلامیه، طهران.

۲۰۰- ملاذ الأخیار، للعلامه المجلسی، ت ۷۱۱۱۱ ه، مکتبه النجفی، قم المقدسه.

۲۰۱- المهذّب، لابن البراج الطرابلسی، ت ۴۸۱ ه، جماعه المدرسین، قم المقدسه.

۲۰۲- المهذّب، لأبی إسحاق الشیرازی، ت ۴۷۶ ه، عیسی البابی، مصر.

۲۰۳- مهذّب الأحکام، للسید عبد الاعلی السبزواری، ت ۱۴۱۴ ه، مؤسسه المنار، قم المقدسه.

۲۰۴- موارد السجن، نجم الدین الطبسی، نشر مکتب الإعلام الإسلامی، قم المقدسه.

۲۰۵- الموضوعات، لابن الجوزی، أبو الفرج عبد الرحمن، ت ۵۷۹ ه، دار الفکر بیروت.

۲۰۶- میزان الاعتدال، شمس الدین الذهبی، ت ۷۴۸ ه، دار المعرفه، بیروت.

ن

۲۰۷- النجوم الزاهره، یوسف بن تغری، الأتابکی، ت ۸۷۴ ه، دار الکتب العلمیه، بیروت.

۲۰۸- النخبه الفیضیه، محمد محسن، الفیض الکاشانی، ت ۱۰۹۱ ه مرکز الطباعه و النشر لمنظمه الإعلام.

۲۰۹- نصب الرایه، أبو أحمد الزیلعی، ت ۷۶۲ ه، المکتبه الإسلامیه، بیروت.

۲۱۰- نیل الأوطار، محمد بن علی الشوکانی، ت ۱۲۵۵ ه، دار الکتب العلمیه، بیروت.

ه

۲۱۱- الهدایه، للشیخ الصدوق، محمد بن علی بن الحسین القمی، ت ۳۸۱ ه، دار العلم، قم المقدسه.

۲۱۲- وسائل الشیعه، للشیخ محمد بن الحسن الحر العاملی، ت ۱۱۰۴ ه، مؤسسه آل البیت، قم المقدسه.

۲۱۳- وسیله النجاه، للسید أبی الحسن الأصفهانی، ت ۱۳۶۵ ه،

۲۱۴- وسیله النجاه، مع تعالیق الشیخ محمد رضا الطبسی، ت ۱۴۰۵ ه،.

۲۱۵- الوافی، للفیض الکاشانی، ت ۱۰۹۱ ه، مکتبه الإمام أمیر المؤمنین، أصفهان.

۲۱۶- الوافی بالوفیات، لصلاح الدین الصفدی، ت ۷۶۴ ه، جمعیه المستشرقین الألمانیه.

۲۱۷- وفیات الأعیان، لابن خلکان، ۶۸۱ ه، دار التعارف، بیروت.

الفهرس

الصوره

ص: ۱۷۵

الصوره

ص: ۱۷۶

الصوره

ص: ۱۷۷

الصوره

ص: ۱۷۸

الصوره

ص: ۱۷۹

الصوره

ص: ۱۸۰

الصوره

ص: ۱۸۱

الصوره

ص: ۱۸۲

الصوره

ص: ۱۸۳

الصوره

ص: ۱۸۴

الصوره

ص: ۱۸۵

آثار المؤلّف- المطبوعه-

۱- الأيّام المكّيه من عمر النهضه الحسينيه (ضمن موسوعه مع الركب الحسينى)

۲- الرجعه فى أحاديث الفريقين

۳- النفى و التغريب فى مصادر التشريع الإسلامى

۴- الوهابيه دعاوى و ردود

۵- تشريع الاذان و فصوله

۶- تقييم حديث العشره المبشره

۷- دراسات فقهيه فى مسائل خلافيّه

۸- صوم عاشوراء بين السنّه النبويّه و البدعه الأمويّه

۹- معجم أحاديث الإمام المهدى عليه السّلام- بالاشتراك-

۱۰- موارد السجن فى النصوص و الفتاوى

۱۱- إیلام دیار شیعیان گمنام- فارسی-

۱۲- بکارگیری مواد سمّی در جنگ و جبهه- فارسی-

۱۳- پاسخ به برخی شبهات مذهبی- فارسی-

۱۴- تخلف از جنگ- فارسی-

۱۵- چرائی گریه و سوگواری- فارسی-

۱۶- چشم اندازی به حکومت حضرت مهدی علیه السّلام- فارسی-

۱۷- رجال مقارن- فارسی-

۱۸- رجعت از نظر شیعه- فارسی-

۱۹- فرار از جنگ- فارسی-

۲۰- نظام أرتش در إسلام- فارسی-

***

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹